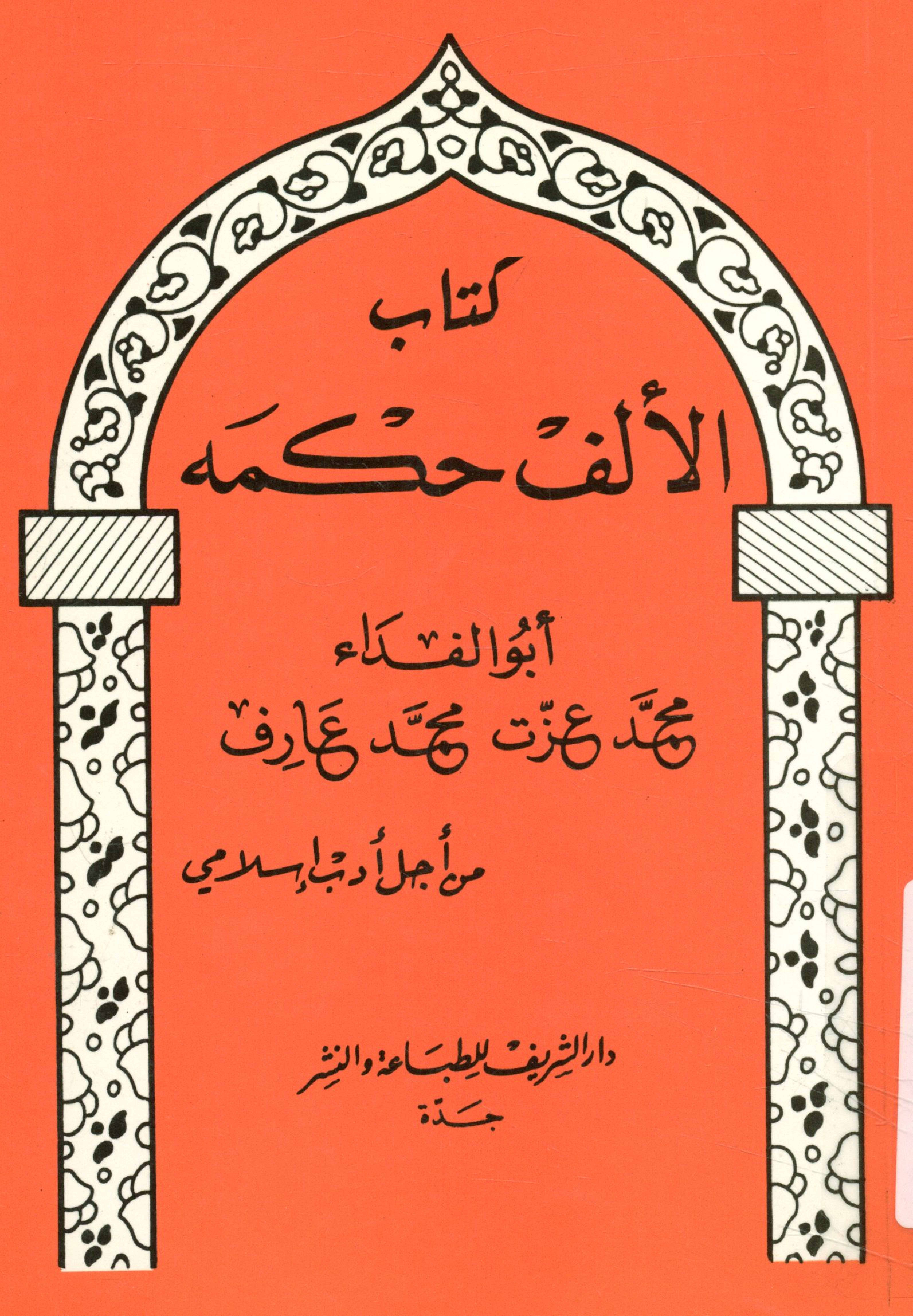


كتاب
الألف حكمة

أبو الفداء
محمّد عزّت محمّد عارف

من أجل أدب إسلامي

دار الشريف للطباعة والنشر
جدة



كتاب
الألف حكمة

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

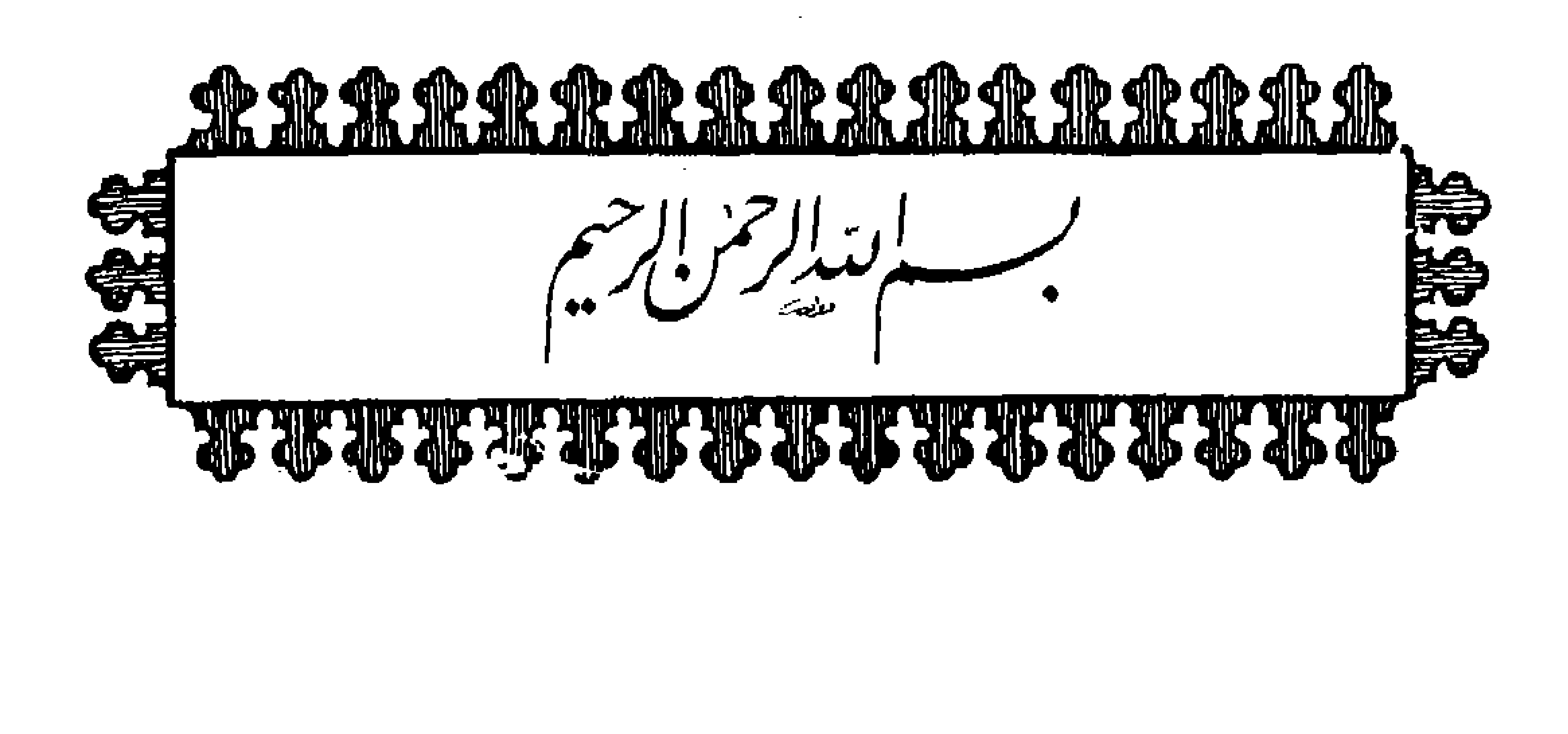
كتاب

الألف حكمة

أبو الفداء
محمد عزت محمد عارف

من أجل أدب إسلامي

دار الشريف للطباعة والنشر
جدة


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينـه ونستغفره ونعـوذ بالله من شـرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وصلّي اللَّهمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد فإن الحكمة ضـالة المؤمن يبحث عنهـا كما يبحث عن أرض يعز فيها دين الله ويحكم فيها بكتابه وتقام عليهـا خلافتـه ولا غـرو في ذلك لأن الحكمـة هي روح الحياة بـدونها تمـوج الحيـاة وتضطرب باضطراب مبهم وتسير على رأسها الدنيا عجيجاً وضجيجاً ولا يكون منطق الإنسان الإغثاء وكلامه ملل .

وبدونها يهيم الإنسـان على وجهه كـالبهيم لا هم له إلَّا إشبـاع رغباته الجسدية بالحل والحرام وقد تاهت عنه الروح وكلَّت وشذت منه النفس وملت وأصبح عقله في قالب عـظام رأسه منحصـراً بما يحرك الجسد فقط فأصبحت ظاهرة عالمية أن الناس فقدوا الحكمة وانغمسوا في ركام من الزيف بما ادعـوه أنه آداب وفنـون وهي في الحقيقة آثام وجنون وإن تجاوزنا وأسميناه أدب جـاهلي فهو لـزمان عصـره وتقليعه مستبـدلة إن مضت عليهـا الأيام فقـد سارت عليهـا الأقدام بالنسيان . .

وهذا البون شاسعاً بين ما لله وما ليس لله فالأدب الإسلامي أدب حي خالد يسمـو بالإنسـان نحو آفـاق العلا بـالقيم والمثل الـرفيعة السامية وبما أن الحكمة هي أحكم ما أحكم من الأدب مبنى ومعنى فقد تطلعت من نافذة الباحث عن الضالة التي هي فوق رؤوسنا وبين أيدينا وأمام أعيننا ولكن في دُرر الكـلام المبعثرة في محيط الكتب التي حال بيننا وبينهـا ضباب الأدب الجـاهلي المعاصـر الذي من اللازم اللازب أن نجتازه بعيون مبصرة لنور السماء ونمحوه بحكمة من الله وهدى مستنير وعلى الله قصد السبيل .

(أبو الفداء)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يؤتى الحكمة من يشآء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولُوا الالباب ﴾ ٢٦٩ ـ البقرة .

(آحكم الحكم)

قال الحكيم العليم سبحانه وتعالى : ـ

١ ـ « إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنـه ولي حميم » ٣٤ ـ فصلت .

٢ ـ « هل جزاء الاحسان إلا الاحسان » ٦٠ ـ الرحمن .

٣ ـ « يآ أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوءكم » ١٠١ ـ المائدة .

٤ ـ « يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف » ٢٧٣ ـ البقرة .

٥ ـ « وتوكل على الحي الذي لا يموت » ٥٨ ـ الفرقان .

٦ ـ « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ١١ ـ الرعد .

٧ ـ « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » . ٢٣ ـ الحديد .

٨ ـ « قل كل يعمل على شاكلته » ٨٤ ـ الاسراء .

٩ - ﴿ يـا أيها الـذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضـركم من ضل إذا اهتديتم ﴾ ١٠٥ - المائدة .

١٠ - ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهي عن الفحشـاء والمنكر والبغي يعـظكم لعلكم تذكـرون ﴾ ٩٠ - النحل .

١١ - ﴿ ولـو بسط الله الرزق لعبـاده لبغوا في الأرض ولكن ينـزل بقدر ما يشاء ﴾ ٢٧ - الشورى .

١٢ - ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ ١٨ - ق .

١٣ - ﴿ لكل نبأ مستقر ﴾ ٦٧ - الانعام .

١٤ - ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ ٣ - الطلاق .

١٥ - ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ ٣٨ - المدثر .

١٦ - ﴿ ومـا أصـابكم من مصيبـة فبمـا كسبت أيـديكم ﴾ ٣٠ - الشورى .

١٧ - ﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تـذكروا فـإذا هم مبصرون ﴾ ٢٠١ - الاعراف .

١٨ - ﴿ فـأعرض عنهم حتى يخوضـوا في حـديث غيـره ﴾ ٦٨ - الانعام .

١٩ - ﴿ الأخـلاء يـومئـذ بعضهم لبعض عـدو إلا المتقين ﴾ ٦٧ - الزخرف .

٢٠ ـ ﴿ ولا تنسواالفضل بينكم ﴾ ٢٣٧ ـ البقرة .

٢١ ـ ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك أبتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ﴾ ١١٤ ـ النساء .

٢٢ ـ ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ ١٥٩ ـ آل عمران .

٢٣ ـ ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ﴾ ١٣٥ ـ النساء .

٢٤ ـ ﴿ وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ﴾ ١٩٧ ـ البقرة .

٢٥ ـ ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم ﴾ ١٠ ـ ١١ القلم .

٢٦ ـ ﴿ ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله ﴾ ٤٣ ـ فاطر .

٢٧ ـ ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ ٣٦ ـ الاسراء .

٢٨ ـ ﴿ وإليه يرجع الأمر كله * فاعبده وتوكل عليه ﴾ ١٢٣ ـ ١٢٤ هود .

٢٩ ـ ﴿ إن ربك لبلمرصاد ﴾ ١٤ ـ الفجر .

٣٠ ـ ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ ٩ ـ الحشر ، ١٦ ـ التغابن .

٣١ - ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً ﴾ ٢٩ - الاسراء .

٣٢ - ﴿ فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ﴾ ٤٦ - الحج .

٣٣ - ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ ١٩٩ - الأعراف .

٣٤ - ﴿ وإن تعفوا أقرب للتقوى ﴾ ٢٣٧ - البقرة .

٣٥ - ﴿ أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ ١٢٥ - النحل .

٣٦ - ﴿ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً ﴾ ١٠ - المزمل .

٣٧ - ﴿ والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور ﴾ ١٠ - فاطر .

٣٦ - ﴿ فاصبر صبراً جميلاً ﴾ ٥ - المعارج .

٣٧ - ﴿ ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ﴾ ٩٧ - الإسراء .

٣٨ - ﴿ فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ﴾ ١٣ - المائدة .

٣٩ - ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ ٩ - الحشر

٤٠ ـ ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾ ٦٣ ـ الفرقان .

٤١ ـ ﴿ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ﴾ ٤٠ ـ ٤١ النازعات .

٤٢ ـ ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماءُ ﴾ ٢٨ ـ فاطر .

٤٣ ـ ﴿ فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى ﴾ ٤٤ ـ طه .

٤٤ ـ ﴿ إن الظن لا يغني من الحق شيئاً ﴾ ٣٦ ـ يونس .

٤٥ ـ ﴿ وقد خاب من افترى ﴾ ٦١ ـ طه .

٤٦ ـ ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا الأرض مفسدين ﴾ ١٨٣ ـ الشعراء .

٤٧ ـ ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ ٩٢ ـ آل عمران .

٤٨ ـ ﴿ فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ﴾ ١٠ ـ الفتح .

٤٩ ـ ﴿ والذي خبث لا يخرج إلا نكداً ﴾ ٥٨ ـ الأعراف .

٥٠ ـ ﴿ واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾ ١٩ ـ لقمان .

٥١ ـ ﴿ وادخلوا من أبواب متفرقة ﴾ ٦٧ ـ يوسف .

٥٢ ـ ﴿ وقد خاب من حمل ظلماً ﴾ ١١١ ـ طه .

٥٣ ـ ﴿ لا يحب الله الجهر بالسؤ من القول إلا من ظلم ﴾ ١٤٨ ـ النساء .

٥٤ ـ ﴿ ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ﴾ ٤٣ ـ الشورى .

٥٥ ـ ﴿ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقي ﴾ ١٣١ ـ طه .

٥٦ ـ ﴿ قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها ﴾ ٩ ـ ١٠ ـ الشمس .

٥٧ ـ ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ﴾ ٢ ـ المائدة .

٥٨ ـ ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ ٤٤ ـ المائدة .

٥٩ ـ ﴿ إن الله لا يصلح عمل المفسدين ﴾ ٨١ ـ يونس .

٦٠ ـ ﴿ وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ﴾ ١٥٢ ـ الانعام .

٦١ ـ ﴿ ولقد جئتمونا فرادي كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم ﴾ ٩٤ ـ الانعام .

٦٢ ـ ﴿ أفمن هذا الحديث تعجبون * [illegible] وتضحكون ولا تبكون * وأنتم سامدون * فاسجدوا لله واعبدوا ﴾ ٥٩ ـ ٦٢ ـ النجم .

٦٣ - ﴿ فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً ﴾ ٦٣ ـ النساء .

٦٤ - ﴿ ولتعرفنهم في لحن القول ﴾ ٣٠ ـ محمد .

٦٥ - ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى ﴾ ٦ ـ ٧ العلق

٦٦ - ﴿ فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ﴾ ١٢٩ ـ النساء .

٦٧ - ﴿ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً ﴾ ٩٢ ـ النحل .

٦٨ - ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ ١١١ ـ البقرة .

٦٩ - ﴿ ومن يهن الله فما له من مكرم ﴾ ١٨ ـ الحج .

٧٠ - ﴿ قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى ﴾ ٢٦٣ ـ البقرة .

٧١ - ﴿ وإن تعفوا أقرب للتقوى ﴾ ٢٣٧ ـ البقرة .

قال ﷺ

نبي الحكمة

٧٢ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« لا حسد إلا في إثنين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها »

« البخاري وابن ماجه » .

٧٣ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« لا تصحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي »

« صحيح أخرجه الحاكم والترمذي وأبو داود وابن حبان » .

٧٤ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« ما عال مقتصد » .

« أخرجه أحمد وهو حسن » .

٧٥ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا » .

« أخرجه الترمذي صحيح » .

٧٦ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« خير الغنى غنى النفس » .

« البخاري ومسلم وأحمد وابن ماجة » .

٧٧ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« ليس الواصل من وصل من وصله وإنما الـواصل من وصـل من قطعه وأعطى من حرمه وعفا عمن ظلمه » « حديث حسن أخرجه التـرمذي وأبـو داود بلفظ » ليس الواصـل بالمكـافىء ولكن الذي إذا قطعت رحمه وصلها » .

٧٨ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » .
« مسلم والبخاري وأبو داود » .

٧٩ ـ عن الحسن بن علي كرم الله وجه أبيه ورضي الله عنه : قال : سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول :
« يـا مسلم إضمن لي ثلاثـاً أضمن لك الجنـة إن عملت بما فرض الله عليك في القرآن فأنت أعبد الناس وإن اتقيت بمـا حرم الله عليك في القـرآن فأنت أورع النـاس وإن قنعت بما رزقك الله فأنت أغنى الناس » .

٨٠ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رجل يا رسول الله آي العباد أحب إلى الله ؟ قال : « أنفع الناس للناس » قال : فأي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : « سرور تدخله على مسلم أو كربه تكشفها عنه » .
« حديث حسن أخرجه ابن أبي الدنيا » .

٨١ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« نزلت المعونة على قدر المؤنة » .

« صحيح رواه البيهقي » .

٨٢ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .
« صحيح أخرجه أحمد والطبراني » .

٨٣ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« إن الحكمة تزيد الشريف شرفاً وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك » .

٨٤ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني » .
« حديث حسن رواه الترمذي » .

٨٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال :
« يا غلام إني أعلمك كلمات : إحفظ الله يحفظك ، إحفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف » .
« حديث حسن صحيح رواه الترمذي » .

٨٦ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله تعالى في

ملكه فأدخل عليه الجور في حكمه » .

٨٧ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون عند الله وجيهاً » .
« أخرجه الترمذي والقضاعي . حسن » .

٨٨ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« يقول ابن آدم : مالي ، مالي ! مالك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت » .
« أخرجه مسلم والترمذي وأحمد والنسائي . صحيح » .

٨٩ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا :
« صدق الحديث وحفظ الأمانة وحسن الخلق وعفة مطعم » .
« رواه أحمد وغيره وصححه الألباني في السلسلة » .

٩٠ ـ وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما كان الفحش في شيء قط إلا شانه ولا كان الحياء في شيء إلا زانه » .
« رواه الترمذي وغيره وقال في شرح السنة إسناده صحيح .

٩١ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها اختلف » .

« البخاري » .

٩٢ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« تقبلوا إلي بست أتقبل لكم بالجنة » قالوا : وما هي يا رسول الله ؟

قال : إذا حدث أحدكم فلا يكذب ، وإذا وعد فلا يخلف ، وإذا ائتمن فلا يخن ، غضوا أبصـاركم واحفظوا فـروجكم ، وكفوا أيديكم » .

« صحيح أخرجه الحاكم في مستدركه والألباني في الأحاديث الصحيحة » .

٩٣ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« إن سيداً بنى داراً فاتخذ مأدبة وبعث رسولاً فمن أجاب دخل الدار وأكل من المأدبة ورضي عنه السيد ألا وإن الله تعالى هو السيد والدار الإسلام والمأدبة الجنة والداعي محمد ﷺ » .

« حديث حسن أخرجه الترمذي » .

٩٤ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« ما قرعت عصا على عصا إلا فرح لها قوم وحزن آخرون » .

٩٥ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له والذي نفس محمد بيده لا يستقيم دين رجل حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه » .

« أخرجه أحمد وابن حبان والبيهقي صحيح »

٩٦ ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : يا رسول الله أوصني ؟

قال : « اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن » .

« أخرجه البيهقي والترمذي والدارمي ، حديث حسن »

٩٧ ـ روى سهل بن سعد الساعدي قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله أخبرني بعمل يحببني الله عليه ويحببني الناس ؟ فقال : « ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس » .

« صحيح أخرجه ابن ماجة » .

٩٨ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« ما قل وكفى ، خير مما كثر وألهى » .

« صحيح أخرجه أبو يعلى »

٩٩ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميـزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السمـوات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليـك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها »

« رواه مسلم »

١٠٠ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

« مسلم والبخاري »

١٠١ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : « ألا أخبركم بشراركم »

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : « من شراركم المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون العيوب .

رواه أحمد

١٠٢ ـ روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه خرج ذات يوم على أصحابه فقال : « كيف أصبحتم » : فقالوا : أصبحنا مؤمنين بالله فقال : « وما علامة إيمانكم » قالوا : نصبر على البلاء ونشكر على الرخاء ونرضى بالقضاء فقال عليه الصلاة والسلام أنتم مؤمنون حقاً ورب الكعبة .

رواه الترمذي

١٠٣ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وإن العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم الله .

١٠٤ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« كل ما شئت وألبس ما شئت ما اخطائتك اثنتان : سرف ومخيلة » .

١٠٥ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« من أنعم الله عليه نعمة فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده » .

١٠٦ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته وغيبته ووفاته » .

١٠٧ ـ قال صلى الله عليه واله وسلم :
« لا تنزع الرحمة إلا من شقى » .
الترمذي

١٠٨ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى : إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » .
الترمذي

١٠٩ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« صنائع المعروف تقي مصارع السوء » .

١١٠ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« ثلاث منجيات وثلاث مهلكات
فأما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية
والاقتصاد في الفقر والغنى
والحكم بالعدل في الرضا والغضب
والمهلكات : شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه » .
ابن ماجه والترمذي

١١١ ـ روى ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « استحيوا من الله عز وجل حق الحياء » فقيل يا رسول الله فكيف نستحي من الله عز وجل حق الحياء ؟
« قال : من حفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وترك زينة الدنيا وذكر الموت والبلي فقد استحى من الله عز وجل حق الحياء » .
الترمذي وأحمد بن حنبل

١١٢ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« ليس الشديد من غلب الناس ولكن الشديد من غلب نفسه » .

١١٣ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » .

البخاري ومسلم

١١٤ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء مؤمن تقي وفاجر شقي الناس بنو آدم وآدم خلق من تراب » .

١١٥ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وماتوا ضع أحد لله إلا رفعه » .

مسلم والترمذي
والموطأ والامام أحمد

١١٦ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« إن أبغض الرجال إلى الله الألد خصاماً » .

١١٧ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :

« لو أن لي مثل أحد ذهباً ما سرني أن تأتي عليَّ ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيء أرصده لديني » .

رواه البخاري .

١١٨ ـ عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال « اضطجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حصير فأثر الحصير بجلده فجعلت أمسحه وأقول بأبي وأنت وأمي : ألا آذنتنا فنبسط لك شيئاً يقيك منه تنام عليه ؟ قال : ما لي وللدنيا ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها » رواه الترمذي وقال حسن صحيح .

١١٩ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغني الذي إياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة وغداً جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموت وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء » .

١٢٠ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم « أيها الناس إن الأيام تطوى والأعمال تغنى والابدان تبلى وإن الليل والنهار يتراكضان كتراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقا كل جديد وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات .

١٢١ ـ عن جابر رضي الله عنه قال : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكعب بن عجرة « أعاذك الله يا كعب بن عجرة من إمارة السفهاء قال : وما إمارة السفهاء ؟ قال صلى الله عليه

وآلـه وسلم : أمراء يكـونون بعـدي لا يهتدون بهـديـي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكـذبهم وأعانهم على كـذبهم وينفعهم على ظلمهم فـأولئـك ليسـوا مني ولست منهم ولا يردون على حوضي ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فـأؤلئك مني وأنـا منهم وسير دوّن على حـوضي يا كعب بن عجـرة لا يدخـل الجنة لحم نبت من سحت أبـداً النار أولى ، يا كعب بن عجرة الناس عـاديان فمبتـاع نفسه فمعتقها أو بائعها فموبقها » .

١٢٢ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء » مسلم .

١٢٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم قال : أتـدرون ما الغيبة ؟ قالـوا : الله ورسولـه أعلم قال : ذكرك أخاك بما يكره قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد إغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته .

مسلم

١٢٤ ـ عن أنس رضي الله عنه قال : خـطبنا رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقته الجدعاء فقال : « أيها الناس كأن المـوت فيها على غيـرنا كتب وكـأن الحق فيها على غيـرنا وجب كـأن الذين نشيـع من الأموات سفـر عما قليـل إلينـا راجعـون ، نبوئهم أجـداثهم ونأكـل تراثهم كـأنـا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وآمنا كل جائحة طوبى لمن شغله

عيبه عن عيب غيره وانفق من مال كسبه من غير معصيه ورحم أهل الدين والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن أدب نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته طوبى لمن عمل بعلم وأنفق من فضل وأمسك من قوله ووسعته السنة ولم يدعها إلى بدعه .

« الطبراني »

١٢٥ ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من أُشرب حب الدنيا القاط ألتزم عنها بثلاث شقاء لا ينفد عناه وحرص لا يبلغ منتهاه فالدنيا طالبه ومطلوبه فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يدركه الموت فيأخذه ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ، رواه الطبراني .

١٢٦ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ما ذئبان ضاريان جائعان في غنم افترقت أحدهما في أولها والآخر في آخرها بأسرع فساداً من امرءٍ في دينه يحب شرف الدنيا ومالها » . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

١٢٧ ـ قال صلّى الله عليه وآله وسلم :

« تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » .

« الصحيحين »

١٢٨ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « كرم الرجل دينه ومرؤته عقله وحسبه خلقه » .
رواه أحمد والطبراني في الأوسط .

١٢٩ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبي الصراط أبواباً مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخية وعلى رأسي الصراط داع يقول : أدخلوا الصراط ولا تعوجوا فالصراط الإسلام والستور حدود الله والأبواب محارم الله والداعي القرآن » .

١٣٠ ـ روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود » .

١٣١ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع » .
« رواه أبو داود وابن حبان صحيح »

١٣٢ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« المؤمن غِير كريم والفاجر خِب لئيم »
« حديث حسن أخرجه أبو داود »

١٣٣ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله سبحانه

على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء » .

« حديث حسن رواه أبو داود والترمذي »

١٣٤ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« من لا يرحم لا يرحم » .

« البخاري »

١٣٥ ـ خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال :
« يا أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم ، فالعبد بين مخافتين : أجل قد مضى لا يدري ما الله فاعل فيه وأجل باق لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار » .

أحمد .

١٣٦ ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم :
« الصمت حكمة » .

من حكم الأنبياء والرسل الكرام عليهما السلام

١٣٧ ـ مر عيسى عليه السلام بقوم يبكـون فقال : مـا لهم يبكون ؟ فقالوا هؤلاء قوم يبكون لذنوبهم قال : فليتركوها تغفر لهم .

١٣٨ ـ قال عيسى عليه السلام أن الزق إذا نغل لم تصلح أن يكون وعاء للعسل وإن قلوبكم قد نغلت فلا تصلح فيهـا الحكمة كم مذكر بالله ناس له وكم مخوف بالله جريء عليه وكم داع إلى الله هارب منه وكم تال لكتاب الله منسلخ من آياته .

١٣٩ ـ قال عيسى بن مريم عليه السلام : أربع لا يجتمعن في أحد من الناس إلا بعجب : الصمت وهو أول العبادة والتواضـع للعبادة والزهادة في الدنيا وقلة الشيء .

١٤٠ ـ قال عيسى بن مريم عليه السلام لأصحابه :
ارأيتم لو مررتم على رجل نائم وقـد كشفت الريـح ثوبـه ؟ قالوا : كنـا نرده عليـه قال : بـل تكشفون مـا بقي قالـوا : سبحان الله نرده عليه !!

قال : بل تكشفون ما بقي مثل اضربـه للقوم يسمعـون عن الرجل بالسيئة فيزيدون عليها ويذكرون أكثر منها .

١٤١ ـ قيل إن عيسى عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها : كم تزوجت ؟ قالت : لا أحصيهم . قال : فكلهم مات عنك أو كلهم طلقك ؟ قالت : بل كلهم قتلت .
فقال عيسى عليه السلام : بؤساً لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضيين كيف تهليكنهم واحداً واحداً ولا يكونون منك على حذر .

١٤٢ ـ وقال عليه السلام : يا علماء السؤ جعلتم الدنيا على رؤوسكم والآخرة تحت أقدامكم قولكم شفاء وعملكم داء مثلكم مثل شجرة الدفلي تعجب من رآها وتقتل من أكلها .

١٤٣ ـ وسئل عليه السلام :
أي الناس أشرف فقبض قبضتين من تراب وقال : أي هاتين أشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال :
الناس كلهم من تراب « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

١٤٤ ـ وقال عليه السلام : لا تطرحوا اللؤلؤ إلى الخنزير فإن الخنزير لا يصنع باللؤلؤشيئاً ولا تعطوا الحكمة من لا يريدها فإن الحكمة خير من اللؤلؤ ومن لا يريدها شر من الخنزير .

١٤٥ ـ التقى يحيى عليه السلام وعيسى فصافحه عيسى وهو يضحك فقال له يحيى :
يا ابن خالة ما لَي أراك ضاحكاً ؟
فقال له عيسى عليه السلام : مالي أراك عابساً كأنك قد

يئست فـأوحى الله إليهما : ﴿ إن أحبكما إليّ أبشكما بصاحبه ﴾ .

١٤٦ ـ وقال عيسى عليه السلام :
طوبى لمن قوله تذكراً وصمته تفكراً ونظره عبراً .

١٤٧ ـ وقال عليه السلام : طوبى لعين نامت ولم تحدث نفسها بالمعصية ، وانتبهت إلى غير إثم .

١٤٨ ـ وقال عيسى ابن مريم عليهما السلام :
البر ثلاثة : المنطق والنظر والصمت .
فمن كان منطقه في غير ذكر فقد لغا .
ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها
ومن كان صمته في غير فكر فقد لها .

١٤٩ ـ وقال عليه السلام للحواريين : كما ترك لكم الملوك الحكمة فكذلك اتركوا لهم الدنيا .

١٥٠ ـ قال المسيح عليه السلام عبد الله ورسوله :
الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها .

١٥١ ـ وقال عليه السلام : لا يستقيم حب الدنيا وحب الآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في إناء واحد .

١٥٢ ـ وقال عيسى عليه السلام :
لا تنازعوا أهل الدنيا في دنياهم فينازعوكم في دينكم فلا دنياهم أصبتم ولا دينكم أبقيتم .

١٥٣ ـ وقال عليه السلام : حب الدنيا رأس كل خطيئة والنظر يزرع في القلب الشهوة ورب شهوة أورثت أهلها حزناً طويلاً .

١٥٤ ـ قال عليه السلام : ألا إن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميت قلوبهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم .

١٥٥ ـ وقال عليه السلام : إن الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال وتزينه مع الهوى واستمكانه مع الشهوة .

١٥٦ ـ وقال واعظاً بني إسرائيل : يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تكافئوا ظالماً فيبطل فضلكم يا بني إسرائيل الأمور ثلاثة : أمر تبين رشده فاتبعوه وأمر تبين غيه فاجتنبوه وأمر اختلفتم فيه فردوه إلى الله تعالى .

١٥٧ ـ وقال عليه السلام : يا علماء السؤ جلستم على أبواب الجنة فلا تدخلوها ولا تدعون المساكين يدخلونها ، إن شر الناس عند الله عالم يطلب الدنيا بعلمه .

١٥٨ ـ قال عيسى عليه السلام : تقربوا إلى الله تعالى ببغض أهل المعاصي والتمسوا رضوانه بالتباعد منهم قالوا : فمن تجالس ؟ قال : من تذكركم بالله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله ويزيد في علمكم منطقه .

١٥٩ ـ وقف يوماً عليه السلام على قبر وأصحابه معه وميت يدلي فيه، فجعلوا يذكرون القبر وضيقه فقال: فقد كنتم فيما هو أضيق منه في أرحام أمهاتكم فإن أحب الله أن يوسع وسع .

١٦٠ ـ جمع عيسى بن مريم الحواريين يوماً وقال لهم :
لي إليكم حاجة اتقضونها لي ؟
فقالوا له : لقد قضيت حاجتك يا روح الله .
فقام عيسى عليه السلام وغسل أقدامهم ؟
فقالوا : كنا أحق بهذا منك .
فقال : أحق الناس بالخدمة العالم وإنما تواضعت هكذا لكي تتواضعوا من بعدي للناس كتواضعي لكم .

١٦٠ ـ وقال عليه السلام : يا معشر الحواريين . . اجعلوا كنوزكم من السماء فإن قلب الرجل حيث كنزه .

١٦١ ـ قال عيسى ابن مريم عليه السلام :
بالتواضع تعمر الحكمة ، لا بالتكبر كما في السهل ينمو الشجر لا في الجبل .

١٦٢ ـ قال وهب بن منبه في حكمة آل داود حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات :
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يقضي فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه عن عيوبه ويصدقون عن نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ولا يحرم .

١٦٣ ـ قال داود عليه السلام : اللهم لا صحة تطغيني ولا مرض يضنيني ولكن بين ذلك .

١٦٤ ـ وقال داود عليه السلام : إن لله سطوات ونقمات فإذا رأيتموها فداووا قرحكم بالدعاء فإن الله تبارك وتعالى يقول : لولا رجال خشع وأطفال رضع وبهائم رتع لصببت عليكم العذاب صباً .

١٦٥ ـ قيل ليوسف عليه السلام وكان كثير الصوم : لما تجوع وأنت على خزائن الأرض؟ قال: أخاف أن أشبع فأنسى الجائع .

١٦٦ ـ قال داود عليه السلام : لا تدعو ربكم والخطايا بين أضلاعكم ألقوها عنكم ثم ادعوه يستجب لكم .

١٦٧ ـ لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقيل له ألا تتكلم فقال :

الكلام صيرني في بطن الحوت .

١٦٨ ـ قال موسى عليه السلام في مناجاته :

إلهي من أحب الناس إليك ؟ قال : ﴿ **عالم يطلب علماً ويعمل بد** ﴾ .

« فيما يفسر »

١٦٩ ـ عن مجاهد قال كان موسى عليه السلام قد ملىء قلبه رعباً من فرعون فكان إذا رآه قال : اللهم اني ادرأ بك في نحره وأعوذ بك من شره فنزع الله ما كان في قلب موسى عليه السلام وجعله في قلب فرعون فكان إذا رآه بال كما يبول الحمار .

١٧٠ ـ روي أن رجلاً خرج من بني إسرائيل إلى طلب العلم فبلغ ذلك نبيهم فبعث إليه فقال له يا فتى أعظك بثلاث خصال فيها علم الأولين والأخرين :

خف الله في السر والعلانية .

وامسك لسانك عن الخلق لا تذكرهم إلا بخير .

وانظر خبزك الذي تأكله حتى يكون من حلال .

قال عيسى عليه السلام :

١٧١ ـ يا معشر الحواريين ارضوا بدنيء الدنيا مع سلامة الدين كما رضى أهل الدنيا بدنيء الدين مع سلامة الدنيا .

١٧٢ ـ لما احتضر ابراهيم عليه السلام قال لملك الموت :

هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله ؟

فأوحى الله إليه : هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله .

فقال عليه السلام : إقبض روحي الساعة .

١٧٣ ـ قال سليمان عليه السلام لابنه وهو يعظه :

يا بني إمشي وراء الأسد ولا تمشي وراء المرأة .

١٧٤ ـ وقال سليمان عليه السلام لابنه :

لا تستكثر أن يكون لك ألف صديق فالألف قليل ولا تستقل أن يكون لك عدو واحد فالواحد كثير .

١٧٥ ـ روي عن عبد الله بن وهب عن سفيان أن الخضر عليه السلام قال لموسى عليه السلام :

يا ابن عمران تعلم العلم لتعمل به ولا تتعلمه لتحدث به فيكون عليك بوره ولغيرك نوره .

من حكم لقمان « الحكيم »
عليه السلام

١٧٦ ـ قال تعالى :

﴿ وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾

لقمان ١٣

١٧٧ ـ ١٧٧ ـ ﴿ يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ﴾ .

لقمان ـ ١٦

١٧٨ ـ ﴿ يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾ .

لقمان ١٧ ـ ١٩

١٧٩ ـ وقال لقمان الحكيم لابنه :
يا بني شيئان إذا أنت حفظتهما لا تبالي بما صنعت بعدهما .
« دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك » .

١٨٠ ـ يا بني جب شربت منه لا ترمي فيه حجراً .

١٨١ ـ يا بني تجنب السؤال فإنه يذهب ماء الوجه .
واعظم من هذا استخفاف الناس بك .

١٨٢ ـ يا بني لا تكن حلواً فتبلع ولا مراً فتلفظ .

١٨٣ ـ « يا بني كذب من قال إن الشر بالشر يطفأ فإن كان صادقاً فليوقد نارين وينظر هل تطفىء أحدهما الأخرى وإنما يطفىء الخير الشر كما يطفىء الماء النار » .

١٨٤ ـ « يا بني إعتزل الشر يعتزلك فإن الشر للشر خلق » .

١٨٥ ـ يا بني لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك فإن مالك ما قدمت لنفسك ومال غيرك ما تركت ورء ظهرك » .

١٨٦ ـ يا بني الموعظة تشق على السفيه كما يشق صعود الوعر على الشيخ الكبير » .

١٨٧ ـ « يا بني إذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت بحسن صمتك » .

١٨٨ ـ « يا بني عصفور في قدرك خير من ثور في قدر غيرك » .

١٨٩ ـ « يا بني أكلت الحنظل وذقت الصبر فلم أر سيئاً أمر من الفقر

فإن افتقرت فلا تحدث به الناس كيلا ينتقصوك ولكن اسأل الله تعالى من فضله » .

١٩٠ ـ يا بني إياك والكسل والضجر فإنك إذا كسلت لم تؤد حقاً وإذا ضجرت لم تصبر على حق .

١٩١ ـ يا بني إذا جلست إلى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مقعد رجل فلعله يأتيه من هو آثر عنده منك فينحيك فيكون نقصاً عليك .

١٩٢ ـ يا بني ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن لا يعرف الحليم إلا عند الغضب والشجاع إلا عند الحرب ولا الأخ إلا عند الحاجة .

١٩٣ ـ قال ابن لقمان لأبيه : يا أبت أي الخصال من الإنسان خير ؟ قال : الدين قال : فإذا كانت اثنتين ؟ قال : الدين والمال قال : فإذا كانت ثلاثاً ؟ قال : الدين والمال والحياء قال : فإذا كانت أربعاً ؟ قال : الدين والمال والحياء وحسن الخلق وقال : فإذا كانت خمساً ؟ قال : الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء قال : فإذا كانت ستاً ؟ قال ؛ يا بني إذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقي والله ولي من كان من الشيطان بريء .

١٩٤ ـ يا بني لان يضربك الحليم خير من أن يداهنك الأحمق .

١٩٥ ـ يا بني حملت الجندل والحديد وكل شيء ثقيل فلم أحمل

شيئاً هو أثقل من جار السوء وذقت المرار فلم أذق شيئاً هو أمر من الفقر يا بني لا ترسل رسولك جاهلاً فإن لم تجد حكيماً فكن رسول نفسك يا بني أحضر الجنائز ولا تحضر العرس فإن الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تأكل شبعاً على شبع فإن القاءك إياه للكلب خير من أن تأكله .

١٩٦ ـ يا بني إنك استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فأنت إلى دار تقرب منها أقرب من دار تباعدت عنها .

١٩٧ ـ يا بني بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعاً ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعاً .

١٩٨ ـ ووصى لقمان ابنه فقال : يا بني تذكر إثنين وأنس اثنين : . تذكر الله والموت وانس إحسانك إلى الناس وإساءة الناس إليك .

١٩٩ ـ يا بني لا تترك صديقك الأول فلا يطمئن إليك الثاني يا بني إتخذ ألف صديق والألف قليل ولا تتخذ عدواً والواحد كثير .

٢٠٠ ـ اغلب غضبك بحلمك ونزقك بوقارك وهواك بتقواك وشكك بيقينك وباطلك بحقك وشحك بمعروفك .

٢٠١ ـ كن في الشدة وقوراً وفي المكاره صبوراً وفي الرخاء شكوراً وفي الصلاة متخشعاً وإلى الصدقة متسرعاً .

٢٠٢ - إعلم يا بني أن المقام في الدنيا قليل والركون إليها غرور والغبطة فيها حلم فكن سمحاً سهلاً قريباً أميناً وكلمة جامعة : إتق الله في جميع أحوالك ولا تعصه في شيء من أمورك .

٢٠٣ - يا بني إجعل خطاياك بين عينيك إلى أن تموت وأما حسناتك فأله عنها فإنه قد أحصاها من لا ينساها .

٢٠٤ - يا بني إياك إذا سئل غيرك أن تكون أنت المجيب كأنك أصبت غنيمة أو ظفرت بعطيه فإنك إن فعلت ذلك أزريت بالمسؤول وعنفت السائل ودللت السفهاء على سفاهة صمتك وسوء أدبك .

٢٠٥ - يا بني رب مغبوط بمسرة وهي داؤه .

قال صحابة رسول الله ﷺ

« قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه »

٢٠٦ ـ إذا أثنى عليه أحد يقول :
اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم فاجعلني خيراً مما يحسبون واغفر لي برحمتك ما لا يعلمون ولا تؤاخذوني بما يقولون .

٢٠٧ ـ قيل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه :
لو أرسلت إلى الطبيب ؟ فقال ؛ قد رأني .
قالوا : فما قال لك؟ قال: قال « إني فعال لما أريد» .

٢٠٨ ـ إياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم إلى التراب يعود ثم يأكله الدود ثم هو اليوم حي وغداً ميت فاملوا يوماً بيوم وساعة بساعة وتوقوا دعاء المظلوم وعدوا أنفسكم في الموتى واصبروا .

٢٠٩ ـ إذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة .

٢١٠ ـ إذا وعظت فأوجز فإن كثير الكلام ينسى بعضه بعضاً وأصلح نفسك يصلح لك الناس .

٢١١ ـ وكان رضي الله عنه إذا عـزى رجلاً قـال : ليس مع العـزاء مصيبة ولا مع الجزع فائدة ، الموت أشد ما قبله وأهون ما بعده إذكروا فقـد رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم تهن عندكم مصيبتكم وعظم الله أجركم .

٢١٢ ـ لا تجعـل سرك كعـلانيتك فيختلط أمـرك .

٢١٣ ـ قال أبو بكر رضي الله عنه لخالد بن الوليد رضي الله عنه : احرص على الموت توهب لك الحياة .

٢١٤ ـ قال شعبة عن عمر بن عمرة : قدم وفد من أهل اليمن علي أبي بكـر رضي الله عنه فقـرأ عليهم القرآن فبكوا فقـال أبـو بكر : هكذا كنا حتى قست القلوب وقال : طوبى لمن مات في نأنأة الإسلام (أي في صدره وسلطانه) .

٢١٥ ـ وقال رضي الله عنه : مـا ظنك بخـالق الكرامـة لمن يريـد كرامته وهو عليه قادر وما ظنك بخالق الهوان لمن يريد هوانه وهو عليه قادر .

٢١٦ ـ وقال رضي الله عنه : النساء ثلاثة هنية عفيفـة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاء للولد وثالثة غِلٌ يلقيه الله في عنق من يشاء من عباده .

٢١٧ ـ قال رضي الله عنه : استغزروا العيون بالتذكر .

٢١٨ ـ وقـال رضي الله عنه : لكـل شيء شرف وشـرف المعروف تعجيله .

٢١٩ ـ وقال رضي الله عنه : إياك ومواخاة الأحمق فإنه ربما أراد أن ينفعك فضرك .

٢٢٠ ـ روى الإمام أحمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه حائطاً وإذا بطير في ظل شجرة فتنفس الصعداء ثم قال : طوبى لك يا طير تأكل من الشجر وتستظل بالشجر وتصير إلى غير حساب يا ليت أبا بكر مثلك .

قال عمر رضي الله عنه

٢٢١ ـ كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إلى ابنه عبد الله أما بعد فإنه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن شكر له زاده ومن اقرضه جزاه فاجعل التقوى عماد قلبك وجلاء بصرك فإنه لا عمل لمن لا نية له ولا أجر لمن لا خشية له ولا جديد لمن لا خلق له .

٢٢٢ ـ وقال عبد الله بن عمر لأبيه رضي الله عنه : مالك إذا تكلمت أبكيت الناس فإذا تكلم غيرك لم يبكهم ؟ قال : يا بني ليست النائحة الثكلى مثل النائحة المستأجرة .

٢٢٣ ـ وسُئل رضي الله عنه ما السرور ؟ فقال : سَيري في سبيل الله ، ووضع جبهتي لله ومجالستي أقواماً ينتقون أطايب الحديث كما ينتقون أطايب التمر .

٢٢٤ ـ وقال رضي الله عنه : لا تعترض فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحتفظ من خليلك الأمين فإن الأمين من القوم الذي لا يعادله شيء .

٢٢٥ ـ وقال رضي الله عنه لا تصاحب الفاجر فيعلمك فجوره ولا

تفشي إليه سرك واستشر في أمرك الذين يخشون الله .

٢٢٦ ـ وقال رضي الله عنه : التؤدة في كل شيء خير إلا ما كان من أمر الآخرة والخير .

٢٢٧ ـ وقال رضي الله عنه : ما كانت الدنيا هم رجل قط إلا لزم قلبه أربع خصال : فقر لا يدرك غناه ، وهم لا ينقضي مداه ، وشغل لا ينفذ أولاه ، وأمل لا يبلغ منتهاه .

٢٢٨ ـ قال رضي الله عنه لابنه عبد الله رضي الله عنهما : ـ اتق الله فإن لا عمل لمن لا نية له ولا مال لمن لا رفق له ولا حرمة لمن لا دين له .

٢٢٩ ـ وقال : لا يعجبنكم من الرجل طنطنته ولكن متى أدى لأمانة وكف عن أعراض الناس فهو رجل .

٢٣٠ ـ وقال رضي الله عنه : « لا تصغرّن همتكم فإني لم أرَ أقعد عن المكرمات من صغر الهمة .

٢٣١ ـ وقال : الهوى بحر الذنوب والنفس بحر الشهوات والموت بحر الأعمال والقبر بحر الندامات .

٢٣٢ ـ وقال : لكل شيء رأس ورأس المعروف تعجيله .

٢٣٣ ـ وقال رضي الله عنه ؛ كفى بك غيباً أن يبدو لك من أخيك ما يخفى عليك من نفسك أو تؤذي جليسك فيما لا يعنيك أو تعيب شيئاً وتأتي مثله .

٢٣٤ ـ وكتب رضي الله عنه إلى عماله : امنعوا النـاس من المزاح فإنه يذهب بالمرؤة ويوغر الصدور .

٢٣٥ ـ وقال رضي الله عنه : لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول اللهم ارزقني ، فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة .

٢٣٦ ـ وقال رضي الله عنه : استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا على خيارهن على حذر .

٢٣٧ ـ وقال رضي الله عنه : لا تتكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحـذر صديقـك إلا الأمين ولا أمين إلا من يخشى الله عز وجل ويطيعه ولا تمش مع الفـاجر فيعلمـك من فجوره ولا تطلعه على سرك ولا تشاور في أمرك إلاَّ الذين يخشون الله سبحانه .

٢٣٨ ـ المدح ذبح .

٢٣٩ ـ إن الطمع فقر وإن اليأس غنى وإن المرء إذا يئس من شيء أستغنى عنه .

٢٤٠ ـ يكفيك من الحاسد أن يغتم وقت سرورك .

٢٤١ ـ آيها الناس لو نادى مناد من السماء إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلا رجلاً واحداً لخفت أن أكون هو . .

٢٤٢ ـ أصل الرجل عقله وحسبه دينه ومرءته خلقه .

٢٤٣ ـ لا تكـرهوا فتيـاتكم على الـرجـل القبيـح فـإنهن يحببن مـا تحبون .

٢٤٤ ـ إياكم والبطنة فإنها مكسلة عن الصلاة ومفسدة للجسم ومؤدية إلى السقم وعليكم بالقصد في قوتكم فهو أبعد من السرف وأصح للبدن وأقوى على العبادة والعبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه .

٢٤٥ ـ كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم وسلوا الله رزق يوم بيوم ولا يضيركم أن لا يكثر لكم .

٢٤٦ ـ عن الحسن رضي الله عنه قال : مر عمر رضي الله عنه على مزبلة فاحتبس عندها فكأن أصحابه تأذوا بها فقال : هذه دنياكم التي تحرصون عليها .

٢٤٧ ـ لست بالخب ولا الخب يخدعني .

٢٤٨ ـ زنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وإن أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم وتزينوا للعرض الأكبر « يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية » .

٢٤٤ ـ إياكم والبطنة فإنها مكسلة عن الصلاة ومفسدة للجسم ومؤدية إلى السقم وعليكم بالقصد في قوتكم فهو أبعد من السرف وأصح للبدن وأقوى على العبادة والعبد لن يهلك

« قال عثمان رضي الله عنه »

٢٤٩ ـ ألا وإن الدنيا خضرة قد شهيت إلى الناس ومال إليها كثير منهم فلا تركنوا إلى الدنيا ولا تثقوا بها فإنها ليست بثقة واعلموا أنها غير تاركة إلا من تركها .

٢٥٠ ـ لو أني بين الجنة والنار ولا أدري إلى أيهما يؤمر بي لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير .

٢٥١ ـ ما يزغ الله بالسلطان أكثر مما يزغ بالقرآن .

٢٥٢ ـ وقال عثمان رضي الله عنه « وجدت حلاوة العبادة في أربعة أشياء : أولها في أداء فرائض الله والثاني في اجتناب محارم الله والثالث في الأمر بالمعروف ابتغاء ثواب الله والرابع في النهي عن المنكر اتقاء غضب الله .

٢٥٣ ـ وقال أربعة ظاهرهن فضيلة وباطنهن فريضة مخالطة الصالحين فضيلة واقتداء بهم فريضة وتلاوة القرآن فضيلة والعمل به فريضة وزيارة القبور فضيلة والاستعداد للموت فريضة وعيادة المريض فضيلة واتخاذ الوصية منه فريضة .

٢٥٤ ـ اضيع الأشياء عشرة عالم لا يسأل عنه وعلم لا يعمل به ورأى

صـواب لا يقبل وسلاح لا يستعمـل ومسجـد لا يصلى فيـه ومصحف لا يقرأ فيه ومال لا ينفق منه وخيل لا تركب وعلم الزهد في بطن من يريد الدنيا وعمر طويل لا يتزود صاحبـه فيه لسفره .

وقال الصحابة رضي الله عنهم

٢٥٥ ـ قال أبو ذر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
إني أحب الجوع والمرض والموت !! .
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا ذر كيف تحبها والناس جميعها تكرهها فقال أبو ذر : أحب الجوع لأني إذا جعت رق قلبي وأحب المرض لأني إذا مرضت خف ذنبي وأحب الموت لأنني إذا مت لقيت ربي .

٢٥٦ ـ قال أبو ذر رضي الله عنه « تلدون للموت وتعمرون للخراب وتحرصون على ما يفنى وتذرون ما يبقى إلا حبذا المكروهات الثلاث :
المرض والموت والفقر (كزهد في الدنيا ورضا بما قدر الله وكتب) .

٢٥٧ ـ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :
حدث الناس ما حدثوك بأسماعهم ولحظوك بأبصارهم فإن رأيت منهم فتوراً فأمسك .

٢٥٨ ـ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :
ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها فالموت اليوم تحفة لكل مسلم .

٢٥٩ ـ قال أبو الدرداء : إياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فإنها تسري بالليل والناس نيام .

٢٦٠ ـ ٢٦٠ ـ قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : يا حبذا المال أصون به عرضي وأرضي به ربي .

٢٦١ ـ قال عبد الرحمن بن عوف : من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها .

٢٦٢ ـ قال أبو ذر رضي الله عنه : الحمد لله الذي جعلنا أمة تغفر لهم السيئات ولا تقبل من غيرهم الحسنات .

٢٦٣ ـ قال أبو ذر رضي الله عنه : الصاحب الخير خير من الوحده والوحدة خير من جليس السوء ومملي الخير خير من الساكت والساكت خير من مملي الشر والأمانة خير من الخاتمة والخاتمة خير من الطين (أي الدنيا) .

٢٦٤ ـ قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : إن للحسنة نوراً في القلب ، وزينا في الوجه ، وقوة في البدن ، وسعة في الرزق ، ومحبة في قلوب الخلق .
وللسيئة ظلمة في القلب وشين في الوجه ووهناً في البدن ونقصاً في الرزق وبغض في قلوب الخلق .

٢٦٥ ـ قال ابن عباس رضي الله عنها : الزهد ثلاثة أحرف :
زال وهاء ودال فالزال: زاد المعاد والهاء : هدى للمتقين
والدال : دوام على الطاعة .

٢٦٦ ـ قيل لابن عباس رضي الله عنه : بم نلت هذا العلم ؟
قال : بلسان سؤول وقلب عقول .

٢٦٧ ـ قيل لعبد الله بن عباس : أين تذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد ؟ قال : أين تذهب نار المصابيح عند فناء الأدهان .

٢٦٨ ـ قال عمرو بن العاص : الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع وإن كثرت منه قتل .

٢٦٩ ـ وقال عمرو بن العاص : ما بلغني عن أحد شنآن قط إلا سللت سخيمة قلبه بجهدي إلا حاسد النعمة فإنه لا يرضى إلا بزوالها .

٢٧٠ ـ قال ابن مسعود رضي الله عنه : ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزدد فيه عملي .

٢٧١ ـ قال ابن مسعود رضي الله عنه : ما أصبح أحد إلا وهو ضيف وماله عاريه فالضيف مرتحل والعارية مردودة .

٢٧١ ـ قال ابن مسعود رضي الله عنه : أنذركم فضول المنطق .

٢٧٣ ـ حكى عكرمة كنا جلوساً عند ابن عباس رضي الله عنهما فمرَّ طائر يصيح فقال رجل من القوم : خير . فقال ابن عباس : لا خير ولا شر طائر مر .

٢٧٤ ـ حكى ابن قتيبة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فهربوا منه إلا عبد الله. فقال له عمر رضي الله عنه: مالك لم لا تهرب مع أصحابك؟
فقال: يا أمير المؤمنين لم أكن على ريبة فأخافك ولم يكن الطريق ضيقاً فأوسع لك.

٢٧٥ ـ عن جعفر بن برقان قال: بلغنا أن سلمان الفارسي رضي الله عنه تعالى كان يقول:
أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث، ضحكت عن مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل لا يغفل عنه وضاحك ملء فيه لا يدري امسخط ربه أم مرضيه وأبكاني ثلاث فراق الأحبة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدي رب العالمين حين لا أدري إلى النار انصرافي أم إلى الجنة.

٢٧٦ ـ عن أم الدرداء قالت: إن أبا الدرداء رضي الله عنه لما احتضر جعل يقول: من يعمل لمثل يومي هذا؟ من يعمل لمثل ساعتي هذه؟ من يعمل لمثل مضجعي هذا؟ ثم يقول: «ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا أول مرة».

٢٧٧ ـ قال أبو الدرداء رضي الله عنه عندما دخل على أهل الشام:
يا أهل الشام إسمعوا قول أخ ناصح فاجتمعوا عليه.
فقال: مالي أراكم تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون.
إن الذين كانوا قبلكم بنوا مشيداً وأملوا بعيداً وجمعوا كثيراً

فأصبح أملهم غروراً وجمعهم تبوراً ومساكنهم قبوراً .

٢٧٨ ـ قيل للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه :
أأنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
قال : هو أكبر مني وأنا أسن منه .

٢٧٩ ـ قال رجل لابن عباس رضي الله عنه : أيما أحب إليك رجل قليل الذنوب قليل العمل أو رجل كثير الذنوب كثير العمل ؟
فقال ابن عباس : لا أعدل بالسلامة شيئاً .

٢٨٠ ـ قال عبد الله بن العباس رضي الله عنه : العاقل الكريم صديق كل أحد إلا من ضره والجاهل اللئيم عدو كل أحد إلا من نفعه .

٢٨١ ـ قال عبد الرحمن بن عوف : من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها .

٢٨٢ ـ قال عبد الله بن مسعود : الحق ثقيل مري والباطل خفيف وبي ورب شهوة تورث حزناً طويلاً .

٢٨٣ ـ قال عبد الله بن مسعود : إن الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج وما معه دينه . قيل : وكيف ذلك ؟
قال : يرضيه بما يسخط الله عز وجل .

٢٨٤ ـ وقال عبد الله بن مسعود : لا تعادوا نعم الله . قيل له : ومن يعادي نعم الله قال : الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله .

٢٨٥ ـ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :
« يا لسان قل خيراً تغنم واسكت عن شر تسلم من قبل أن تندم » .

٢٨٦ ـ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :
« إجعلوا بينكم وبين الحرام حاجزاً من الحلال » .

٢٨٧ ـ وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :
« أربعة من ظلمة القلب : بطن شبعان من غير مبالاة وصحبة الظالمين ونسيان الذنوب الماضية وطول الأمل » .

٢٨٨ ـ قيل للعباس بن مرداس :
« لم تركت الشراب ؟
قال : أكره أن أصبح سيد قوم وأمسي سفيههم » .

٢٨٩ ـ سئل الحسن بن علي رضي الله عنه : من أعظم الناس قدراً ؟
فقال : من لم يبال بالدنانير كم كانت .

٢٩٠ ـ كتب رجل إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يسأله عن العلم فأجابه : إن العلم أكثر من أكتب به إليك ولكن إذا استطعت أن تلقي الله كاف اللسان عنه أعراض المسلمين خفيف الظهر من دمائهم خميص البطن من أموالهم ملازماً لجماعتهم فافعل .

٢٩١ ـ قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : اتقوا من تبغضه قلوبكم .

٢٩٢ ـ قال زيد بن ثابت رضي الله عنهما : ثلاث خصال لا تجتمع إلا في كريم : حسن المحضر واحتمال الزلة وقلة الملالة .

٢٩٣ ـ شتم رجل ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس : إنك لتشتمني وإن في ثلاث خصال : إني لأتي على الآية في كتاب الله فلوددت أن جميع الناس يعلمون ما أعلم وأني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح ولعلي لا أقاضي إليه أبداً وأني لأسمع بغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فافرح ومالي به سائمة .

٢٩٤ ـ شتم رجل أبا ذر رضي الله عنه فقال لشاتمه : لا تغرق في شتمنا ودع للصلح موضعاً فإنا لا نكافي من عصي الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه .

٢٩٥ ـ رأى حذيفة رضي الله عنه صديقاً له يخاصم آخر فقال له : تحب أن تغلب شر الناس ؟ قال : نعم قال : فإنك لا تغلبه حتى لا تصير شراً منه .

٢٩٦ ـ قال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه :
« كان الناس ورقاً لا شوك فيه فصاروا شوكاً لا ورق فيه » .

٢٩٧ ـ قال أبو الدرداء رضي الله عنه : إنك لن تتفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في جنب الله ثم ترجع إلى نفسك فتجدها

أمقت من سائر الناس .

٢٩٨ ـ قيل للحسن رضي الله عنه : إن فلاناً بالنزع فقال : هو بالنزع منذ يوم ولد .

٢٩٩ ـ قال زبيد اليامي : استكتتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة : من كان كلامه لا يوافق فعله فإنما يوبخ نفسه .

٣٠٠ ـ قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : ثلاث من كن فيه ملأ الله قلبه إيماناً صحبة الفقيه وتلاوة القرآن والصيام .

٣١٠ ـ كان ابن مسعود رضي الله عنه إذا مشى خلفه أحد الناس قال : أخروا عني نعالكم فإنها ذلة للتابع وفتنة للمتبوع .

٣٠٢ ـ قال الحسن رضي الله عنه ؛ الدنيا مطية المؤمن عليها يحمل ويرتحل إلى ربه فاصلحوا مطاياكم تبلغكم إلى ربكم .

٣٠٣ ـ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : حدث الناس ما حدثوك بأبصارهم وأدنوا لك بأسماعهم وإذا رأيت منهم فترة فأمسك .

٣٠٤ ـ قال الحسن رضي الله عنه : لولا أن الله عز وجل طأطأ من إبن آدم بثلاث ما أطاقه شيء وهي : المرض والفقر والموت وهو مع ذلك وثاب .

٣٠٥ ـ وقال رضي الله عنه :

« من أتانا لم يعدم خصلة من أربع : آية محكمة أو قضية عادلة أو أخاً مستفاداً أو مجالسة العلماء .

٣٠٦ ـ عن قتادة قال : قال ابن مسعود رضي الله عنه : كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير وتتخذ سنة فإن غيرت يوماً قلت : هذا منكر قالوا : ومتى ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : ذلك إذا قل أمناؤكم وكثر أمراؤكم وقل فقهاؤكم وكثر قراؤكم وتفقه لغير الدين والتمست الدنيا بعمل الآخرة .

٣٠٧ ـ قال أبو الدرداء : أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث أضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل لا يغفل عنه وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط ربه أم راض وأبكاني هول المطلع وانقطاع العمل وموقفي بين يدي الله ولا أدري أيؤمر بي إلى الجنة أم إلى النار .

٣٠٨ ـ وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : نِعم صومعة المؤمن منزل يكف فيه نفسه وبصره وفرجه وإياكم والجلوس في هذه الأسواق فإنها تلغي وتلهي .

٣٠٩ ـ وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب واحذر من لا ناصر له إلا الله .

٣١٠ ـ وقال رضي الله عنه : لا يجوز المؤمن من شرار الناس إلا قبره .

٣١١ ـ وقال رضي الله عنه : آيها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون عنا أن تقبلوا أحسن ما تسمعون منا .

٣١٢ ـ وقال رضي الله عنه : من هوان الدنيا على الله أن لا يعصي إلا فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها .

٣١٣ ـ وقال رضي الله عنه : مالي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون .

٣١٤ ـ يروى أن أبا هريرة رضي الله عنه مر بمروان وهو يبني داره فقال : يا أبا عبد القدوس ابن شديداً وأمل بعيداً وعش قليلاً وكل خضماً والموعد لله .

٣١٥ ـ قيل لأبي هريرة رضي الله عنه : ما التقوى ؟
فقال : أسرت في أرض فيها شوك ؟ فقال : نعم . فقال ؛ كيف كنت تصنع ؟ فقال : كنت أتوقى . قال : فتوق الخطايا .

الإمام علي كرم الله وجهه
مفتاح الحكمة

٣١٦ ـ إن هـذه القلوب تمل كمـا تمل الأبـدان فأبتغـوا لها طرائف الحكمة .

٣١٧ ـ أفضل الزهد إخفاء الزهد .

٣١٨ ـ الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة .

٣١٩ ـ ليس بلد بأحق من بلد خير البلاد ما حملك .

٣٢٠ ـ احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع .

٣٢١ ـ من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته .

٣٢٢ ـ من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه .

٣٢٣ ـ لكل امرىء في ماله شريكان الوارث والحوادث .

٣٢٤ ـ إذا هبت أمراً فقع فيه فإن كان شراً تتقيه خيراً من أن تخافه أو تقع فيه .

٣٢٥ ـ ليس حسن الجـوار الكف عن الأذى ولكنـه الصبـر على الأذى .

٣٢٦ ـ من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات .

٣٢٧ ـ لا يُعرف الرجال بالحق ولكن يعرف الحقِ بالرجال .

٣٢٨ ـ عقبى الأخرق مضرة والتعسف لا تروح له مسرة .

٣٢٩ ـ من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء الظن به .

٣٣٠ ـ سئل كرم الله وجهه عن التقوى .
فقال : هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل .
والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل .
« تدبروا قوله العمل بالتنزيل أي الحكم بكتاب الله فمهما ادعى الأدعياء وأنتسبوا وهم لا يحكمون ولا يتحاكمون لشريعة الله فهم كفار ليسوا بمسلمين وإن صلوا وصاموا وزعموا أنهم اتقياء » ﴿ **ومن لم يحكم بمآ أنزل الله فأؤلئك هم الكافرون** ﴾ .

٣٣١ ـ لا علم كالتفكر ولا حسب كالتواضع ولا مظاهرة أوثق من مشاورة .

٣٣٢ ـ قال له رجل يوماً : يا علي لم استقام الأمر للشيخين ولم يستقيم لك ولا لعثمان ؟
فقال كرم الله وجهه : لأني كنت أنا وعثمان وأمثالنا أعواناً لأبيْ بكر وعمر ولم نجد نحن هؤلاء الأعوان .

٣٣٣ ـ وقال كرم الله وجهه : أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم وبادْرَوا الموت الذي إن هربتم أدرككم وإن أقمتم أخذكم .

٣٣٤ ـ وقال كرم الله وجهه : « العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه هلك خزان الأموال وبقي خزان العلم أعيانهم مفقودة وأشخاصهم في القلوب موجودة .

٣٣٥ ـ وقال كرم الله وجهه للأشعث بن قيس : إنك إن صبرت جرى عليك القلم وأنت مأجور وإن جزعت جرى عليك القلم وأنت مأزور .

٣٣٦ ـ عضوا على النواجذ من الأضراس فإنه أنبأ للسيوف عن الهام .

٣٣٧ ـ ارحم من البلاء أخاك واحمد الذي عافاك .

٣٣٨ ـ لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة .

٣٣٩ ـ خاطر من استغنى برأيه .

٣٤٠ ـ قال يوماً كرم الله وجهه لجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه :
يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فإن قام بما يجب لله فيها عرضها للدوام والبقاء وإن لم يقم فيها

بما يجب لله عرضها للزوال .

٣٤١ ـ وقال كرم الله وجهه لابنه الحسن رضي الله عنه :
إجعل لنفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فاحبب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً .

٣٤٢ ـ وسئل يوماً كم صديق لك ؟
فقال : لا أدري الآن لأن الدنيا مقبلة عليَّ والناس كلهم أصدقائي وإنما أعرف ذلك إذا أدبرت عني فخير الأصدقاء من أقبل إذا أدبر الزمان عنك .

٣٤٣ ـ وقال كرم الله وجهه : الصبر مطية لا تدبر وسيف لا يكل .

٣٤٤ ـ أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع .

٣٤٥ ـ قال يهودي لعلي كرم الله وجهه : ما لكم لم تلبثوا بعد نبيكم إلا خمس عشرة سنة حتى تقاتلتم ؟

فقال كرم الله وجهه : ولِمَ أنتم لم تجف أقدامكم من البلل حتى قلتم يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة .
فبهت اليهودي .

٣٤٦ ـ خمس خذوهن عني ، فلو ركبتم الفلك ما وجدتموهن إلا عندي :
ألا يرجون أحد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستنكف العالم أن يتعلم ما ليس عنده وإذا سُئل أحدكم عما لا يعلم

فليقل لا أعلم ومنزلة الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد .

٣٤٧ ـ يا بني العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله تعالى وواحده في ترك مجالسة السفهاء ، يا بني زينة الفقر الصبر وزينة الغنى الشكر يا بني لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية يا بني الحرص مفتاح التعب ومطية النصب .

٣٤٨ ـ يا بني أوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر والعدل في العدو والصديق والعمل في النشاط والكسل والرضا لله في الشدة والرخاء يا بني من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضى بما قسم الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغى قتل به ، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيه ومن هتك حجاب أخيه هتكت عوراته ومن نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الأنذال احتقر ومن دخل مداخل السوء اتُهم ومن جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر خطؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار .

٣٤٩ ـ الرزق رزقان :
رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته آتاك .

٣٥٠ ـ يكفيك من نعيم الدنيا نعمة الاسلام ويكفيك من الشغل الطاعة ويكفيك من العبرة الموت .

٣٥١ ـ وقال كرم الله وجهه :
لا تكن ممن يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين فإن أعطى منها لم يشبع وإن منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي وينهي الناس ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض الطالحين وهو منهم .

٣٥٢ ـ وقال كرم الله وجهه : التواني مفتاح البؤس وبالعجز والكسل تولدت الفاقة ونتجت الهلكة ومن لم يطلب لم يجد وافضى إلى الفساد .

٣٥٣ ـ قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : ما انتفعت ولا أيقظت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمثل كتاب كتبه إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : أما بعد فإن الانسان ليسره إدراك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوات ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلته من دنياك فرحاً ولا لما فاتك منها ترحاً ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الأمل .

٣٥٤ ـ وصف الإمام علي كرم الله وجهه الدنيا بقوله أولها عناء

وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها آمن ومن مرض فيها نـدم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقـر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعـد عنها أتتـه ومن نظر إليهـا أعمته ومن نظر بها بصرته .

٣٥٥ ـ وقال الإمام علي كرم الله وجهه : من كسا بالحياء ثوبه لم ير الناس عيبه .

٣٥٦ ـ بكثرة الصمت تكون الهيبة .

٣٥٧ ـ سئل الإمام علي كرم الله وجهه عن الدنيا :
فقال : تفر وتضر وتمر .

٣٥٨ ـ قال علي كرم الله وجهه من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً ولا عن النار مهرباً أولهما : من عرف الله فأطاعه . .
وعرف الشيطان فعصاه .
وعرف الحق فأتبعه .
وعرف الباطل فاتقاه .
وعرف الدنيا فرفضها .
وعرف الآخرة فطلبها .

٣٥٩ ـ قال كرم الله وجهه :
من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه ومن كان من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ .

٣٦٠ ـ وقال كرم الله وجهه : لا تعمل شيئاً من الخير رياء ولا تتركه حياء .

٣٦١ ـ كل معدود منقض وكل متوقع آت .

٣٦٢ ـ لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه .

٣٦٣ ـ نفس المرء خطاه إلى أجله .

٣٦٤ ـ قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مرؤته وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته .

٣٦٥ ـ اللسان سبع إذا خلي عنه عقر .

٣٦٦ ـ المرأة عقرب حلوة اللبسة (العشرة) .

٣٦٧ ـ أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله .

٣٦٨ ـ فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها .

٣٦٩ ـ الدهر يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب .

٣٧٠ ـ ما انقض النوم لعزائم اليوم .

٣٧١ ـ أوصى علي بن أبي طالب إبنه الحسن رضي الله تعالى عنهما قائلاً : يا بني إحفظ عني أربعاً :
أغني الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق .

٣٧٢ ـ سمع رجلاً يوماً يغتاب آخر عند أبنه الحسن رضي الله عنهما

فقال له : يا بني نزه سمعك عنه فإنه نظر أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك .

٣٧٣ ـ وقال كرم الله وجهه : أنعم على من شئت تكن أميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج إلى من شئت تكن أسيره .

٣٧٤ ـ يا دنيا يا دنيا إليك عني أبي تعرضت أم إلى تشوقت لأحان حنينك هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيهما فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقيرآه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد .

٣٧٥ ـ ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة .

فقال له : يا بني نزه سمعك عنه فإنه نظر أخبث ما في وعائه

قالوا وما غالوا

٣٧٦ ـ قال الحسن رضي الله عنه : يا ابن آدم شيبك يعظك ومرضك ينذرك فاسمع ممن يعظك وأحذرك ممن ينذرك .

٣٧٧ ـ قال الحجاج لخريم الناعم : ما النعمة ؟ قال : الأمن فاني رأيت الخائف لا يتمتع بعيش . قال له : زدني ، قال : فالصحة فاني رأيت المريض لا ينتفع بعيش قال له : زدني . قال له : الغني فإن رأيت الفقير لا ينتفع بعيش قال له : زدني قال : فالشباب فإني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش قال زدني : قال : لا أجد مزيداً .

٣٧٨ ـ قال بكر بن عبد الله المزني : اجتهدوا في العمل فإن قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي .

٣٧٩ ـ قال الحسن رضي الله عنه : ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه مما نحن فيه .

٣٨٠ ـ وقال رضي الله عنه : إنكم لا تنالون ما تحبون إلا بترك ما تشتهون ولا تدركون ما تؤملون إلا بالصبر على ما تكرهون .

٣٨١ ـ كان الربيع بن خيثم إذا قيل له : كيف أصبحت ؟ قال :

أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا .

٣٨٢ ـ قال عامر بن يحيى بن أبي كثير : لا تشهد لمن لا تعرف ولا تشهد على من لا تعرف ولا تشهد بما لا تعرف .

٣٨٣ ـ قيل لأبي حازم : إنك لمسكين . فقال : كيف أكون مسكيناً ومولاي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

٣٨٤ ـ قال عبد الحميد كاتب مروان (آخر ملوك بني أمية) : الدنيا منازل فراحل ونازل .

٣٨٥ ـ قال ابراهيم بن أدهم : أعربنا في كلامنا فما نلحن طرفاً ولحنا في أعمالنا فما نعرف حزماً .

٣٨٦ ـ قال الأحنف : ما عرضت الإنصاف على أحد فقبله إلا هبته ولا أباه إلا طمعت فيه وعرفته .

٣٨٧ ـ قال عبد الملك بن صالح : لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنما سعي في مضرته ونفعك .

٣٨٨ ـ قال المهلب : عجبت لمن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الأحرار بمعروفه .

٣٨٩ ـ قال رجل لبشر : إنك مهموم قال : لأني مطلوب .

٣٩٠ ـ قال ابن السماك : من جرعته الدنيا حلاوتها بميله إليها جرعته الآخرة بمرارتها بتجافيها عنه .

٣٩١ ـ وقع ذباب على أحد الملوك فذبه عنه فعاد فذبه حتى أضجره وضايقه . فدخل عليه أحد العلماء فسأله : أيها العالم لم

خلق الله الذباب ؟

فقال له العالم: ليذل به الجبابرة .

« اللهم سلط على الحاكمين بغير شريعتك ذباباً لا يرحمهم أبداً» .

٣٩٢ ـ يروى أن الحجاج خطب يوماً فأطال فقام رجل وقال الصلاة فإن الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فأمر بحبسه فأتى الحجاج قوم وزعموا أنه مجنون وسألوه أن يخلي سبيله فقال ان أقر بالجنون خليته . قال الرجل : معاذ الله لا أزعم إن الله ابتلاني وقد عافاني .

٣٩٣ ـ يروى أن عمر بن عبد العزيز كان في سفر مع سليمان بن عبدالملك فأصابتهم السماء برعد وبرق وظلم وريح شديدة حتى فزعوا لذلك وجعل عمر يضحك فقال له سليمان ما يضحكك يا عمر أم اترى ما نحن فيه : فقال هذه آثار رحمته سبحانه وتعالى فيها شدائد كما ترى فكيف بآثار سخطه وغضبه ؟

٣٩٤ ـ كان لعبد الله بن عتبة بن مسعود رقعة أرض تصرف فيها بالبيع وقبض ثمنها فقال صديق أنسى عبد الله أن له ولداً هو أحوج ما يكون إلى أن يدخر له هذا المال فقال والله ما نسيت ولكن إجعل هذا المال ذخراً لله فقال الصديق وولدك فقال عبد الله بن عتبة أما ولدي فسأجعل الله ذخراً له .

٣٩٥ ـ قال عمر بن عبدالعزيز لرجل قدم عليه من ناحية : كيف رأيت عمالنا فيكم ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إذا طابت العيون عذبت الأنهار .

٣٩٦ ـ لما احتضر هشام بن عبد الملك نظر إلى أهله يبكون حوله فقال : جاء هشام لكم بالدنيا وجئتم له بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم له ما حمل ما أعظم مصّيبة هشام إن لم يرحمه الله .

٣٩٧ ـ رأى بكر المزني حمالاً عليه حمله وهو يقول : الحمد لله أستغفر الله قال : فانتظرته حتى وضع ما على ظهره وقلت له : أما تحسن غير هذا ؟ قال : بلى أحسن خيراً كثيراً وأقرأ كتاب الله غير أن العبد بين نعمه وذنب فاحمد الله على نعمه السابقة واستغفر لذنوبي فقلت : الحمال أفقه من بكر .

٣٩٨ ـ قال هارون الرشيد للفضيل بن عياض : ما أزهدك : فقال : أنت أزهد مني ، فقال له هارون : كيف ذلك ، قال : أنا زهدت في الدنيا التي هي أقل من جناح بعوضة وأنت زهدت في الآخرة التي لا تقدر بثمن فأنا زاهد في الفاني وأنت زاهد في الباقي ومن زهد في درة أزهد ممن زهد في بعرة .

٣٩٩ ـ قال لهيعة عن سيار بن عبد الرحمن : قال لي بكير بن الأشج : ما فعل خالك ؟ قلت : لزم بيته . قال : أما ولئن فعل فلقد لزم قوم من أهل بدر بيوتهم بعد مقتل عثمان رضي الله عنه فما خرجوا منها إلا لقبورهم .

٤٠٠ ـ لما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة قال : ليتني كنت غسالاً أعيش بما أكسب يوم بيوم . . فبلغ أبا حازم قوله فقال : الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه ولا نتمنى عند الموت ما هم فيه .

٤٠١ ـ قال الخليل بن أحمد : الرجال أربعة رجل يدري ويدري أنه يدري فذاك عالم فاسألوه .
ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذاك ناس فذكروه .
ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذاك مسترشد فأرشدوه
ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك جاهل فارفضوه .

٤٠٢ ـ مر إبراهيم بن أدهم على رجل حزين مهموم ، فقال له : إني سأسألك عن ثلاثة فأجبني .
فقال الرجل الحزين : نعم .
قال ابراهيم : أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله ؟
فقال الرجل : لا .
قال إبراهيم : أفينقص من رزقك شيء قدره الله ؟
فقال الرجل : لا .
قال : أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله ؟
فقال الرجل : لا .
قال ابراهيم : فعلام الهم ؟!

٤٠٣ ـ قال المنتصر بالله : والله ما ذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر من جبينه .

٤٠٤ ـ قال الحجاج بن يوسف الثقفي (السفاح) لأعرابي :
والله إنك من قوم أبغضهم .
فقال له : ادخل الله أشدنا بغضاً لصاحبه الجنة .

٤٠٥ ـ أهدي ملك الروم لهارون الرشيد بثلاثة أسياف وقد كتب عليهم :
الأول : أيها المقاتل إحمل تغنم ولا تفكر في العاقبة فتهزم .

الثاني : التأني فيما لا يخاف عليه الفوت أفضل من العجلة إلى إدراك الأمل .
الثالث : إذا لم تصل ضربة سيفك فصلها بالقاء خوفك .

٤٠٦ ـ قال أردشير بن بابك :
أربعة تحتاج إلى أربعة :
الحسب إلى الأدب والسرور إلى الأمن والقرابة إلى المودة والعقل إلى التجربة .

٤٠٧ ـ قال سليمان بن موسى : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة :
حكيم من أحمق ، وبر من فاجر وشريف من دون .

٤٠٨ ـ قال ابن سلام : العاقل شجاع القلب والأحمق شجاع الوجه .

٤٠٩ ـ قال أكثم بن صيفي : صاحب المعروف لا يقع وإن وقع وجد متكأ .

٤١٠ ـ قال المنفلوطي :
موت الجبان في حياته وحياة الشجاع في موته فموتوا لتعيشوا فوالله ما عاش ذليل ولا مات كريم .

٤١١ ـ رأى اياس بن قتادة شيبة في لحيته فقال :
أرى الموت يطلبني واني أراني لا أفوته . اللهم أني أعوذ بك من فجأة الأمور وبغتات الحوادث يا بني سعد قد وهبت لكن شبابي فهبوا لي شيبتي ، ولزم بيته صائماً قائماً فقال له أهله : تموت هزالاً فقال : لأن أموت مؤمناً مهزولاً أحب

إلي من أن أموت منافقاً سميناً .

٤١٢ ـ قال جمعة بن رافع الدوسي :
أحزم الناس من أخذ رقاب الأسود بيديه وجعل العواقب نصب عينيه ونبذ التهيب دبر أذنيه .

٤١٣ ـ قال الحسن البصري رضي الله عنه :
من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن خاف الناس أخافه الله من كل شيء .

٤١٤ ـ سأل الحجاج يوماً الغضبان بن القبعثري فقال له :
من أثقل الناس ؟
فقال : المتفنن في الملام، المهذار في الكلام ، الضنين بالسلام ، المقبقب على الطعام .
فقال الحجاج : فمن خير الناس ؟
قال الغضبان : أكثرهم إحساناً وأقومهم ميزاناً وأدومهم غفراناً وأوسعهم ميداناً .

٤١٥ ـ حكى الأصمعي قال : قلت لغلام حدث من أولاد العرب كان يحدثني فأمتعني بفصاحه وملاحه : أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم وأنت أحمق ؟ قال : لا والله قال : فقلت : ولِمَ ؟ قال : أخاف أن يجني على حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى على حمقي .

٤١٦ ـ أوصى قيس بن عاصم بنيه عند موته فقال :
عليكم بالمال واصطناعه فإنه منبهة للكريم ويستغني به عن اللئيم وإياكم ومسألة الناس فإنها آخر كسب الرجل .

٤١٧ ـ قال ابن المقفع خمسة غير مغتبطين في خمسة أشياء ويندمون عليها: الواهن المفرط إذا فاته العمل ، والمنقطع من إخوانه وصديقه إذا نابته النوائب ، والمستمكن منه عدوه لسوء رأيه إذا تذكر عجزه ، والمفارق للزوجة الصالحة إذا ابتلى بالطالحة والجريء على الذنوب إذا حضره الموت .

٤١٨ ـ قال سفيان الثوري : أقل من معرفة الناس تقل غيبتك .

٤١٩ ـ عن عبد الرحمن البصري قال : قال رجل لسفيان أوصني قال : إعمل للدنيا بقدر بقائك فيها وللآخرة بقدر بقائك فيها والسلام .

٤٢٠ ـ عن مطرف بن عبدالله رضي الله عنه قال : « إن هذا الموت قد نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لا موت فيه

٤٢٢ ـ وقال له رجل : إن لي ابنة وإنها تخطب فممن أزوجها ؟ أزوجها ؟
فقال له : زوجها ممن يتق الله فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها .

٤٢١ ـ قال الإمام الشافعي : « استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر » .

٤٢٣ ـ وقال : إن من علامة المؤمن قوة في دين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين ، وحكماً في علم ، وكسباً في رفق ، وإعطاء في حق ، وقصد في غنى ، وغنى في فاقة ، وإحساناً في قدرة ، وطاعة في نصيحة ، وتورعاً في رغبة ،

وتعففاً في جهد ، وصبراً في شدة ، وفي المكاره صبوراً وفي الرخاء شكوراً .

٤٢٤ ـ قال عبد الله بن الحسين لابنه : إياك وعداوة الرجال فإنها لن تعدمك مكر الحليم أو غدر اللئيم .

٤٢٥ ـ دخل مجنون الحمام بغير مئزر فرأه أبو حنيفة رضي الله عنه فأغمض عينيه فقال المجنون : متى اعماك الله ؟ فقال : حين هتك سترك . .

٤٢٦ ـ كان يجلس الشعبي فيطيل السكوت فقيل له : ما يمنعك من الكلام ؟ فقال : أسكت فأسلم واسمع فأعلم .

٤٢٧ ـ قال بلال بن سعد « إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً معجباً برأيه فقد تمت خسارته » .

٤٢٨ ـ قال رجل للجنيد : بم استعين على غض البصر ؟ فقال ؛ بعلمك ان نظر الناظر إليك أسبق من نظرك إلى المنظور إليه .

٤٢٩ ـ قال محمد بن سيرين : كنا نحدث أن أكثر الناس خطايا أفرغهم لذكر خطايا الناس .

٤٣٠ ـ عن ابن سيرين رحمه الله قال : « ما حسدت أحداً على شيء من أمر الدنيا لأنه إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده

على أمر الدنيا وهي حقيرة عن الجنة وإن كان من أهل النار فكيف أحسده على أمر الدنيا وهو يصير إلى النار » .

٤٣١ ـ قال وهب بن منبه رحمه الله : أجمعت الأطباء أن رأس الطب الحمية وأجمعت الحكماء أن رأس الحكمة الصمت .

٤٣٢ ـ قيل للحسن بن علي يوماً : ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهاً ؟

فقال : أنهم خلوا بالرحمن فألبسهم نوراً من نوره .

٤٣٣ ـ وقال : الناس ثلاثة : فرجل رجل وزجل نصف رجل ورجل ليس برجَل فأما الرجل الرجل فذو الرأي والمشورة وأما الرجل نصف الرجل فالذي له رأي وليس له مشورة وأما الرجل الذي ليس برجل فالذي ليس له رأي ولا مشورة .

٤٣٤ ـ وقال : لو رأيت الأجل ومروره لنسيت الأمل وغروره .

٤٣٥ ـ قال ابن المقفع : من تزود بخمس خلال أنسته في كل غربة وقربن له البعيد وأكسبنه المعاش والأخوان : كف الأذى وحسن الأدب ومجانبة الريب وكرم الخلق والنبل في العمل .

٤٣٦ ـ قال الشافعي : أشد الأعمال ثلاثة : الجود من قلة والورع في خلوة وكلام الحق عند من لا يرجى ولا يخاف .

٤٣٧ ـ قال عبد الله الحكيم : الجبان من غافل صديقه وأضله في طريقه ونال من فضلة ريقه .

٤٣٨ ـ قيل للمهلب : ما الحزم . قال : تجرع الغصص إلى أن تنال الفرص .

٤٣٩ ـ كتب أحد الولاة إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يطلب مالاً كثيراً ليبني سوراً حول عاصمة الولاية فأجابه عمر : ماذا تنفع الأسوار حصنها بالعدل ونقى طرقها من الظلم .

٤٤٠ ـ قال رجل للمبرد أسمعني فلان في نفس فأهملته واسمعني فيك فاحتملته فقال المبرد : احتمالك في نفسك حلم وفي صديقك غدر .

٤٤١ ـ عن عبد الله بن الحسن بن الحسين رضي الله عنهم جميعاً .
قال : أتيت باب عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال :
إذا كانت لك حاجة إليَّ فأرسل إليَّ رسولاً أو أكتب إليَّ كتاباً فأني لأستحي من الله أن يراك ببابي .

٤٤٢ ـ عن بشر الرجال عن الحسن قال : يحق لمن يعلم أن الموت مورده وأن الساعة موعده وإن القيام بين يدي الله تعالى مشهده أن يطول حزنه .

٤٤٣ ـ قال ابن السماك لعيسى بن موسى تواضعك في شرفك

اشرف لك من شرفك .

٤٤٤ ـ قيل للمهلب بن أبي صفرة : ما تقول في العفو والعقوبة ؟ قال : هما بمنزلة الجود والبخل فتمسك بأيهما شئت .

٤٤٥ ـ وصى عبدالله بن الأهتم ابنه فقال : يا بني لا تطلب الحوائج من غير أهلها ولا تطلبها في غير حينها ولا تطلب ما لست له مستحقاً فإنك إن فعلت ذلك كنت حقيقاً بالحرمان .

٤٤٦ ـ قال ابن المقفع : لا يوقعنك بلاء خلصت منه من آخر لعلك لا تخلص منه .

٤٤٧ ـ قال ابن المقفع : وليس من خلة هي للغنى مدح إلا هي للفقير عيب . فإن كان شجاعاً سمي أهوج وإن كان جواداً سمي مفسداً وإن كان حليماً سمي ضعيفاً وإن كان وقوراً سمي بليداً وإن كان لسنا سمي مهزاراً وإن كان صموتاً سمي عيياً .

٤٤٨ ـ وقال ابن المقفع : الرجل ذو المروءة قد يكرم على غير مال كالأسد الذي يهاب وإن كان عقيراً (جريحاً) .

٤٤٩ ـ عن معاوية بن هشام قال سمعت سفيان الثوري يقول : إنما سميت الدنيا لإنها دنية وسمي المال لأنه يميل بأهله .

٤٥٠ ـ قال رجل لأبي العيناء : إن الله لم يأخذ من عبد كريمتيه إلا عوضه الله خيراً منهما فما الذي عوضك ؟ قال : ألا أرى ثقيلاً مثلك .

٤٥١ ـ سئل علي بن الفضيل بن عياش وقد كف بصره : كيف وجدت ذهاب بصرك ؟ قال : أصبت فيه راحتين : غضهما عن محارم الله عز وجل وألا أنظر إلى ثقيل .

٤٥٢ ـ قيل لعرابة الأوسي بم سدت قومك ؟ فقال : بأربع خصال : أنخدع لهم في مالي وأعرض عمن ذمني ولا أحقر صغيرهم ولا أحسد كبيرهم .

٤٥٣ ـ ذكرت الفتوة عند سفيان الثوري ، فقال : ليست الفتوة بالفسق ولا الفجور ولكن الفتوة كما قال جعفر بن محمد ؛ طعام موضوع وحجاب مرفوع ونائل مبذول وبشر مقبول وعفاف معروف وأذي مكفوف .

٤٥٤ ـ قال الأحنف بن قيس :
إن الله جعل أسعد عباه عنده وأرشدهم لديه وأحظاهم يوم القيامة أبذلهم للمعروف يداً وأكثرهم على الأخوان فضلاً وأحسنهم له على ذلك شكراً .

٤٥٥ ـ كان سعيد بن عتبة إذا حضر مجلس أحد من السلاطين جلس جانباً فقيل له : إنك لتباعد من الاذن فقال لان ادعي من بعيد خير من أن أقصى من قريب .

٤٥٦ ـ قال ابن المقفع : ذلل نفسك بالصبر على جار السوء وعشير السوء وجليس السوء فإن ذلك مما لا يخطئك .

٤٥٧ ـ قال ابن المقفع : لا خير في الكلام إلا مع العمل ولا الفقه إلا مع الورع ولا الصدق إلا مع الجود ولا الحياة إلا مع الصحة ولا السرور إلا مع الأمن .

٤٥٨ ـ قال محمد بن سلام :
أربع قواصم للظهر :
سلطان تطيعه ويضلك .
وزوجة تأمنها وتخونك .
وجار إن علم خيراً ستره وإن علم شراً فضحه .
وفقر حاضر لا يجد صاحبه منه مخرجاً .

٤٥٩ ـ كان المرزوي مع جماعة عند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فطرق شخص الباب وقال : هل المرزوي هنا ؟
فكأن المرزوي كره أن يعلم أحدهم موضعه فوضع يحيى بن مهنا أصبعيه في راحته وقال :
« ليس المرزوي ها هنا ، فضحك الإمام أحمد ولم ينكر عليه ذلك » .

٤٦٠ ـ لما قدم حاتم الأصم إلى الإمام أحمد وقال له الإمام :
أخبرني كيف السلامة من الناس ؟
فقال حاتم : بثلاثة أشياء :
تعطيهم من مالك ولا تأخذ من مالهم .
وتقضي لهم حقوقهم ولا تطالبهم بحقوقك .
وتصبر على أذاهم ولا تؤذيهم .

٤٦١ ـ قيل للشافعي : ما بالك تمشي بالعصا ولست بكبير ولا مريض ؟
قال : لأعلم أني مسافر .

٤٦٢ ـ يحكى أن ابن الجوزي رحمه الله تعالى سئل عن جماعة فيهم شيعة وسنة مختلفين : من أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبوبكر أم علي رضي الله عنهما ؟
فقال : أفضلهما بعده صلى الله عليه وآله وسلم من كانت ابنته تحته . فسكت الفريقان .

(هذا من الدهاء والحكمة والذكاء ففاطمة هي تحت علي وعائشة بنت أبي بكر تحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ففهم كل فريق حسب ما يرضي) .

٤٦٣ ـ قال الأحنف بن قيس :
من جالس عدوه حفظ عليه عيوبه .
الملول ليس له وفاء والكذاب ليس له حيلة والحسود ليس له راحة والبخيل ليست له مروءة ولا يسود سيء الخلق .
يكفيك من شرف الصدق أن الصادق يقبل قوله في عدوه وعن الكذاب أن الكاذب لا يقبل قوله في صديقه .

٤٦٤ ـ لما حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيل له : أتفرح بالموت ؟
قال : أتجعلون قدومي على خالق أرجوه كمقامي مع مخلوق أخافه ؟!!

٤٦٥ ـ قال ذو القرنين رضي الله عنه :
رتعنا في الدنيا جاهلين وعشنا فيها غافلين وأُخرجنا منها كارهين .

٤٦٦ ـ قال أيوب السختياني : لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان : العفة عن أموال الناس والتجاوز عنهم .

٤٦٧ ـ قال الأحنف بن قيس : ألا أخبركم بأدوأ الداء ؟
قالوا : بلى . قال : الخلق الدني واللسان البذي .

٤٦٨ ـ قال الحسن البصري رحمه الله عليه : لما حضرت قيس بن عاصم الوافة دعا بنيه فقال : يا بني أحفظوا عني فلا أحد أفصح لكم مني إذا مت :
سودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم وعليكم باستصلاح المال فإنه منبهة الكريم ويستغنى به عن اللئيم وإياكم ومسألة الناس .

٤٦٩ ـ قال رجل للحسن البصري : إني أريد أن يرضى الله عني فقال له الحسن : لو أنك رضيت عن الله لرضي الله عنك ! !
فقال : وكيف ؟ فقال له :
يوم تسر بالنقمة سرورك بالنعمة فقد رضيت عن الله .

٤٧٠ ـ عن أحمد بن ضرار العجلي قال : أتيت داود الطائي وهو في دار واسعة خربة ليس فيها إلا بيت وليس على بيته باب فقال له : بعض القوم أنت في دار وحشة فلو اتخذت لبيتك هذا باباً أما تستوحش ؟

فقال : حالت وحشة القبر بيني وبين وحشة الدنيا .

٤٧١ ـ قال رجل لابن سيرين رحمه الله :
إني اغتبتك فاجعلني في حلّ .
فقال : ما أحب أن أعمل لك ما حرم الله عليك .

٤٧٢ ـ قيل لمحمد بن واسع : كيف نجدك ؟
قال : قصير الأجل ، طويل الأمل ، مسيىء العمل .

٤٧٣ ـ عن بشر بن الحارث قال : قيل لسفيان الثوري أيكون الرجل زاهد ويكون له مال ؟ قال : نعم إن كان إذا أبْتلَى صبر وإذا أعْطى شكر .

٤٧٤ ـ قيل للحسن البصري : ماسر زهدك في الدنيا ؟
فقال : علمت بأن رزقي لن يأخذه غيري فاطمئن قلبي له وعلمت بأن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وعلمت أن الله مطلع عليَّ فاستحيت أن أقابله على معصية وعلمت أن الموت ينتظرني فاعددت الزاد للقاء الله .

٤٧٥ ـ قال الحسن البصري رحمه الله تعالى : مسكين ابن آدم محتوم الأجل مكتوم الأمل مستور العلل يتكلم بلحم وينظر بشحم ويسمع بعظم أسير جوعه صريع شبعه تؤذيه البقة وتنتنه العرقة وتقتله الشرقة لا يملك لنفسه ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً .

٤٧٦ ـ قال سفيان الثوري : إذا زهد العبد في الدنيا أنبت الله الحكمة في قلبه وأطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها .

٤٧٧ ـ قال أبو حازم : شيئان إذا عملت بهما أصبت بهما خير الدنيا والآخرة .
قيل : وما هما ؟ قال : تحمل ما تكره إذا أحبه الله وتكره ما تحب إذا كرهه الله عز وجل .

٤٧٨ ـ أوصى أكتم بن صيفي قوماً استشاروه في الحرب فقال :
أقلوا الخلاف على امرائكم واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز لا محالة فتثبتوا فإن أحزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب ريشاً واتئزروا للحرب وادرعوا الليل فإنه أخفى للويل ولا جماعة لمن اختلف عليه .

٤٧٩ ـ قال أبو حازم الأعرج :
نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب .
ولا نتوب حتى نموت .

٤٨٠ ـ قال سفيان الثوري :
من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصي الله (فليتأمل من يعتلون أعواد المنابر وليفهموا) .

٤٨١ ـ قال أبو مسلم الخولاني : العلماء ثلاثة :
رجل عاش بعلمه وعاش الناس معه .
ورجل عاش بعلمه ولم يعش الناس معه..
ورجل عاش الناس بعلمه وأهلك نفسه .

٤٨٢ ـ قال سفيان بن عيينه : إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى عيشك يكفيك وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يغنيك .

٤٨٣ ـ قال جعفر بن محمد : كفاك من الله نصراً أن ترى عدوك يعصي الله فيك .

٤٨٤ ـ قال سفيان الثوري رحمه الله لابن أبي ذنب :
إن اتقيت الله كفاك الناس وإن اتقيت الناس لن يغنوا عنك من الله شيئاً .

٤٨٥ ـ مر حاتم بقوم يكتبون العلم فنظر إليهم وقال :
أن يكن معكم ثلاثة أشياء لن تفلحوا .
قالوا : وما هي ؟
قال : هم أمس واغتنام اليوم وخوف الغد .

٤٨٦ ـ قال ابن القيم : البلايا تظهر جواهر الرجال وما أسرع ما يفتضح المدعي .

٤٨٧ ـ حضر القشيري مجلساً من مجالس العرب فأطال الصمت فقال له بعضهم : بحق سميتم خرس العرب فقال القشيري :
« يا أخي إن حظ الرجل في أذنه لنفسه وحظه في لسانه لغيره » .

٤٨٨ ـ قال الحجاج لطبيبه : أخبرنا بجوامع الطب فقال :
لا تنكح إلا فتاة ولا تأكل إلا من اللحم إلا فتياً وإذا تغديت فنم وإذا تعشيت فامش ولو على الشوك ولا تدخل بطنك طعاماً حتى تستمرىء ما فيه ولا تأوي إلى فراشك حتى تدخل الخلاء وكل الفاكهة في إقبالها وذرها في إدبارها .

٤٨٩ ـ قال أبو حاتم عن المبارك بن سعيد الثوري قال : كان يقال خمس خلال هن أقبح شيء بمن كن فيه : الحدة في ذي السلطان والكبر في ذي الحسب والبخل في الغنى والحرص في العالم والفتوة في الشيخ .

٤٩٠ ـ قال العائشي : علم الحسن رضي الله عنهما ابنه . الحكمة فقال :

يا بني ما السداد ؟ قال : دفع المنكر بالمعروف .

فما السؤدد ؟ قال : اصطناع العشيرة وحمل الجريرة .

فما المروءة ؟ قال : العفاف وإصلاح المال .

فما المجد ؟ قال : تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم .

فما اللؤم ؟ قال : قلة الندى والنطق بالخنا .

فما الشح ؟ قال : أن ترى قليل ما ينفق سرفاً وما وصلت به تلفاً .

فما الجبن ؟ قال : الجرأة على الصديق والنكول عن العدو .

فما الزهد ؟ قال : الرغبة في التقوى والزهد في الدنيا .

فما القناعة ؟ قال : الرضى باليسير . وإنفاق الكثير .

فما الغفلة ؟ قال : ترك المرشد وطاعة المفسد .

فما السفه ؟ قال : إتباع الدناة ومصاحبة الغواة .

٤٩١ ـ قال إياس بن معاوية ؛ خرجت في سفر ومعي رجل من الأعراب فلما كنا ببعض المناهل لقيه ابن عم له فتعانقا وتعاتبا إلى جانبهما شيخ من الحي فقال لهما الشيخ :

أنعمـا عيشـاً إن المعـاتبـة تبعث التجن والتجن يـبعـث المخـاصمة والمخـاصمة تبعث العـداوة ولا خيـر في شيء ثمرته العداوة فقلت للشيخ : من أنت ؟ قال : أنا ابن تجربة الدهر ومن بلي تلونه فقلت له : مـا أفادك الـدهر : قـال : العلم به ، قلت له : مما أحسن ما رأيت ؟ قال : أن يبقى المرء أحدوثة حسنه بعده .

٤٩٢ ـ قال عبد الله بن أبي زكريا :
من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقـطه قل ورعـه ومن قل ورعه أمات الله قلبه .

٤٩٣ ـ قيـل لغالب بن عبـد الله الجهني : إنا نخـاف على عينيـك العمى من كثرة البكاء ؟!!
قال : هو لهما شهادة .

٤٩٤ ـ قـال أبو سليمـان الداراني : إن الـرجل لينقـطع إلى بعض الملوك لـيـرى أثـرهم عليـه فكيف بمن ينقـطع إلى ملك الملوك ؟

٤٩٥ ـ قال أيوب بن القرية : الناس ثلاثـة : عاقـل وأحمق وفاجـر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته والرأي الحسن سجيته إن سئل أجاب وأن نطق أصاب وإن سمع وعي وإن حدث روي وأما الأحمق فإن تكلم عجل وإن حدث وهل (أخطأ) وإن استنزل عن رأيه نزل وإن حمل على القبيح حمل وأمـا الفاجر فإن ائتمنته خانك وإن حدثته شانك وإن وثقت به لم يـرعك وإن استكتم لم يكتم وإن علم لم يعلم وإن حـدث

لم يفهم وإن فقه لم يفقه .

٤٩٦ ـ قال عبد الملك بن مروان : عليكم بالأدب فإن احتجتم إليه كان مالاً وإن استغنيتم عنه كان جمالاً .

٤٩٧ ـ كان أعرابي يجالس الشعبي فيطيل الصمت فسئل عن طول صمته فقال : اسمع فاعلم واسكت فاسلم .

٤٩٨ ـ استأذن رجل المأمون أن يقبل يده فقال : إن القبلة من المؤمن ذلة ومن المنافق خديعة ولا حاجة بك أن تذل ولا حاجة بنا أن نخدع .

٤٩٩ ـ قال الأحنف بن قيس وجدت الحلم أنصر لي من الرجال وقال : عجبت لمن يجري مجرى البول مرتين كيف يتكبر ؟!

٥٠٠ ـ قال الحسن : حملة القرآن ثلاث : رجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر إلى مصر يطلب ما عند الناس ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده واستدر به عطف الولاة واستطال به على الناس ورجل علم ما فيه وحفظه وعمل به داعياً وعابداً وهو خير الحملة .

٥٠١ ـ قال ابن القيم رحمه الله : إذا أصبح العبد وأمسى وليس همه إلا الله وحده تحمل الله سبحانه حوائجه كلها وحمل عنه كل ما أهمه وفرغ قلبه لمحبته ولسانه لذكره وجوارحه لطاعته وإن أصبح وأمسى والدنيا همه حمله الله همومها وغمومها وأنكادها ووكله إلى نفسه فشغل قلبه عن محبته بمحبة الخلق ولسانه عن ذكره بذكرهم وجوارحه عن طاعته بخدمتهم

وأشغالهم فهو يكدح كدح الوحش في خدمة غيره كالكير ينفخ بطنه ويعصر أضلاعه في نفع غيره .

٥٠٢ ـ قال ابن المقفع : إن أردت أن تكون داهياً فلا تحبن أن تسمى داهيا فإن من عرف بالدهاء ختال علانية وحذره الناس حتى يمتنع منه الضعيف ويتعرض له القوي .

٥٠٣ ـ قال محمد بن علي رضوان الله عليهما : من حلم وقى عرضه ومن جادت كفه حسن ثناؤه ومن أصلح ماله اسغنى ومن احتمل المكروه كثرت محاسنه ومن صبر حمد أمره ومن كظم غيظه فشا إحسانه ومن عفا عن الذنوب كثرت أياديه ومن اتقى الله كفاه ما أهمه .

٥٠٤ ـ قال الأحنف : ما عاداني أحد قط إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال : إن كان أعلى مني عرفت له قدره وإن كان دوني رفعت قدري عنه وإن كان نظيري تفضلت عليه .

٥٠٥ ـ قال الفضيل بن عياض : احتمل لأخيك إلى سبعين ذلة قيل له : وكيف ذلك يا أبا علي ؟ قال : لان الأخ الذي أخيته في الله لن يزل سبعين زلة .

٥٠٦ ـ قيل لمحمد بن علي : من أشد الناس زهداً ؟ قال : من لا يبالي الدنيا في يد من كانت له وقيل له : من أخسر الناس صفقة ؟ قال : من باع الباقي بالفاني . وقيل له : من أعظم الناس قدراً ؟ قال : من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً .

٥٠٧ ـ كان عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم لا يجالس الناس وينزل من قصره إلى المقابر

وكان لا يكاد يرى إلا وفي يده كتاب يقرؤه فسئل عن ذلك فقال : لم أرى أوعظ من القبر ولا آنس من كتاب ولا أسلم من الوحدة فقيل له : قد جاء في الوحدة ما جاء فقال : ما أفسدها للجاهل وأصلحها للعاقل .

٥٠٨ ـ قال ذو النون الصالح : وجدت صخرة ببيت المقدس عليها أسطر :
كل عاصٍ مستوحش وكل مطيع مستأنس وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل .

٥٠٩ ـ قال ميمون بن مهران : ثلاث حق المؤمن والكافر فيهن سواء : الأمانة تؤديها إلي من ائتمنك عليها من مسلم وكافر والوالدان تبرهما مسلمين أو كافرين والعهد تفي به لمن عاهدت مسلماً أو كافراً .

٥١٠ ـ قيل لمالك بن دينار : ما عقوبة العالم إذا أحب الدنيا ؟ قال : موت القلب فإذا أحب الدنيا طلبها بعجلة الآخرة فعند ذلك ترحل عنه بركات العلم ويبقى عليه رسمه .

٥١١ ـ قيل لعمرو بن عبيد ما الكرم : فقال : أن تكون بمالك متبرعاً وعن مال غيرك متورعاً .

٥١٢ ـ عن محمد بن نصر الحارثي قال كان محمد بن كعب يقول : الدنيا دار فناء ليست بدار بقاء رغبت عنها السعداء وأسرعت إليها الأشقياء فأشقى الناس فيها من رغب فيها وأسعد الناس فيها من زهد فيها ، هي المعذبة لمن أطاعها المهلكة لمن

اتبعها الخائنة لمن انقاد لها علمها جهل وغناؤها فقر وزيادتها نقصان وأيامها دول .

٥١٣ ـ عن أبي خالد القطاع قال : سمعت الحسين بن يحيى الحسنى وقد سئل عن علامة حب الله في أوليائه ؟
فقال : يوفقهم في دار الدنيا للأعمال التي يرضى بها عنهم في دار الآخرة .

٥١٤ ـ قال الثوري : ما أحسن تذلل الأغنياء في مجالس الفقراء وما أقبح تذلل الفقراء في مجالس الأغنياء .

٥١٦ ـ قال الثوري : كان طاووس يجلس في بيته (معتزلاً) فقيل له في ذلك فقال : حيف الأئمة وفساد الناس .

٥١٧ ـ سأل رجل الإمام الشافعي فقال : يا أبا عبد الله ؛ أيما أفضل للرجل : أن يمكن أو يبتلى ؟ فقال الشافعي : لا يمكن حتى يبتلى ، فإن الله ابتلى نوحاً وابراهيم وموسى وعيسى ومحمداً صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فلما صبروا مكنهم فلا يظن أحد أن يخلص من الألم البتة .

٥١٨ ـ سُئل محمد بن علي عن المروءة فقال : أن لا تعمل في السر عملاً تستحي منه في العلانية .

٥١٩ ـ قال السري السقطي : أربع خصال ترفع العبد :
العلم والأدب والعَفة والأمانة قال : من لم يعرف النعم سلبها من حيث لا يعلم وقال : لا يقوى على ترك الشهوات إلا من ترك الشبهات .

٥٢٠ ـ كتب المنصور إلى جعفر الصادق رضي الله عنه : لما لا يغشانا الناس ؟ فأجابه ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه وما عندك من الآخرة ما نرجوك له ولا أنت في نعمة فنهنياك بها ولا نعدها نقمة فنعزيك فيها فكتب إليه المنصور تصحبنا لتنصحنا فأجابه : من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك .

٥٢١ ـ قال الخليل بن أحمد ما الزهد ؟
أن لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود .

٥٢٢ ـ قال الحسن البصري رحمه الله : إن الكنز الذي كان تحت الجدار في قصة الخضر لوح من ذهب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها . لا إله إلا الله محمد رسول الله .

٥٢٣ ـ قال الحسن رضي الله عنه : عجباً لقوم أُمروا بالزاد ونُوديَ فيهم بالرحيل وحبس أولهم على آخرهم وهم قعود يلعبون .

٥٢٤ ـ مر ابراهيم بن أدهم برجل يتحدث بما لا يعنيه فوقف عليه فقال ؛ كلامك هذا ترجو به الثواب قال : لا . قال : افتأمن عليه العذاب قال : لا قال : فما تصنع بكلام لا ترجو عليه ثواباً وتخاف منه عقاباً عليك بذكر الله تعالى .

٥٢٥ ـ قال ابن المقفع : إذا أردت أن يقبل قولك فصح رأيك ولا تشوبنه بشيء من الهوى فإن الرأي الصحيح يقبله منك العدو

٥٢٦ ـ قال عمر بن العزيز رضي الله عنه : القلوب أوعية والشفاه إقفالها والألسن مفاتيحها فليحفظ كل إنسان مفتاح سره .

٥٢٧ ـ قال الربيع بن خيثم لأصحابه : أتدرون ما الداء والدواء والشفاء قالوا : لا قال : الداء الذنوب والدواء الاستغفار والشفاء أن تتوب ثم لا تعود .

٥٢٨ ـ قال رجل لمطيع بن اياس : جئتك خاطباً مودتك فقال له : قد زوجتك إياها على شرط أن تجعل صداقها أن لا تسمع فيَّ كلام الناس .

٥٢٩ ـ قال سفيان الثوري : ثلاث من الصبر : إن لا تحدث بوجعك ولا معصيتك ولا تزكى نفسك .

٥٣٠ ـ أرسل المنصور إلى سفيان الثوري فلما حضر قال له : سلني حاجتك يا أبا عبد الله قال : أو تقتضيها يا أمير المؤمنين قال نعم قال : حاجتى إليك أن لا تطلبني حتى آتيك ولا تعطني حتى أسألك . ثم خرج من فوره . قال : المنصور ألقينا الحب إلى العلماء فالتقطوا إلا سفيان فإنه أعياناً فراراً .

٥٣١ ـ قال الإمام أحمد سمعت أبو يوسف القاضي يقول :
خمسة تجب على الناس مداراتهم : الملك المسلط والقاضي المتأول والمريض والمرأة والعالم ليقتبس من علمه . فاستحسنت ذلك .

٥٣٢ ـ قال علي بن عبيدة : الصدق ربيع القلب وحلية النفس وثمرة

المروءة وشعاع الضمير والكذب شعار الخيانة وتحريف العلم وتسويل أضغاث النفس .

٥٣٣ ـ قال الأصمعي : قال لي عمرو بن العلا : يا عبد الملك كن من الكريم على حذر إذا أهنته ومن اللئيم إذا أكرمته ومن العاقل إذا أحرجته من الأحمق إذا مازحته . ومن الفاجر إذا عاشرته .

٥٣٤ ـ سئل الحسن بن علي رضي الله عنهما عن البخل .
فقال : هو أن يرى الرجل ما ينفقه تلفاً وما يمسكه شرفاً .

٥١٥ ـ خطب عبد الملك بن مروان يوماً خطبة بليغة ثم قطعها وبكى بكاء شديداً ثم قال : يا رب ان ذنوبي عظيمة وأن قليل عفوك أعظم منها اللهم فامح بقليل عفوك عظيم ذنوبي . قال الأصمعي فبلغ ذلك الحسن فبكى وقال لو كان كلام يكتب بالذهب لكتب هذا الكلام .

٥٣٦ ـ قال أحمد بن أبي الورد : إن ولي الله إذا زاد ثلاثة أشياء زاد منها ثلاثة أشياء : إذا زاد جاهه زاد تواضعه وإذا زاد ماله زاد سخاؤه وإذا زاد عمره زاد اجتهاده .

٥٣٧ ـ عن وهيب بن الورد قال : قلت لوهب بن منبه : إني أريد أن أعتزل الناس فقال لي : لا بد لك من الناس وللناس منك إليهم حوائج ولكن كن فيهم أصمَّ سميعاً أعمى بصيراً سكوتاً نطوقاً .

٥٣٨ ـ قال أبو ادريس الخولاني : قلب نقي في ثياب دنسة خير من

قلب دنس في ثياب نقية .

٥٣٩ ـ قال الشافعي : من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل مقداره ومن تعلم اللغة رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يعن نفسه لم ينفعه علمه .

٥٤٠ ـ قيل للزهري : ما الزهد ؟
قال : أما إنه لا تشعيث اللمة ولا قشف الهيئة ولكنه صرف النفس عن الشهوة .

٥٤١ ـ قال بكر بن عبد الله المزني : إذا رأيتم الرجل موكلاً بعيوب الناس ناسياً لعيبه فاعلموا أنه قد مكر به .

٥٤٢ ـ قال سفيان الثوري دخلت على جعفر الصادق فقلت له : يا ابن عم رسول الله مالي أراك سكنت دارك ولا تخالط الناس ؟
فقال : نعم، يا ابن سعيد في العزلة دعه وفي الدعة راحة وما قدر لك يأتيك يا سفيان فسد أهل الزمان وتغير الأصدقاء فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد.
(ماذا لو رأى زماننا وما فيه من غربة للإسلام وانتشار للفساد وجاهلية في البلاد والعباد » .

٥٤٣ ـ قال عبد الله بن المغيرة يصف القلم :
يخدم الإرادة ولا يمل الاستزادة ويسكت واقفاً وينطق سائراً

على أرض بياضها مظلم وسوادها مضيء .

٥٤٤ ـ قال بلال بن سعد : لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن أنظر إلى من عصيت .

٥٤٥ ـ قال الشافعي : احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فإذ لا سبيل إلى السلامة من ألسنة الناس .

٥٤٦ ـ قيل لإبراهيم بن أدهم بما وجدت الزهد قال بثلاثة أشياء :
رأيت القبر موحشاً وليس معي مؤنس .
ورأيت طريقاً طويلاً وليس معي زاد .
ورأيت الجبار قاضياً وليس معي حجة .

٥٤٧ ـ سئل ابن المبارك من الناس ؟
فقال : العلماء والعاملون بعلمهم .
وسئل عن الملوك ؟
فقال : الزهاد .
وسئل عن السفلة ؟
فقال : المراؤون الذين يعيشون بدينهم .

٥٤٨ ـ سئل إبراهيم بن أدهم : لما لا تخالط الناس ؟
فقال : إن صحبت من هو دوني أذاني بجهله .
وإن صحبت من هو فوقي تكبر علي .
وإن صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الإنس به وحشة .

٥٤٩ ـ قال ابن جبير : الخشية هي أن تخشى الله حتى تحول

خشيته بينك وبين معاصيه .

٥٥٠ ـ قال الفضيل لرجل بعد ما شكى إلى صديق له ما به من ضر :
يا هذا أتشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك ؟!

٥٥١ ـ قال الفضيل بن عياض : يا بن آدم إنما يفضلك الغني بيومين ، أمس قد خلا وغد لم يأت فإن صبرت يومك أحمدت أمرك وقويت على غدك وإن جزعت يومك أذخمت أمرك وضعفت عن غدك وإن الصبر يورث البرء وإن الجزع يورث السقم وبالسقم يكون الموت وبالبرء تكون الحياة .

٥٥٢ ـ قال ابن القيم رحمه الله :
مجالسة العارف تدعوك من ستة إلى ست ؛ ـ
من الشك إلى اليقين ومن الرياء إلى الاخلاص ومن الغفلة إلى الذكر ومن الرغبة في الدنيا إلى الرغبة في الآخرة ومن الكبر إلى التواضع ومن سوء النية إلى النصيحة .

٥٥٣ ـ قال سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى : إذا رأيتم العالم يغشى الأمراء فاحذروا منه فإنه لص . «الواقع يؤكد ذلك» .

٥٥٤ ـ كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى ؛ ـ
إن الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط ونحن في أضغاث أحلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر إلى العواقب نجا ومن أطاع هواه ضل ومن حلم

غنم ومن خاف سلم ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم ومن علم عمل فإذا زللت فارجع وإذا ندمت فاقلع وإذا جهلت فاسئل وإذا غضبت فامسك .

٥٥٥ ـ قال معاذ بن يحيى : من أشخص بقلبه إلى الله تعالى انفتحت ينابيع الحكمة من قلبه وجرت على لسانه .

٥٥٦ ـ خرج الزهري يوماً من عند هشام بن عبد الملك فقال ما رأيت كاليوم ولا سمعت كأربع كلمات تكلم بها رجل عند هشام دخل عليه فقال : يا أمير المؤمنين إحفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك . قال : ما هي ؟ قال : لا تعد عدة لا تثق من نفسك بإنجازها ولا يغرنك المرتقى وإن كان سهلاً ولا المنحدر وإن كان وعراً واعلم أن للأعمال جزاء فاتق العواقب وإن للأمور بغتات فكن على حذر .

٥٥٧ ـ قال الشافعي : اظلم الناس لنفسه لئيم إذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه واستخف بمن فوقه وتكبر على ذوي الفضل .

٥٥٨ ـ قال المأمون لمحمد بن عباد : أنت متلاف .
فقال : منع الجود سوء ظن بالمعبود .

٥٥٩ ـ قال عمرو بن نجيد كان شاه الكرماني حاد الفراسة لا يخطىء ويقول : من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بالمراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود أكل الحلال لم تخطىء فراسته .

٥٦٠ ـ قال ابن عباس رضي الله عنه : لا تجادل بليغاً ولا سفيهاً فالبليغ يغلبك والسفيه يؤذيك .

٥١١ ـ قال ضرار بن مرة : قال إبليس : إذا استمكنت من ابن آدم ثلاثاً أصبت بها منه حاجتي : إذا نسي ذنوبه وإذا استكثر عمله وإذا أعجب برأيه .

٥١٢ ـ قال خالد بن دَريك : من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق أن لا ينزع به كبير مكروه : العجلة واللجاجة والعجب والتواني لأن ثمرة العجلة الندامة وثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجب البغضاء وثمرة التواني الذل .

٥٦٣ ـ كان فتى من طي يجلس إلى الأحنف وكان يعجبه فقال له : يا فتى هل تزين نفسك بشيء ؟ فقال : نعم إذا حدثت صدقت وإذا حُدثت استمعت وإذا عاهدت وفيت وإذا وعدت أنجزت وإذا أؤتمنت لم أخن .
فقال الأحنف : هذه المروءة حقاً .

٥١٤ ـ قال الفضيل بن عياض : استغفار بلا إقلاع هو توبة الكاذبين .

٥٦٥ ـ قيل لقيس بن ساعدة : ما أفضل المعرفة ؟
قال : معرفة الرجل نفسه .
قيل : فما أفضل العلم ؟
قال : وقوف المرء عند علمه .
قيل : فما أفضل المروءة ؟

قال : استبقاء الرجل ماء وجهه .

٥٦٦ ـ قال ابن القيم رحمه الله :
مثل القلب مثل الطائر كلما علا بعد عن الآفات وكلما نزل احتوشته الآفات .

٥٦٧ ـ سئل المغيرة بن شعبة عن عمر رضي الله عنهما فقال :
كان والله له فضل يمنعه من أن يخدع وعقل يمنعه من أن ينخدع .

٥٦٨ ـ قيل لأنو شروان : من أجدر الناس أن يحذر ؟
قال : العدو القاهر والصديق الغادر والسلطان الجائر .

٥٦٩ ـ قال ثمامة بن أشرس : إن من أتم الكلام ما قطع الحجة وعاقب على الإساءة وشفى من الغيظ وانتصر على الجاهل .

٥٧٠ ـ بكى علي بن الفضل يوماً فقيل له ما يبكيك ؟
قال : أبكي على من ظلمني إذا وقف غداً بين يدي الله تعالى ولم تكن له حجة .

٥٧١ ـ إجتمع قس بن ساعدة وأكثم بن صيفي فقال أحدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب ؟
قال : هي أكثر من أن تُحصى وقد وجدت خصلة إذا استعملها الإنسان سترت عيوبه .
قال : وما هي ؟ قال : حفظ اللسان .

٥٧٢ ـ قال أبو الأسود الدؤلي لابنه : يا بني إن كنت في قوم فلا

تتكلم بكلام من هو فوقك فيمقتوك ولا بكلام من هو دونك فيزدروك .

٥٧٣ ـ قال يحيى بن معاذ : من أكثر ذكر الموت لم يمت قبل أجله حتى يدخل عليه ثلاث من خصال الخير : ـ
المبادرة إلى التوبة والقناعة برزق يسير والنشاط في العبادة .

٥٧٤ ـ سئل أبو حازم ما شكر العينين ؟ قال : إذا رأيت بهما خيراً أذعته وإذا رأيت بهما شراً سترته .
وسئل ما شكر الأذنين ؟
فقال : إذا سمعت بهما خيراً حفظته وإذا سمعت بهما شراً نسيته .

٥٧٥ ـ قال أبو الليث السمرقندي : يصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل حسده إلى المحسود :
أولها : غم لا ينقطع .
ثانيها : مصيبة لا يؤجر عليها .
ثالثها : مذمة لا يحمد عليها .
رابعها : سخط الرب سبحانه وتعالى .
خامسها : يغلق عليه باب التوفيق .

٥٧٦ ـ قال المنتصر : لذة العفو أطيب من لذة التشفي وذلك أن لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم .

٥٧٧ ـ قيل لأبي مسلم الخراساني بأي شيء أدركت ما أدركت ؟
قال : ائتزرت بالحزم وارتديت الكتمان وحالفت الصبر وساعدني القدر فأدركت مرادي .

٥٧٨ ـ قيل لخالد بن يزيد بن معاوية ما أقرب شيء قال ؛ الأجل .
قيل له : فما أبعد شيء ؟ قال : الأمل .

٥٧٩ ـ قال الحسن البصري رحمه الله : يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه أترجو أن تلحق من الآخرة ما لا تطلبه .

٥٨٠ ـ قيل لأبي الزناد : لم تحب الدراهم وهي تدنيك من الدنيا ؟ فقال : هي أن أدنتني منها فقد صانتني عنها .

٥٨١ ـ قال علي كرم الله وجهه لعامر بن حرة : من أحمق الناس ؟
قال : من ظن أنه أعقل الناس .
قال : صدقت ، فمن أعقل الناس ؟
قال : من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال .

٥٨٢ ـ قال ضحاك بن مزاحم لنصراني : لماذا لم تسلم ؟ قال : لحب الخمر قال : أسلم ثم شأنك بها فلما أسلم قال له : إن شربت حددناك وإن أرتددت قتلناك . فثبت الرجل على الإسلام .

٥٨٣ ـ قال الأصمعي : قال محمد بن واسع : ما اهتم من الدنيا إلا على ثلاث بلوغ عيش ليس لأحد عليَّ فيه مِنة ولا لله علي فيها تبعة وصلاة في جمع أكفى سهوها ويدخر لي أجرها وأخ إذا ما أعوججت قومني .

٥٨٤ ـ لما فتحت بلخ في زمن عمر رضي الله عنه وجد على بابها صخرة مكتوب عليها : « إنما يتبين الفقير من الغني بعد الانصراف من بين يدي الله يوم القيامة » .

٥٨٥ ـ قيل للاسكندر : ما سرور الدنيا ؟ قال : الرضا بما رزقت منها .

قيل : وما غمها ؟ قال : الحرص عليها .

٥٨٦ ـ قال أبو الأسود الدوؤلي : إذا كنت في قوم فحدثهم على قدر سنك وخاطبهم بلفظ مثلك .

٥٨٧ ـ سئل ابن المقفع : من أدبك كل هذا الأدب ؟ فقال : نفسي .
فقيل له : أيؤدب الإنسان نفسه بغير مؤدب . فقال : وكيف لا وكنت إذا رأيت حسناً أتيته وإن رأيت قبيحاً أبيته وبهذا أدبت نفسي .

٥٨٨ ـ بعث الحجاج إلى الحسن فلما دخل عليه قال : أنت الذي تقول : قاتلهم الله قتلوا عباد الله على الدينار والدرهم ؟ قال : نعم . قال : ما حملك على هذا ؟ قال ما أخذه الله على العلماء « ليبيننه للناس ولا يكتمونه » .

٥٨٩ ـ روي أن الحسن رأى رجلاً متعبداً فقال :
يا عبد الله ما يمنعك من مجالسة الناس ؟
قال : ما شغلني عن الناس !!
قال : فما منعك أن تأتي الحسن .
فقال : ما أشغلني عن الحسن ، قال : فما الذي أشغلك عن الحسن .
قال : اني أمسي وأصبح بين ذنب ونعمة فرأيت أن أشغل نفسي بالاستغفار للذنب والشكر لله تعالى على النعمة .
فقال أنت عندي أفقه من الحسن .

٥٩٠ ـ قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

إن الذنوب أخوف عندي على الناس من مكيدة عدوهم .

٥٩١ ـ قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

إذا رأيتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس فاقتربوا منه فإنه يلقن الحكمة .

٥٩٢ ـ قال رجل لعمر بن عبد العزيز : نحن بخير ما أبقاك الله .

فقال : أنت بخير ما اتقيت الله تعالى .

٥٩٣ ـ عزل عمر بن عبد العزيز أحد قضاته-فقال له : لِمَ عزلتني ؟

فقال عمر : بلغني أن كلامك أكثر من كلام الخصمين إذا تحاكما إليك .

٥٩٤ ـ قال الفضل بن سهل : ما استرضى الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلبت السخاء ولا دفعت المغارم ولا استميل العدو ولا توق المحذور بمثل الهدية .

٥٩٥ ـ قيل لاياس بن معاوية : ما فيك عيب إلا كثرة الكلام .

قال : أفتسمعون صواباً أم خطأ ؟

قال : لا بل صواباً . فقال : فالزيادة من الخير خير .

٥٩٦ ـ لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى الحسن البصري :

أني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعواناً يعينوني عليه فأجابه الحسن البصري رحمه الله : ـ

أما أبناء الدنيا فلا تريدهم وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك فاستعن بالله .

٥٩٧ ـ قال الأصمعي : دخلت على الرشيد فقال : يا أصمعي ما أحسن ما مر بك في تقويم اللسان ؟ فقلت : أوصى بعض الحكماء بنيه فقال : يا بني أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنوء به النائبة فيحتمل فيها فيستعير من أخيه دابته ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه .

٥٩٨ ـ دخل رجل على الخليفة العباسي المأمون يعظه ويأمره وينهاه فاغلظ عليه بالقول وكان المأمون على حلم فقال الرجل :
« أرفق فإن الله بعث من هو خير منك إلى من هو شر مني وأمره بالرفق فالله سبحانه وتعالى بعث موسى وهارون عليهما السلام وهما خير منك إلى فرعون وهو شر مني وكانت وصية الله لهما :
﴿ **وقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى** ﴾ .

٥٩٩ ـ وقيل إن المأمون لما قربت وفاته دخل عليه بعض أصدقائه فوجد قد فرش له جلد دابة وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ فيه ويقول : ـ
« يا من لا يزول ملكه إرحم من زال ملكه » .

٦٠٠ ـ قال الشعبي : ما بكيت من زمان إلا بكيت عليه .

٦٠١ ـ قابل رجل ابراهيم بن ادهم وسأله :
يقول الله عز وجل : ﴿ **ادعوني استجب لكم** ﴾ .

فما بالنا ندعو الله ولا يستجب لنا ؟ فقال له : لأنكم عرفتم الله ولم تؤدوا له حقه ، وقرأتم القرآن ولم تعملوا به ، وقلتم نحب الرسول وتركتم سنته ، وقلتم نلعن إبليس واطعتموه ، وتركتم عيوبكم ونظرتم في عيوب الناس .

٦٠٢ ـ دخل مسلمة بن زيد بن وهب على عبد الملك بن مروان فقال :

أي الزمان أدركته أفضل وأي الملوك أكمل ؟

فقال : أما الملوك فلم أر إلا حامداً وذاماً .

وأما الزمان فيرفع أقواماً ويضع آخرين وكلهم يذكر أنه يبلي جديدهم ويفرق عديدهم ولا يربى صغيرهم ويهلك كبيرهم .

٦٠٣ ـ قيل للربيع بن خيثم : ما نراك تعيب أحداً .

فقال : لست عن نفسي راضياً فاتفرغ لذم الناس .

٦٠٤ ـ قال الشعبي : كنت جالساً عند شريح إذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وتبكى بكاءاً شديداً .

فقلت : أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة .

فقال له شريح : وما أدراك ؟

قلت : لبكائها .

قال : لا تفعل فإن أخوة يوسف جاءوا أباهم عشاءاً يبكون وهم له ظالمون .

٦٠٥ ـ قال عامر بن عبد قيس : الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الأذان .

٦٠٦ ـ قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب القرظي : أي خصال الرجل أوضع له ؟
قال : كثرة كلامه وإفشاؤه سره والثقة بكل أحد .

٦٠٧ ـ قال وهب بن منبه : مثل الدنيا والآخرة مثل ضرتين إن أرضيت أحداهما أسخطت الأخرى .

٦٠٨ ـ قيل لسفيان : ما الزهد في الدنيا ؟
قال : الزهد في الناس .

٦٠٩ ـ قيل للحسن البصري : كيف ترى الدنيا ؟
قال : شغلني توقع بلائها عن الفرح برضائها .

٦١٠ ـ عن سليمان الخواص قال : قال مالك بن دينار : خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها ، قالوا : وما هو يا أبا يحيى ؟
قال : معرفة الله تعالى .

٦١١ ـ عن الفيض بن اسحاق قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : كنت قبل اليوم أعجب ممن يعطي وأنا اليوم لا أعجب لان الذي يطلب ليس بصغير وأنت لو بلغك أن رجلاً تصدق بألف درهم من ماله لتعجبت أو يكون صاحب غزو أو رباط لتعجبت .
وما تدري ما يطلب هذا لو كنت تعقل ولكنك لا تعقله والله لو أخبرت عن جبريل وإسرافيل بشدة اجتهادهما ما عجبت

وكان ذلك قليلاً عندما يطلبون أتدري ما يطلبون إنهم يطلبون رضا ربهم عز وجل .

٦١٢ ـ عن أبي بكر بن عياش قال : قال لي رجل مرة وأنا شاب : خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبداً . قال أبو بكر فما نسيتها أبداً .

قالت الحكماء

٦١٣ ـ قال حكيم : إن امرءاً ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لحري أن تطول عليها حسرته إلى يوم اليامة .

٦١٤ ـ خمس خصال تكون في الجاهل ؛ الغضب في غير غضب والكلام في غير نفع والعطية في غير موضع والثقة بكل أحد وأن لا يعرف صديقه من عدوه .

٦١٥ ـ قال بعض الملوك لبعض العلماء : أذمم لي الدنيا فقال : أيها الملك الأخذة لما تطعي المورثة بعد ذلك الندم السالبة لما تكسو المعقبة بعد ذلك الفضوح تسد بالأراذل مكان الأفاضل وبالعجزة مكان الحزمة تجد في كل من كل خلفاً وترضي بكل من كل بدلاً تسكن دار كل قرن قرناً وتطعم ثور كل قوم قوماً .

٦١٦ ـ قيل لحكيم : من اسوأ الناس حالاً ؟
قال : من قويت شهوته وبعدت همته وقصرت حيلته وضاقت بصيرته .

٦١٧ ـ قال حكيم : التواضع مع السخافة والبخل أحمد عند العلماء

من الكبر مع الأدب والسخاء فاعظم بحسنه عفت ، عن سيئتين وأفظع بعيب أفسد منه صاحبه حسنتين .

٦١٨ ـ رأى ناسكاً ناسكاً في المنام فقال له : كيف وجدت الأمر يا أخي ؟ قال : وجدنا ما قدمنا وربحنا ما انفقنا وخسرنا ما خلفنا .

٦١٩ ـ وقال حكيم : إن الله كتب على الدنيا الفناء وعلى الآخرة البقاء فلا فناء لما كتب عليه البقاء ولا بقاء لما كتب عليه الفناء فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الآخرة واقهروا طول الأمل بقصر الأجل .

٦٢٠ ـ سئل حكيم : من اسوأ الناس حالاً ؟
قال : رجل سلب عز الغنى ولم يتعود ذل الفقر .

٦٢١ ـ قالت الحكماء : ويل للظالم من يوم المظالم .

٦٢٢ ـ قال حكيم : اجعل ما طلبته من الدنيا فلم تنله مثل مالا يخطر ببالك فلم تقله .

٦٢٣ ـ لا تكن حكيماً بالقول فقط بل وبالعمل فإن الحكمة بالقول ها هنا تبقى والحكمة بالعمل في العالم الآخر تبقى .

٦٢٤ ـ ٦٢٤ ـ يا اسراء الموت حلوا أسركم بالحكمة .

٦٢٥ ـ قال حكيم : الرجال أربعة : جواد وبخيل ومسرف ومقتصد فالجواد من أعطى نصيب دنياه لنصيبه من آخرته والبخيل هو الذي لا يعطي واحداً منهما نصيبه والمسرف الذي يجمعهما

لدنياه والمقتصد هو الذي يعطي كل واحد منما نصيبه .

٦٢٦ ـ قال حكيم : أي عيش يطيب وليس للموت طبيب .

٦٢٧ ـ وقالت الحكماء : من قل حياؤه قل أحباؤه .

٦٢٨ ـ الجبن مقتلة ولتنظر لمن يقتل في الحروب مقبلاً أم مدبراً ؟

٦٢٩ ـ النفس العزيزة هي التي لا تؤثر فيها النكبات والنفس الكريمة هي التي لا تقل عليها المؤنات .

٦١٠ ـ ثمرة الشهوة الهلاك وثمرة الهوى الندامة وثمرة الفخر المقت وثمرة الحرص الفاقة .

٦٣١ ـ لا تنم حتى تحاسب نفسك على ثلاث :
هل اخطأت في يومك ؟ وما اكتسبت فيه ؟ وما كان ينبغي أن تعمله من البر فقصنرت فيه ؟

٦٣٢ ـ وصى حكيم ابنه فقال : إذا أردت أن تؤاخي إنساناً فاغضبه قبل ذلك ثم عامله فإن أنصفك وإلا فاحذره .

٦٣٣ ـ قيل لحيكم لما تجمع المال وأنت حكيم ؟
قال : لأصون به العرض وأؤدي منه الغرض وأستغني به عن القرض .

٦٣٤ ـ قال حكيم : أربعة حسن ولكن أربعة أحسن منها : الحياء من الرجال ولكنه من النساء أحسن والعدل من كل إنسان حسن ولكنه من القضاة والأمراء أحسن والتوبة من الشيخ

حسن ولكنها من الشاب أحسن والجود من الأغنياء حسن ولكنه من الفقير أحسن .

٦٣٥ ـ سئل بعض الحكماء : أي الأمور أشد تأييداً للعقل وأيها أشد ضرراً به ؟
فقال : أشد تأييداً له ثلاثة أشياء : مشاورة العلماء وتجربة الأمور وحسن الثبات وأشدها إضراراً به ثلاثة أشياء : الأصرار والتهاون والعجلة .

٦٣٦ ـ قال حكيم : إذا كان المرء يحدث في مجلس فأعجبه الحديث فليسكت وإن كان ساكتاً فأعجبه السكوت فليحدث .

٦٣٧ ـ قال حكيم : إذا علمت فلا تفكر في كثرة من دونك من الجهال ولكن أنظر إلى من فوقك من العلماء .

٦٣٨ ـ قال ملك حكيم لرجل سعى إليه برجل : أتحب أن نقبل منك ما تقول فيه على أن تقبل منه ما يقول فيك ؟
قال : لا . قال : فكف عن الشر يكف عنك الشر .

٦٢٩ ـ كتب حكيم لملك : إذا لم يكن جدّ ففيم الكدّ ، وإن لم يكن للأمر دوام ففيم السرور ، وإذا لم يرد الله دوام ملك ففيم الحيلة .

٦٤٠ ـ قال حكيم : صفة الصديق الحق هو : إن يبذل لك ما له عند الحاجة ونفسه عند النكبة ويحفظك عند المغيب .

٦٤١ ـ وقال حكيم : أربعة قبيح لكن أربعة منها أقبح :

الذنب من الشاب قبيح وهو من الشيخ أقبح والاشتغال بالدنيا من الجاهل قبيح ومن العالم أقبح ، والتكاسل من جميع الناس قبيح ومن العلماء أقبح والتكبر من الأغنياء ومن الفقراء أقبح .

٦٤٢ ـ اختار حكيم أربع حكم من أربع كتب منزلة :

من التوراة : من رضي بما أعطاه الله استراح في الدنيا والآخرة .

ومن الأنجيل : من هدم الشهوات عز في الدنيا والآخرة .

ومن الزبور : من تفرد عن الناس نجا في الدنيا والآخرة .

ومن الفرقان : من حفظ اللسان سلم في الدنيا والآخرة .

٦٤٣ ـ قيل لملك زال ملكه : ما الذي أزال ملكك ؟

قال : ثقتي بدولتي وإعجابي بشدتي واستبدادي بمعرفتي وتركي تعرف أخبار أهل مملكتي .

٦٤٤ ـ قال حكيم : لو رأيتم مسير الأجل لأعرضتم عن غرور الأمل .

٦٤٥ ـ شتم أحد الحكماء رجل فلم يغضب فقيل له : لما لا تغضب ؟

فقال : لا يخلو هذا الذي شتمني إما أن يكون صادقاً فلا ينبغي لي أن أغضب عليه من أجل الحق وإن كان كاذباً فالأحرى أني ما أغضب إذ لم أكن على ما قال .

٦٤٦ ـ ليس لثلاثة حيلة : فقر يمازحه كسل وعداوة معها حسد وعلة يقارنها هرم .

٦٤٧ - أمر بعض الملوك أن يستخرج له كلمات من الحكمة ليعمل بها فاستخرجت له أربعون ألف كلمة فاستكثرها فاختير منها أربعة آلاف كلمة ثم لم يزل ينقص منها حتى رجعت إلى أربع كلمات وهي : لا تثق بإمرأة ولا تحملن معدتك فوق طاقتها واحفظ لسانك وخذ من كل شيء ما كفاك .

٦٤٨ - من عادى من دونه ذهبت هيبته ومن عادى من فوقه غلب ومن عادى مثله ندم ومن عادى باطلاً انتصر .

٦٤٩ - من رفعك فوق قدرك فقد كذبك .

٦٥٠ - سئل حكيم : بم ينتقم الانسان من عدوه ؟ فقال : بإصلاح نفسه .

٦٥١ - سئل أعرابي عن الأقدار كيف هي :
فقال : فقال : الناظر في الأقدار كالناظر في عين الشمس يبهره ضوؤها ولا يقف على كنهها .

٦٥٢ - تطلب الدنيا لثلاث : الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح .

٦٥٣ - إذا سألت كريماً حاجة فدعه يفكر فإنه لا يفكر إلا في خير وإذا سألت لئيماً فعجله لئلا يشير عليه طبعه أن لا يفعل .

٦٥٤ - وصف حكيم رجلاً فقال : لقد صغَر في عيني لعظم الدنيا في عينيه .

٦٥٥ - من تتبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب .

٦٥٦ ـ من حسن ظنه بالناس كثرت ندامته .

٦٥٧ ـ خمس خصال تزيد المرء هيبة وكمالاً :
لزوم الصمت وتركه ما لا يعنيه والنظر إلى عيوب نفسه وترك عيوب غيره والاستعانة على إنجاح الحوائج بالكتمان .

٦٥٨ ـ يا بني الحقد والحسد خلقان خبيثان لا يضران إلا صاحبهما فلا الحسد ينقل إليك نعمة من حسدته ولا الحقد يضار من اضمرت له السوء إلا أن يشاء الله .

٦٥٩ ـ قالت حكماء العرب : لا تحمل ما لا تطيق ولا تعمل عملاً لا ينفعك ولا تغتر بإمرأة وإن عفت ولا تثق بمال وإن كثر .

٦٦٠ ـ ما أكثر ما نعاتب غيرنا على الظنون ونترك عتاب أنفسنا على اليقين .

٦٦١ ـ قيل لحكيم : ما تشتهي ؟ قال : عافية يوم . فقيل له : ألست في العافية سائر الأيام ؟ قال : العافية أن يمر يوم بلا ذنب .

١٦١ ـ مرض أعرابي فقيل له : إنك تموت .
قال : وإذا مت إلى أين أذهب . قالوا :
إلى الله . قال : فما كراهتي أن أذهب إلى من لم أرى الخير إلا منه .

٦٦١ ـ قال حكيم : الناس في الخير أربعة منهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه حرماناً ومنهم من

يتركه استحساناً فمن يفعله ابتداء كريم ومن يفعله اقتداء حكيم ومن يفعله حرماناً شقي ومن يتركه استحساناً غبي .

٦٦٤ ـ قيل لحكيم : من الذي يسلم من معادات الناس ؟
قال : من لم يظهر منه خير ولا شر . قيل له : كيف ذلك ؟
قال : لانه إن ظهر منه خير عاداه الأشرار وإن ظهر منه شر عاداه الأخيار .

٦٦٥ ـ الأجل آفة الأمل والبر غنيمة الحازم والمعروف ذخيرة الأبد والتفريط مصيبة ذي القدرة .

٦٦٦ ـ لا تحارب عدواً بسلاح تخافه ولكن بسلاح هو يخافه .

٦٦٧ ـ من طلب عز بباطل أورثه الله ذلاً بحق .

٦٦٨ ـ وقال حكيم : من يقدم لي سمكة يطعمني ليوم واحد ولكن من يعلمني كيف اصطاد السمك يطعمني طيلة حياتي .

٦٦٩ ـ الجلساء ثلاثة : جليس تستفيد منه فلازمه وجليس تفيده فأكرمه وجليس لا تستفيد منه فأبتعد عنه .

٦٧٠ ـ من أنكر الصنيعة استوجب القطيعة .

٦٧١ ـ المن مفسدة الضيعة .

٦٧٢ ـ السخاء أن تكون بمالك متبرعاً ومن مال غيرك متورعاً .

٦٧٣ ـ الصدق منجيك وإن خفته والكذب مرديك وإن آمنته .

٦٧٤ ـ من أجل المكارم اجتناب المحارم .

٦٧٥ ـ قال حكيم : إذا رأيت الرجل غير منصف فاعلم أنه على غير دين .

٦٧٦ ـ المعروف رق والرد عتق .

٦٧٧ ـ الكريم من أوسع بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة .

٦٧٨ ـ إذا أعجبك الكلام فاصمت وإذا أعجبك الصمت فتكلم .

٦٧٩ ـ كدر الجماعة خير من صفو الفرقة .

٦٨٠ ـ من وعظ أخاه سراً فقد نصحه وسره ومن وعظه جهراً فقد فضحه وضره .

٦٨١ ـ قيل أن الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر في عزلة الناس .

٦٨٢ ـ على قدر المغارس يكون اجتناء الغارس .

٦٨٣ ـ من تغير عليك في مودته فدعه حيث كان قبل معرفته .

٦٨٤ ـ من نطق في غير خير فقد لغا ومن نظر في غير اعتبار فقد سها ومن سكن في غير فكر فقد لها .

٦٨٥ ـ اصنع الخير عند إقباله لك حمده عند زواله .

٦٨٦ ـ وصى حكيم ابنه فقال : يا بني إذا سلم الناس منك فلا عليك أن لا تسلم منهم فإن قل ما اجتمعت هاتان النعمتان .

٦٨٧ ـ ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواقف :

لا يعرف الشجاع إلا في الحرب .
ولا يعرف الجواد إلا في العسرة .
ولا يعرف الحليم إلا في الغضب .

٦٨٨ ـ قالت الحكماء : الفضائل هيئات متوسطة بين خلتين متناقضتين وأفعال الخير تتوسط بين رذيلتين فالحكمة واسطة بين الشر والجهالة والشجاعة واسطة بين التهور والجبن والعفة واسطة بين الشر والخوار والسكينة واسطة بين السخط والفتور والغيرة واسطة بين الحسد وسوء العادة والظرف واسطة بين الخلاعة والغرامة (الشراسة) والتواضع واسطة بين الكبر ودناءة النفس والسخاء واسطة بين التبذير والتقتير والحلم واسطة بين الغضب والضعف والوقار واسطة بين الجمود والسخرية .

٦٨٩ ـ قيل لحكيم : هل شيء خير من الذهب والفضة ؟
قال : إنفاقهما .

٦٩٠ ـ سئل حكيم من أحزم الناس ؟ قال : من حفظ سر نفسه من نفسه .

٦٩١ ـ ستة أشياء لا ثبات لها :
ظل الغمام ، وخلة الأشرار ، وعشق النساء ، والثناء الكاذب ، والسلطان الجائر ، والمال الكثير .

٦٩٢ ـ قيل لحكيم : من أضيق الناس طريقاً وأقلهم صديقاً ؟
قال : من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال عليهم بنفسه .

٦٩٣ ـ سمع حكيم رجلاً يقول لآخر : لا أراك الله مكروهاً .
فقال : كأنك دعوت عليه بالموت فإن صاحب الدنيا لا بد له أن يرى مكروهاً .

٦٩٤ ـ قيل لحكيم كريم : كيف تعلمت إكرام الضيف ؟ فقال : كانت الأسفار تضطرني إلى أن أفد على الناس فما استحسنته اتبعته وما استقبحته تجنبته .

٦٩٥ ـ قيل لحكيم : ما بال تعظيمك لمؤدبك أكثر من تعظيمك لأبيك ؟
قال : لأن أبي سبب حياتي الفانية ومؤدبي سبب حياتي الباقية .

٦٩٦ ـ قال حكيم واعظاً : يا معشر الأغنياء لكم أقول : استكثروا من الحسنات فإن ذنوبكم كثيرة ويا معشر الفقراء لكم أقول : أقلوا من الذنوب فإن حسناتكم قليلة .

٦٩٧ ـ سئل حكيم عربي : ما المروءة فيكم ؟
قال : طعام مأكول ونائل مبذول وبشر مقبول .

٦٩٨ ـ قال حكيم : من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم .

٦٩٩ ـ قال حكيم : إذا اصطنعت المعروف فاستره وأذا اصطنع إليك فانشره .

٧٠٠ ـ قال حكيم : من أطاع هواه أعطى عدوه مناه .

٧٠١ ـ كتب رجل لحكيم يقول : لم تبخل على الناس بالكلام
فقال : إن الخالق سبحانه قد خلق لك أذنين ولساناً واحداً
لتسمع أكثر مما تقول لا تقول أكثر مما تسمع .

٧٠٢ ـ سئل حكيماً : متى يسلم الإنسان من الناس ؟
فقال : إذا لم يكن في خير ولا شر . قيل : ومتى يكون
ذلك ؟
قال : إذا مات .

٧٠٣ ـ قال حكيم : الأصدقاء ثلاثة : مخالب ومحاسب ومراغب
فالمخالب الذي ينال منك ولا يشكرك والمحاسب الذي
يعطيك بقدر ما يأخذ منك والمراغب الذي يرغب
منك بإخلاص على غير ما يخذلك .

٧٠٤ ـ قال حكيم : الناس ثلاث طبقات تسوسهم ثلاث سياسات :
طبقة من خاصة الأحرار تسوسهم بالعطف واللين
والإحسان .
وطبقة من خاصة الأشرار تسوسهم بالغلظة والعنف والشدة .
وطبقة من العامة تسوسهم باللين والشدة لئلا تحرجهم الشدة
ويبطرهم اللين .

٧٠٥ ـ قال حكيم : الأيام ثلاثة فأمس ، مؤدب أبقى فيك موعظة
وترك فيك عبرة واليوم ضيف كان عفوك طويل الغيبة وهو
عنك سريع الظعن وغداً لا يدري من أصابه .

٧٠٦ ـ قال حكيم : من برء من ثلاث نال ثلاث :

من برء من السرف نال العز .
ومن برء من البخل نال الشرف .
ومن برء من الكبر نال الكرامة .

٧٠٧ ـ قيل لحكيم : الأغنياء أفضل أم العلماء ؟ فقال ؛ العلماء أفضل .
فقيل له : فما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء ولا نرى الأغنياء يأتون أبواب العلماء ؟ فقال : لأن العلماء عرفوا فضل المال والأغنياء لم يعرفوا فضل العلم .

٧٠٨ ـ قال حكيم : صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالاخيار .

٧٠٩ ـ قال حكيم : في تغير الأحوال تعرف معادن الناس .

٧١٠ ـ ورد عبد الملك بن مروان حجراً مكتوب عليه بالعبرانية فبعث به إلى وهب بن منبه فإذا فيه : « إذا كان الغدر في الناس طباعاً فالثقة بكل إنسان عجز » .

٧١١ ـ قال حكيم : من أعطي الحكمة فلا يجزع لفقد الذهب والفضة لإن من أعطي السلامة والدعة لا يجزع لفقد الألم والتعب فإن ثمار الحكمة السلامة والدعة وثمار الذهب والفضة والألم والتعب .

٧١٢ ـ اسدى أحد الحكماء إلى ولده النصيحة التالية : كن يا بني أكثر فطنة من الآخرين ولكن حذار من أن تجعلهم يشعرون بذلك .

٧١٣ ـ لقي رجل حكيماً فقال : كيف ترى الدهر ؟ قال : يخلق الابدان ويجدد الأمال ويقرب المني ويباعد الأمنية . قال : فما حال أهله ؟ قال : من ظفر به منهم تعب ومن فاته نصب . قال : فما الغنى عنه ؟ قال : قطع الرجاء منه ، قال : فأي الأصحاب أبر وأوفى ؟ قال : العمل الصالح والتقوى قال : أيهم أضر وأردى ؟ قال : النفس والهوى ، قال : فأين المخرج ؟ قال سلوك المنهج قال وما هو ؟ قال : بذل المجهود وترك الراحة ومداومة الفكرة قال أوصني فقال : قد فعلت .

٧١٤ ـ وصف حكيم الدنيا بأنها : إذا حلت أو حلت وإذا كست أوكست وإذا جلت أوجلت وإذا أينعت نعت وإذا أوجفت جفت وكم من قبور تبنى وما تبنا وكم من مريض عدنا وما عدنا وكم من ملك رفعت له علامات فلما علا مات .

٧١٥ ـ سئل أعرابي عن المروءة فقال : أن لا يمر بك أحد إلا ناله رفدك ولا تمر بأحد إلا رفعت نفسك عن قدره .

٧١٦ ـ قال بعض الحكماء : كل امرىء يجري من عمره إلى غاية تنتهي إليها مدة أجله وتنطوي علها صحيفة عمله فخذ من نفسك لنفسك وقس يومك بأمسك .

٧١٧ ـ كان بعض قدماء الملوك حكيماً في أمر حربه فهو إذا أراد أن يحارب أرسل عيونه ليعرفوا ثلاثة في ملك البلاد التي يريدها الأولى : هل هو يستشير أو يستأثر بنفسه الرأي ، الثانية : هل

المال في الاشراف أم في الأراذل ، الثالثة : هل يخدع رعيته أم لا .

٧١٨ ـ أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كأنما رميت عن قوس واحدة ، قال الأول : لم أندم على ما لم أقل وندمت على ما قلت مراراً ، وقال الثاني : أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت ، وقال الملك الثالث : إذا تكلمت بالكلمة ملكتني وإذا لم أتكلم بها ملكتها . وقال الملك الرابع : عجبت ممن يتكلم بالكلمة إن رُفعت ضرته وإن لم ترفع لم تنفعه .

٧١٩ ـ سأل الاسكندر حكماء بابل فقال :
أيما أبلغ عندكم ، الشجاعة أم العدل ؟
فقالوا : إذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعة .

٧٢٠ ـ قال حكيم : فضيلة العقل الحكمة وفضيلة القلب الشجاعة وإذا اكتملت هذه الفضائل وتعاونت تكونت فضيلة العدل والعدل أساس الملك .

٧٢١ ـ سُئل أعرابي عن النساء : وكان ذا تجربة وعلم بهن فقال : أفضل النساء أطولهن إذا قامت وأعظمهن إذا قعدت وأصدقهن إذا قالت . التي إذا غضبت حلمت ، وإذا ضحكت تبسمت وإذا صنعت شيئاً جودت التي تطيع زوجها وتلزم بيتها العزيزة في قومها الذليلة في نفسها الودود الولود وكل أمرها محمود .

٧٢٢ ـ سئل حكيم : بم شرف الانسان ؟ أفبتعاطي ألوان الطعام ؟
قال : كلا فالخنزير أكثر منه أكلاً ؟
قيل : أفباللباس والزينة : قال : كلا فالطاووس أجمل زينة منه .
قيل : أفبغلبة ؟ قال : كلا فالأسد أشد قوة منه .
قيل أفبعظم الجثة ؟ قال : كلا فالفيل أعظم منه .
قيل فبماذا ؟ قال : بالعلم والخلق الحسن .

٧٢٣ ـ إن تعبت في البر فإن التعب يزول والبر يبقى وإن تلذذت بالإثم فإن اللذة تزول ويبقى الإثم .

٧٢٤ ـ سئل حكيم : ما بالك تصاحب الأحداث دائماً ؟ (أي الصغار) فقال : أفعل ذلك كما تفعل الراضة (أي المروضون للخيل) فإنهم يرومون رياضة الافلاء من الخيل لا العتاق .

٧٢٥ ـ قال حكيم : بادر بالعمل وكذب الأمل ولاحظ الأجل .

٧٢٦ ـ وقال حكيم : لا راحة لمن تعجل الحكمة بكسله ولا عز لمن طلب العز بحسبه .

٧٢٧ ـ عود نفسك السخاء والسخاء سخاآن :
سخاء الانسان بما في يديه وسخاؤه عما في أيدي الناس .

٨٢٨ ـ الرقاد عن هول المعاد مقطعه عن الزاد .

٧٢٩ ـ أرجح الناس عقلاً وأكملهم فضلاً من صحب أيامه بوداعه وإخوانه بالمسالمة وقبل من الزمان عفوه .

٧٣٠ ـ قيل لحكيم لما تجمع المال ؟ قال : لمصائب الزمان وجور السلطان ومنادمة الأخوان .

٧٣١ ـ لا تتخذ من الشتم واللعن سلاحاً على عدوك فإنه لا يجرح نفس ولا مال بل سلاح من الناس عليك .

٧٣٢ ـ قال حكيم : الصدق أمانة والكذب خيانة والانصاف راحة والشح مسبة والسخاء فخر والتواني إضاعة والصحة بضاعة والجهل حيرة .

٧٣٣ ـ نعم الأرض نفسك إن بذرت فيها الخير .

٧٣٤ ـ أعطي القوس لباريه ولا تباريه .

٧٣٥ ـ قال حكيم : توق كل التوقي ولا حارس من الأجل وتوكل كل التوكل ولا عذر في التواني واطلب كل الطلب ولا تسخط على القدر .

٧٣٦ ـ سئل حكيم : ما الحزم ؟
فقال : أن لا تأمن وأنت تجذ للحذر موضعاً .

٧٣٨ ـ إن أوقع الأمور في الدين وأنهكها للجسد وأتلفها للمال وأضرها بالعقل وأسرعها في ذهاب الوقار الاغرام بالنساء .

٧٣٩ ـ قدم حكيم ليصلي بقوم فلم يقف متمكناً حتى عاد إلى

الصف فقيل له : مالك ؟

قال : أردت أن أقول لكم : استووا فقلت لنفسي : لم لا تستوي أنت ؟!! فتأخرت .

٧٤٠ ـ لا تبع هيبة الصمت بالرخيص من الكلام .

٧٤١ ـ إجعل عمرك ثلاثة أيام :

يوم لعملك ويوم لنفسك ويوم لزوجك وكل ذلك في مرضاة الله .

٧٤٢ ـ قال أعرابي لابنه : يا بني الأدب دعامة أيد الله بها الألباب وحلية زين الله بها عواطل الاحساب فالعاقل لا يستغنى وإن صحت غريزته عن الأدب .

كما لا تستغنى الأرض وإن عذبت تربتها عن الماء المخرج ثمرتها .

٧٤٣ ـ قال أعرابي : ويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما أصلح غير راجع إليه وقدم على ما أفسد غير متنقل عنه .

٧٤٤ ـ قالوا : رجلان ظالمان يأخذان غير حقهما رجل وسع له في مجلس ضيق فتربع وانتفخ ورجل أهديت له نصيحة فجعلها ذنباً .

٧٤٥ ـ حكي عن حكيم أنه كان يمشي يوماً في الوحل مجتازاً لطريق جامعاً لثيابه وفجأة زلقت رجله وسقط في الوحل فترك ملابسه وسار في الوحل ولم يبالي وقال : أنا مثل الذي لا

يزال يتوقى الذنوب ويجانبها حتى يقع في ذنب فعندها لا يبالي إن غوص في الذنوب جميعاً .

٧٤٦ ـ الصبر صبران فاعلاهما أن تصبر على ما لا ترجو فيه الغنم في العاقبة .
والحلم حلمان فأشرفهما حلمك عمن هو دونك والصدق صدقان فاعظمهما صدقك فيما يضرك والوفاء وفاءان اسماهما وفاؤك مع من لا ترجوه ولا تخافه .

٧٤٧ ـ قيل لرجل : مات صديق لك فقال : رحمة الله عليه لقد كان يملأ العين جمالاً والأذن بياناً ولقد كان يرجى فلا يخشى ويخشى فلا يغشي ويعطي ولا يعطي قليلاً لدى الشر حضوره سليماً للصديق ضميره .

٧٤٨ ـ قالت الحكماء : عشرة في عشرة هي فيهم أقبح منها في غيرهم : الضيق في الملوك والغدر في ذوي الاحساب والحاجة في العلماء والكذب في القضاة والغضب في ذوي الألباب والسفاهة في الكهول والمرض في الأطباء والاستهزاء في أهل البؤس والفخر في أهل الفاقة والشح في الأغنياء .

٥٤٩ ـ التواضع أحد مصائد الشرف .

٧٥٠ ـ إن من جرم المعصية أنها لا تنسى مع أن لذتها تنسى .

٧٥١ ـ اشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكر لك .

٧٥٢ ـ لا تصاحب كافراً وإن كان وفياً فهو كالكلب نجس .

٧٥٣ ـ كفاك خيانة أن تكون أميناً للخونة .

٧٥٤ ـ اعزوا الحق يذل لكم الباطل .

٧٥٥ ـ لا يوجد صديق مخلص ولكن إن وجد مخلصاً فاتخذه صديقاً .

٧٥٦ ـ قد يمك نديمك ولو كان الجديد أغناك .

٧٥٧ ـ قال المأمون يوماً لجلسائه لم صار الثقيل أثقل على القلب من الحمل الثقيل فلم يجب منهم أحد وقالوا : أمير المؤمنين إعلم . قال : لأنه يحتاج على الحمل الثقيل الروح والبدن والثقيل تنفرد به الروح .

٧٥٨ ـ رأى حكيم رجلاً ذا نسب وحسب ولكن يفعل السوء فقال له :

ما أحوج شرفك إلى ما يصونه فتكون فوق ما أنت دونه .

٧٥٩ ـ قال حكيم : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه .

٧٦٠ ـ سئل حكيم عن أعدل الناس وأكيس الناس وأحمق الناس وأسعد الناس وأشقى الناس ؟

فقال : أعدل الناس من أنصف نفسه .

وأظلم الناس من ظلم لغيره .

وأكيس الناس من أخذ أهبته للأمر قبل نزوله .

وأحمق الناس من باع آخرته بدنيا غيره .
وأسعد الناس من ختم له في آخرته بخير .
وأشقى الناس من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة .

٧٦١ ـ قال حكيم : من أمضى يومه في غير حق قضاه أو فرض أداه أو مجد ناله أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم اقتبسه فقد عقّ يومه وظلم نفسه .

٧٦٢ ـ سئل حكيم : ما الحزم ؟ قال : سوء الظن .
قيل : فما الصواب ؟ قال : المشورة قيل : فما الرأي ؟ قال : كف بذول وبشر جميل قيل : فما الاحتياط ؟ قال : الاقتصاد في الحب والبغض .

٧٦٣ ـ سئل حكيم : ما هو الشيء الذي يقرب من الله ومن الناس ؟
قال : ما يقرب من الله فمسألته عز وجل .
وما يقرب من الناس فترك مسألتهم .

٧٦٤ ـ وجد على سيف مكتوباً : التأني فيما لا يخاف فيه الفوت أفضل من العجلة في إدراك الأمل .

٧٦٥ ـ قال حكيم : أربع يجعلن الرجل سيداً ؛ الأدب والصدق والعفة والأمانة .

٧٦٦ ـ قال حكيم ؛ ستة لا تخطئهم الكآبة : فقير حديث عهد بغني ومكثر يخاف على ماله التلف والحقود والحسود وطالب مرتبة فوق قدره وحليف أدب غير أديب .

٧٦٧ ـ قال حكيم زاهد : الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما .

٧٦٨ ـ وقال : الموت نوم طويل لا نشعر به تعقبه يقظة نشعر بها لا تنقضي .

٧٦٩ ـ الأسد حيوان إلا أنه لا يأكل إلا من فريسته .

٧٧٠ ـ إن أردت أن تعرف صديقك المخلص فامنعه واطلبه .

٧٧١ ـ من أظهر لك عداواته فقد نبهك لمواقع نبله .

٧٧٢ ـ المرء بأصغريه قلبه ولسانه .

٧٧٣ ـ وقال حكيم : إن الأحمق يرجو الآخرة بغير عمل ويدع التوبة لطول الأمل .

٧٧٤ ـ قال حكيم : دار عدوك لأمرين : أما لصداقه تؤمنك وأما لغرض تمكنك .

٧٧٥ ـ قال حكيم : لم أرى أوعظ من قبر ولا أمتع من كتاب ولا أسلم من وحده فقيل له فقد جاء في الوحدة ما جاء . فقال : ما أفسدها للجاهل وأصلحها للعاقل .

٧٧٦ ـ قال حكيم : عماد المودة المشاكلة وكل ود عن غير تشاكل فهو سريع التصرم .

٧٧٧ ـ الصمت سلاح القوى القاتل بلا عقوبة .

٧٧٨ ـ قال حكيم إنما الأمور ثلاثة :

ـ أمر تبين لك رشده فاتبعه :

ـ وأمر تبين لك غيه فاجتنبه .

ـ وأمر اختلف فيه فرده إلى علمه .

٧٧٩ ـ وقال حكيم : من أعطى أربعاً لم يمنع أربعاً :

ـ من أعطى الشكر لم يمنع المزيد .

ـ ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول .

ـ ومن أعطى الاستخارة لم يمنع الخير .

ـ ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب .

٧٨٠ ـ قال حكيم ؛ لا تصطنعوا معروفاً إلى ثلاثة :

ـ اللئيم فإنه بمنزلة الأرض السبخة .

ـ والفاجر فإنه يرى أن ذلك تجنباً لفجره .

ـ والأحمق فإنه لا يعرف قدر ما صنع .

٧٨١ ـ قال حكيم لابنه : إياك أن تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه .

٧٨٢ ـ قال حكيم : عداوة الحليم أقل ضرراً عليك من مودة الجاهل .

٧٨٣ ـ قال حكيم : من أخلد إلى التواني حصل على الأماني .

٧٨٤ ـ وقال حكيم : من دام كسله خاب أمله .

٧٨٥ ـ سئل حكيم : من أعظم الناس ذلاً ؟

قال : فقيرٌ داهن غنياً وتواضع له .

وسئل عن أعظم الناس عزاً ؟

فقال : من تذلل لفقير ولم يتكبر عليه .

٧٨٦ ـ قال حكيم : المروءة هي إكرام عدوك في دارك والقضاء عليه في داره .

٧٨٧ ـ سئل حكيم : عن المال ؟ فقال : كل شيء لا يميل بك !!

٧٨٨ ـ قال حكيم : ما نور للوجوه مثل القيام في الليل .

٧٨٩ ـ قال حكيم : إن الماء ليهلك الحديد إن خالطه الصبر .

٧٩٠ ـ قال حكيم : ما كسر ظهور الرجال مثل : الدين والمرأة السوء .

٧٩١ ـ قال حكيم :

طلبت الراحة لنفسي فلم أجد لها أروح من ترك ما لا يعنيها .

وتوحشت في البرية فلم أرى وحشة أقرب من قرين السوء ، وشهدت الزحوف وغالبت الأقران فلم أبر قريناً أغلب للرجل من المرأة السوء ، ونظرت إلى كل ما يذل القوى ويكسره فلم أر شيئاً أذل له ولا أكسر من الفقر .

٧٩٢ ـ سئل حكيم : ما التقوى ؟

فقال : أن لا تعصي الله بنعم الله .

٧٩٣ ـ قال حكيم : من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة .

٧٩٤ ـ سئل حكيم : ما السقم الذي لا يبرأ ؟

قال : حاجة الكريم إلى اللئيم .

٧٩٥ ـ سئل حكيم : عما إذا كان يريد أن يزوج ابنته غنياً ؟

فقال : أريد أن أزوجها من رجل ينقصه مال لا من مال ينقصه رجل .

٧٩٦ ـ سئل حكيم : من أجود الناس ؟
فقال : من جاد من قلة وصان وجه السائل عن المذلة .

٧٩٧ ـ قال حكيم : إذا مازحت عدوك ظهرت له عيوبك .

٧٩٨ ـ من أراد أن يعيش حراً طول عمره فلا ينزلن قلبه الطمع .

٧٩٩ ـ قال حكيم : العاقل يحسم الداء قبل أن يبتلى به . ويدفع الأمر قبل أن يقع فيه فإذا وقع فيه صبر .

٨٠١ ـ قال حكيم : من لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء .

٨٠٢ ـ قال حكيم : من يحسن الظن بمن لا يخاف الله فهو يستحق أن يُخدع .

٨٠٣ ـ مر رجل بزاهد حكيم وهو يأكل بقلاً بملح فقال : يا عبد الله أرضيت من الدنيا بهذا ؟ فقال الزاهد : لا أدلك على من رضي بشر من هذا فقال : نعم قال : من رضي بالدنيا عوضاً عن الآخرة .

٨٠٤ ـ قال حكيم : راحة الجسم في قلة الطعام وراحة النفس في قلة الاثام وراحة القلب في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام .

٨٠٥ ـ قال حكيم : ما هيبة مثل الصمت وإن كن النساء .

٨٠٦ ـ قال حكيم : لا تعادوا أحداً وإن ظننتم أن لا ينفعكم فإنكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق .

٨٠٧ ـ قال حكيم : السعيد من نـظر إلى الدنيـا اعتباراً لا اغتـراراً وعمل الخير بداراً لا انتظاراً .

٨٠٨ ـ إذا بدهك أمران متناقضان لا تدري أيهمكا الصواب فـانظر أقربهما إلى هواك فخالفه .

٨٠٩ ـ تركك ما لا يعنيك يحقق لك ما يرضيك .

٨١٠ ـ ليس كل أنس مودة ولكن كل مودة أنس .

٨١١ ـ من علامات المخذولين العمل بالظن وترك اليقين .

٨١٢ ـ إن في الحياة جزءاً من الممات وفي البقاء حصـة من الفناء وفي الشباب دبيباً من الهرم وفي الزيادة مكونـاً من النقصان وفي الصحة أجناساً من الأسقام .

٨١٣ ـ قيل أربعة تورث الحزن وتجلب المحن : معـاشرة البخيـل ومداراة العليل ومجالسة الثقيل ووعد بانتظار ولو قليل .

٨١٤ ـ قال ملك لأحد الحكماء وقد أراد سفراً أرش , ني لأحزم أمري قال : لا تملأن قلبـك من محبة الشيء ولا يستـولين عليك بغضـه واجعلهما قصـداً فإن القلب كـاسمه ينـزع ويـرجـع واجعـل وزيـرك التثبت وسميـرك التيقظ ولا تقـدم إلا بعـد المشـورة فإنهـا نعم الدليـل فإذا فعلت ذلـك ملكت قلوب رعيتك .

٨١٥ ـ أوصى حكيم عند موته فقال : ما ظنكم بمسافر بلا زاد ونازل قبراً بلا أنيس وفي النهاية واقف بين يدي حكم عدل بلا حجة .

٨١٦ ـ قالت الحكماء : من لم يرغب في ثلاث بلي بست :
من لم يرغب بالأخوان بلي بالعداوة والخذلان .
ومن لم يرغب في السلامة بلي بالشدائد والامتهان .
ومن لم يرغب في المعروف بلي بالندامة والخسران .

٨١٧ ـ سئل حكيم : أيما أفضل المال أم العلم ؟
فقال : الجواب عن السؤال بسؤال .
أيما أفضل المال أم العقل .

٨١٨ ـ سئل حكيم بما يسود الرجل قومه .
فقال : بصمت وكرم وحسن خلق .

٨١٩ ـ قيل لحكيم : كيف عرفت الحكمة .
فقال : بمعرفتي لله سبحانه وتعالى .

٨٢٠ ـ قال حكيم من لا يعرف الله لا تعرف الحكمة إلى قلبه سبيلاً .

٨٢١ ـ يروى أن حكيماً سمع رجلاً ظمآن يقول لغلامه : إذهب إلى الخمار فقل له أقرضنا جرة خمر وأرفق بنا في ثمنه .
فقال الحكيم : أحسن من هذا أن تسأل نفسك أن تقنع بالماء .

٨٢٢ ـ قال حكيم من الصالحين : إذا أُسعد العبد بوصال مولاه على الحقيقة فقد صارت دنياه آخرته وموته حياته وفقره غناه ومرضه صحته ونومه يقظته وضعفه قوته وحزنه فرحه وإذا شقى العبد بانقطاع عن مولاه فقد انقلب به الأمر للضد في كل ذلك .

٨٢٣ ـ قال أحد الصالحين : إن بقاءك إلى فناء وفناءك إلى بقاء فخذ من فنائك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفنى .

٨٢٤ ـ قال حكيم : إلزم الصمت فإنه يكسبك صفو الهيبة ، ويؤمنك سوء المغبة ويلبسك ثوب الوقار ويكفيك مؤونة الاعتذار .

٨٢٥ ـ وقال الحكماء : تجنب سوء المزاح ونكد الهزل فإنهما بابان إذا فتحا لم يغلقا إلا بعد غم .

٨٢٦ ـ قال حكيم : الحركة بركة والتواني هكلة والكسل شؤم وكلب طائف خير من أسد رابض .

٨٢٧ ـ سئل حكيم عن أجمل النساء .
فقال : أجملهن أعقلهن .

٨٢٨ ـ قال حكيم : من خالفك البصيرة خالفك العمل وحالف غيرك عليك .

٨٢٩ ـ سئل حكيم كيف تنتصر الأمم ؟
قال : بالبعد عن مواقعة الشيطان .

٨٣٠ ـ جاء رجل وقال لأحد الحكماء :
دلني على طريق التوبة :
فقال له الحكيم : **عليك بخمس** :
أولاً : إذا همت نفسك بالذنب فاختفى عن عين الله .
قال : كيف اختفى عن عين الله وهو يرى النملة السوداء في الليلة الظلماء تحت الصخرة الصماء .

ثانياً : إذا همت نفسك بالخطيئة فأنزع نفسك من ملك الله .
قال : كيف وله ملك السموات والأرض وما فيهن .
ثالثاً : إذا همت نفسك بالمعصية فانزع نفسك من نعم الله .
قال : كيف « وما بكم من نعمة فمن الله » .
رابعاً : إذا هم بك ملك الموت فتحصن منه وأرجه .
قال : كيف والموت ﴿ **يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة** ﴾ و ﴿ **فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** ﴾
خامساً : وماذا تختار بعد الموت جنة أم نار ؟
قال : الجنة لا شك .
فقال الحكيم : إذن لا بد من التوبة فسارع .

٨٣١ ـ قال حكيم : إذا ابتليت بصحبته وال لا يريد صلاح رعيته فاعلم أنك قد خيرت بين خلتين ليس منهما خيار : إما الميل مع الوالي على الرعية وهذا هلاك الدين وإما الميل مع الرعية على الوالي وهذا هلاك الدنيا ولا صِلة لك إلا الموت والهرب والمؤمن من يقدم آخرته على دنياه .

٨٣٢ ـ قال حكيم : ما عاش من عاش جباناً وما مات من مات شجاعاً .

وصايا ملؤها حكمة

٨٣٣ ـ قال رجل لداود بن نصير الطائي العابد : أوصني . فقال : إجعل الدنيا كيوم صمته واجعل فطرك الموت فكأن قد والسلام : قال : زدني قال : لا يراك الله عندما نهاك عنه ولا يفقدك عندما أمرك به قال : زدني قال : أرض باليسير مع سلامة دينك كما رضي قوم بالكثير مع هلاك دينهم .

٨٣٤ ـ ومن وصايا الأحنف بن قيس : لا خير في لذة تعقبها ندامة ولن يهلك من قصد ومن أمن الزمان خانه ودعوا المزاح فإنه يورث الضغائن واقبلوا عذر من اعتذر وحذار من مشاورة النساء ولتعلموا أن كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤوم وما أقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد اللطف وان رأيت الغدر فالثقة بكل أحد عجز واعرف الحق لمن عرفه لك واعلم أن قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل .

٨٣٥ ـ قال حاكم لحكيم وقد أراد سفراً فقني على أشياء من حكمتك أعمل بها في سفري فقال : إجعل تأنيك أمام عجلتك وحلمك رسول شدتك وعون مالك قدرتك وأنا ضامن لك قلوب رعيتك ما لم تحرجهم بالشدة عليهم أو تبطرهم بالإحسان إليهم .

٨٣٦ ـ قال الإمام علي كرم الله وجهه : إحذر أن يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين وإذا قويت فاقو على طاعة الله وأذا ضعفت فاضعف عن معصية الله .

٨٣٧ ـ ومن وصايا الإمام علي كرم الله وجهه لابنه الحسن رضي الله عنه: يا بني احفظ عني أربعاً لا يضرك ما عملت معهن : أغني الغني العقل واكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق. يا بني إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة البخيل فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب .

٨٣٨ ـ عن شريك بن عبد الله قال كان يقال : لا تسافر مع أحمق فإنه يخذلك أحوج ما تكون إليه ولا تسافر مع فاسق فإنه يبيعك بأكلة وشربة .

٨٣٩ ـ قال أبو الحسن : وجد في حجر مكتوب :

ابن آدم لو أنك رأيت يسير ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك ولرغبت في الزيادة في عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وإنما يلقاك غداً ندمك وقد زلت بك قدمك وأسلمك أهلك وحشمك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك الحبيب فلا أنت إلى أهلك بعائد ولا في علمك بزائد .

٨٤٠ ـ قال الحسن : يا ابن آدم شيبك يعظك ومرضك ينذرك فاسمع ممن

ممن يعظك واحذر ممن ينذرك .

٨٤١ ـ قال أعرابي للإمام عليّ كرم الله وجهه : أوصني فقال له : توق ما يعيب .

٨٤٢ ـ قال رجل لمحمد بن واسع : أوصني . قال : أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة قال الرجل : وكيف أكون ملكاً قال : أزهد في الدنيا .

٨٤٣ ـ قال وهيب بن الورد : بينما أنا أدور في السوق إذا أخذا خذ بقفاي فقال لي : يا وهيب اتق الله في قدرته عليك واستحي من الله في قربة منك .

٨٤٤ ـ كتب بن عبد العزيز إلى الحسن : إجمع لي أمر الدنيا وصف لي أمر الآخرة ، فكتب أليه : إنما الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط ونحن في أضغاث أحلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر العواقب نجا ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم ومن علم عمل فإذا زللت فارجع وإذا ندمت فاقلع وإذا جهلت فاسأل وإذا غضبت فامسك واعلم أن أفضل الأعمال ما أكرهت النفوس عليه .

٨٤٥ ـ قال الخطاب بن المعلى المخزومي لابنه وهو يعظه : يا بني إياك واخوان السوء فإنهم يخونون من رافقهم ويخرفون من صادقهم وقربهم أعدى من الجرب ورفضهم من استكمال الأدب والمرء يعرف بقرينه .

٨٤٦ ـ ومن وصية عبد الملك بن صالح العباسي لابنه : بالعقل تستخرج الحكمة وبالحلم تستخرج غور العقل ومن شمر في الأمور ركب البحور الأحجام عن الأمور يورث العجز والإقدام عليها يورث اجتلاب الحظ وسوء الطعمة يفسد العرض ويخلق الوجه ويمحق النور ، الهبة قرين الحرمان والجسارة قرين الظفر وفيك من انصفك وأخوك من عاتبك وشريكك من وفى لك وصفيك من أثرك ، أعدي الأعداء العقوق ، أتباع الشهوة يورث السأمة وفوت الفرص يورث الحسرة .

٨٤٧ ـ قال طبيب العرب الحارث بن كلدة : إياك ونكاح العجوز فإنها كالشيء البالي تسقم بدنك وتجذب قوتك ، ماؤها سم قاتل ونفسها موت عاجل تأخذ منك ولا تعطيك وعليك بالشابة فإن ماؤها عذب زلال ومعانقتها غنج ودلال فوها بارد وريقها عذب وريحها طيب تزيدك قوة إلى قوتك ونشاطاً إلى نشاطك .

٨٤٨ ـ قال الخليفة المنصور لابنه المهدي :
اعلم أن رضا الناس غايةلا تدرك ، فتحبب إليهم بالإحسان جهدك وتودد إليهم بالافضال واقصد بأفضالك موضع الحاجة منهم .

٨٤٩ ـ دخل سالم بن عبد الله على بعض الولاة فقال : قد كان قبلك رجال أماتوا العدل وأحيوا الجور فإن أمكنك أن تميت

الجور وتحيي العدل فافعل . فإنك لم تفتح على نفسك باباً من العدل إلا سد الله عليك باباً من الجور ولم تعمل عملاً بحق إلا أزال الله به عنك باطلاً .

٨٥٠ ـ قال ابن المقفع : من أفضل البر الصدق في الغضب والجود في العسرة والعفو عند القدرة .

٨٥١ ـ قال الجاحظ : كان أبو عثمان الثوري يجلس ابنه معه على الطعام ويقول له : إياك يا بني ونهم الصبيان وإخلاق النوائح ونهش العراب وكل مما يليك واعلم أنه إذا كان في الطعام لقمة كريمة أو مضغة شهية أو شيء مستطرف فإنما ذلك للشيخ المعظم أو للصبي المدلل ولست بواحد منهما .

أي بني عود نفسك الأثرة ومجاهدة الهوى والشهوة ولا تنهش نهش السباع ولا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الأكل إدمان النعاج ولا تلقم لقم الجمال فإن الله جعلك إنساناً فلا تجعل نفسك بهيمة واحذر سرعة الكظة وسرف البطنة فقد قال بعض الحكماء : إذا كنت نهماً فعد نفسك من الزمني واعلم أن الشبع داعية البشم والبشم داعية السقم والسقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة لئيمة لانه قاتل نفسه وقاتل نفسه ألأم من قاتل غيره .
أي بني : والله ما أدى حق الركوع والسجود ذو كظة ولا خشع لله ذو بطنه والصوم مصحة عيش الصالحين .

٨٥٢ ـ خطب عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان إلى عمه عتبة ابنته

فأجلسه بجانبه وأخذ يمسح على رأسه ثم قال :
أقرب قريب خطب أحب حبيب لا أستطيع له رداً ولا أجد من إسعافه بداً ق , زوجتكما وأنت أعز عليَّ منها وهي ألصق بقلبي منك فأكرمها يعذب على لساني ذكرك .
ولا تهنها فيصغر عندي قدرك .
وقد قربتك مع قربك فلا تبعد قلبي من قلبك .

« نساء حكيمات »

٨٥٣ ـ قال عمر بن عتبة لما بلغت خمسة عشر سنة ، قالت لي أمي : يا بني قد تقطعت عنك شرائع الصبي فالزم الحياء تكن من أهله ولا تزايله فتبين منه ولا يغرنك من اغتر بالله فيك فمدحك بما تعلم خلافه من نفسك فإن من قال فيك من الخير ما لم يعلم إذا رضي قال فيك من الشر مثله إذا سخطت فاستأنس بالوحدة من جلساء السوء تسلم من عواقبهم .

٨٥٤ ـ يروى أنه ترافع رجل وامرأة إلى زياد والي البصرة في ولد لهما فقالت المرأة : أصلح الله الأمير هذا ابني كان بطني وعاؤه وحجري فناؤه وثدي سقاؤه أكلؤه إذا نام وأحفظه إذا قام فلم أزل كذلك سبعة أعوام فحين أملت نفعه ورجوت دفعه أرادأخذه مني قهراً ! !

فقال الرجل : أصلحك الله أنا حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه .

فقالت المرأة : صدق أيها الأمير ولكن حمله خفاً وحملته ثقلاً ووضعه شهوة ووضعته كرهاً .

فقال زيد : أردد على المرأة ولدها فهي أحق به منك ودعني من سجعك .

٨٥٥ ـ تزوج أعرابي بإمرأة جميلة وكان الأعرابي دميماً فقالت لـه يوماً : إني لأرجو أن أكون أنا وأنت في الجنة .
فقال : ومن أين حكمت لنا ؟
قالت : لأنك أعطيت مثلي فشكرت وأعطيت مثلك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة .

٧٥٦ ـ مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعجوز تبيع اللبن وكانت« تغشه بالماء فقال لها :

يا عجوز لا تغشي المسلمين ولا تشوبي لبنك به . فقالت : سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال : يـا عجوز ألم أعهد إليك ألا تشوبي لبنك بالماء ؟

فقالت : والله ما فعلت يا أمير المؤمنين ، فتكلمت بنت لها

من داخل الخباء فقالت : يـا أماه أغشاً وحنثـاً جمعت على نفسك ؟

فسمعها عمر فأعجبته فقال لولده : أيكم يتزوجها ؟
فلعل الله أن يخرج منها نسمة طيبة ؟
فقال ابنه عاصم : أنا أتزوجها يـا أمير المؤمنين . فتـزوجها فأولدها أم عاصم وتزوجها عبد العزيـز« بن مروان فـأولدهـا عمر بن عبد العزيز .

٨٥٧ ـ قالت اسماء بنت خارجة : ما أحب أن أرد أحداً عن حاجته لإنه إن كان كريماً أصون عرضه وإن كان لئيماً أصون عنه عرضي .

٨٥٨ ـ كان أحمد بن أبي طاهر قبيح الوجه وكان له جارية من أحسن النساء فضحك إليها يوماً فعبست في وجهه وقال لها : أضحك في وجهك فتعبسين ؟ فقالت : نظرت ألى ما سرك فضحكت ونظرت إلى ما ساءني فعبست.

٨٥٩ ـ سئلت رابعة العدوية : هل عملت عملاً قط تزين أنه يقبل منك ؟
قالت : إن كان شيء فخوفي أن يرد على عملي .

٨٦٠ ـ أوصت أعرابية ابنها وقد أراد السفر فقالت :
أي بني إياك والنميمة فإنها تزرع الضغينة وتفرق بين المحبين وإياك والتعرض للعيوب فتتخذ غرضاً وخليق ألا يثبت الغرض على كثرة السهام .

٨٦١ ـ قال محمد بن المنكدر : قالت لي أمي يا بني لا تمازح الصبيان تهن عندهم .

٨٦٢ ـ أوصت أعرابية ابنها في سفر فقالت :
يا بني إنك تجاور الغرباء وترحل عن الأصدقاء ولعلك لا

تلقى غير الأعداء فخالط الناس بجميل البشر وأتق الله في العلانية والسر ومثل نفسك ما استحسنت من غيرك فاعمل به وما استقبحت من غيرك فاجتنبه فإن المرء يرى عيب نفسه .

٨٦٣ ـ نظر رجل إلى امرأته وهي صاعدة في السلم فقال لها : أنت طالق إن صعدت وطالق إن نزلت وطالق إن وقفت !!
فارتمت على الأرض !!
فقال لها : فداك أبي وأمي إن مات الإمام مالك أحتاج إليك أهل المدينة في أحكامهم .

٨٦٤ ـ **دهاء إمرأة وذكاء الرشيد :**
دخلت إمرأة على هارون الرشيد وهو بين فئة من أصحابه فقالت :

يا أمير المؤمنين أقر الله عينيك وفرحك بما أعطاك لقد حكمت فقسطت . فقال : من تكونين ؟ فقالت : من آل برقك ، ممن قتلت رجالهم ، وأخذت أموالهم . فقال : أما الرجال فقد مضى فيهم قدر الله وأما المال فمردود إليك ؟ ثم توجه إلى أصحابه وقال : أتدرون ما قالت هذه المرأة ؟ فقالوا : ما نراها قالت إلا خيراً قال : ما فهمتم غرضها أما قولها : أقر الله عينيك تريد أسكنها عن الحركة وإذا سكنت عمت وأما قولها : وفرحك بما أعطاك تشير إلى قوله تعالى ﴿ حتى إذا فرحوا بما أتوا أخذناهم بغتة ﴾ وأما قولها :

حكمت فقسطت تشير به إلى قوله تعالى :
﴿ **وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً** ﴾ فاستغرب الحاضرون من دهاء المرأة وذكاء الرشيد .

٨٦٥ ـ حكي أن أعرابية دخلت من البادية فسمعت صراخاً في دار فقالت :
ما هذا ؟ فقيل لها : مات لهم إنسان فقالت : ما أراهم إلا من ربهم يستغيثون وبقضائه يتبرمون وعن ثوابه يرغبون .

٨٦٦ ـ أُتي يوماً الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لأصحابه ما تقولون فيها. فقالوا: عاجلها بالقتل أيها الأمير. فقالت المرأة: لقد كان وزراء صاحبك خيراً من وزرائك يا حجاج. قال: ومن هو صاحبي قالت : فرعون استشارهم في موسى عليه السلام فقالوا : أرجه وأخاه .

وأتى بأخرى من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر إليه فقيل لها : الأمير يكلمك وأنت لا تنظرين إليه .
فقالت : إني لأستحي أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه .

٨٦٧ ـ قيل لعتبة بعد موت عاشقها : ما كان يضرك لو أمتعتيه بوجهك ؟

قالت : منعني من ذلك خوف العار وشماتة الجار ومخافة

الجبار وإن بقلبي أضعاف ما بقلبه غير أني أجد ستره أبقى للمودة وأحمد للعاقبة وأطوع للرب وأخف للذنب .

«٨٦٨ ـ يروى أن منصور بن عمار حض على الغزو في سبيل الله فطرحت في مجلسه صرة ففتحت فوجد فيها ضفيرتا إمرأة وقد كتبت :
رأيتك يا ابن عمار تحض على الجهاد والله اني لا أملك لنفسي مالاً ولا أملك سوى ضفيرتي هاتين وقد القيتهما إليك فتا لله إلا جعلتهما قيد فرس يغزو في سبيل الله فلعل الله يرحمني بذلك فارتج المجلس بالبكاء والضجيج .

٨٦٩ ـ خرج أعرابي بالليل يوماً فإذا بجارية جميلة فراودها ، فقالت أمالك زاجر من عقلك إذا لم يكن لك واعظ من دينك ؟
فقال : والله ما يّرانا إلا الكواكب !!
فقالت : يا هذا وأين مكوكبها . . فخجل وأخزاه الله .

٨٧٠ ـ مر رجل أشمط بإمرأة بارعة بالحسن والجمال فقال لها : إن كان لك زوج فبارك الله لك فيه وإلا فأعلمينا . فقالت : كأنك تخطبني قال : نعم (مع كهولته) . قالت : إن في عيباً . قال : وما هو ؟
قالت : شيب في رأسي . فثنى عنان دابته وأدار عنقه مبتعداً .
فقالت : على رسلك فلا والله ما بلغت عشرين سنة ولا رأيت في رأسي شعرة بيضاء ولكنني أحببت أن أعلمك أني أكره منك مثل ما تكره مني .

٨٧١ ـ سئلت عجوز يفيض وجهها بشراً وجمالاً أي مـواد التجميل تستعملين ؟
فقالت : استخدم لشفتي الحق ولصوتي الذكر ولعيني غض البصر وليدي الإحسان ولقوامي الاستقـامة ولقلبي حب الله ولعقلي الحكمة ولنفسي الطاعة ولهواي الإيمان .

٨٧٢ ـ أوصت أمـامة بنت الحارث ابنتها أم ايـاس بنت عـوف بن مسلم الشيباني عند زواجها فقالت : ـ
أي بنية : إن الوصية لو تركت لفضل أدب لتركت ذلك لك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعامـل ، لو أن إمـرأة إستغنت عن الـزوج لغنى أبويهـا وشدة حـاجتها إليهـا ، كنت أغنى النـــاس عنـه ، ولكن النســـاء للرجـال خلقن ، ولهن خلق الرجال .
أي بنية ، إنك فارقت الجو الذي منه خرجت وخلفت العش الذي فيه درجت إلى وكـر لم تعرفيـه ، وقرين لم تـألفيه ، فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكاً ، فكوني له أمـة يكن لك عبداً وشيكاً ، وإحفظي له خصالاً عشـر تكن لك ذخراً : ـ
أما الأولى والثانية ـ فالخضوع له بالقناعة ، وحسن السمع له والطاعة .
أما الثالثة والرابعة : فالتفقد لمواضع عينه وأنفه ، فلا تقـع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح .
أما الخامسة والسادسة ـ فالتفقد لوقت منامه وطعـامه . فـإن تواتر الجوع ملهبة وتنقيص النوم مغضبة .

فأما السابعة والثامنة : الإحـراس بماله والإرعاء على حشمه وعياله ، وملاك الأمر في المال وحسن التقدير ، وفي العيال حسن التدبير .

وأما التاسعة والعاشرة : فلا تعصين له أمراً ، ولا تفشين له سراً ، فإنك إن خالفت أمـره أوغرت صـدره ، وإن أفشيت سـره لم تأمني غـدره ، ثم إياك والفـرح بين يديـه إن كـان مغتماً ، والكآبة بين يديه إن كان فرحاً .

٨٧٣ ـ قال رجل لأم الـدرداء : إني لأجد في قلبي داء لا أجـد له دواء وأجد قسوة شديدة وأملاً بعيداً قالت : أطلع إليَ القبور وأشهد الموتى يلين قلبك .

٨٧٤ ـ قيل أن أعرابيـة حجت فلما صـارت بالمـوقف في عرفـات قالت : أسألـك الصحبة يـا كريم الصحبـة واسألـك سترك الذي لا تزيله الرياح ولا تخرقه الرماح .

٨٧٥ ـ حـدث الأصمعي عن شيخ من بكـر بن وائل أن هـانيء بن قبيص جاء حرقة بنت النعمان وهي بـاكية فقـال لها : لعـل أحداً أذاك قالت : لا ولكن رأيت غضارة في أهلكم وقل ما امتلأت داراً سروراً إلاَّ امتلأت حزناً .

٨٧٦ ـ لما ضيَّق الحجاج بن يوسف الثقفي على عبد الله بن الزبير الخناق والاعتصام ببيت الله الحرام ، وقد خذله أنصاره قرر

دخوله المعركة فأتى والدته أسماء بنت أبي بكـر الصديق ، فقال لها يا أماه ، خذلني الناس . ولم يبق معي إلا القليل ، والقوم ـ بنو أمية ـ يريدون إعطائي مـا أردت من الدنيـا فما رأيك ؟ فقالت : أنت والله يـا بني أعلم بنفسك ، إن كنت تعلم إنـك على حق وإليه تـدعو فـامض ، فقد قتـل عليـه أصحـابك وإن كنت إنمـا أردت الدنيـا فبئس العبـد أنت ، أهلكت نفسك وأهلكت من قتل معك ، القتل أحسن ما يقع بك يابن الزبير والله لضربة سيف في عز أحب إليَّ من ضربة سوط في ذل .

قـال عبد الله : أخـاف إن فعلت أن يمثلوا بي ويصلبوني ، فقالت ، يا بني « إن الشاة لا يضيرها سلخها بعد ذبحها » ، فامض على بصيرتك واستعن بالله ، فـدنا عبـد الله من أمه وقبـل رأسها وقـال : هذا والله رأيي الـذي قمت إليه داعيـاً فـودعها وخـرج للمعركـة فقـاتـل حتى استشهـد ، وصلبـه الحجاج في المدينة فلما تلمسته أمه بعد أيام قالت : « أما آن للفارس أن يترجل » .

٨٧٧ ـ قالت امرأة حكيمة :
ما دام ود إلَّا بحرص ولا دام حرص إلَّا بعطاء ولن يكون عطاء إلَّا بود .

٨٧٨ ـ روي أن خالد بن صفوان نظر إلى جماعة في مسجد البصرة فقال : ما هذه الجماعة ؟

قالوا : على امرأة تدل على النساء فأتـاها فقـال لها : أبغي امرأة قالت : فصفها قال : أريدها بكراً كثيب أو ثيباً كبكر حلوة من قريب ضخمة من بعيد كانت في نعمة وأصابتها حاجة ففيها أدب النعمة وذل الحاجة إذا اجتمعنا كنا أهل الدنيا وإذا افترقنا كنا أهل الآخرة .

قالت : قد أصبتها لك .

قال : فأين هي :

قالت : في الجنة فاعمل لها .

٨٧٩ ـ قال أبو الوفاء ابن عقيل كان بعض قضاة الحنفية إذا ارتـاب بالشهود فرقهم فشهد عنـده رجل وامـرأتان فيمـا يشهد فيـه النسـاء فـأراد أن يفـرق بين إمـرأتين على عـادتـه فقـالت احداهما : اخطأت لان الله تعالى قال ﴿ فتذكـر إحداهمـا الأخـرى ﴾ فـإذا فـرقت زال المعنى الـذي قصـده الشـرع فأمسك .

٨٨٠ ـ قال قتادة خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المسجد ومعـه الجارود فـإذا امرأة بـرزت على الطريق فسلم عليهـا فردت عليه . فقالت هيه يا عمر عهدتك وأنت تسمى عميراً في سـوق عكاظ تصـارع الصبيان فلم تـذهب الأيـام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الأيـام حتى سميت أمير المؤمنين فـاتق الله في الـرعيـة واعلم أن من خـاف المـوت خشي الفوت . فبكى عمر رضي الله عنه فقال الجارود : هيه لقد تجـرأت على أمير المؤمنين وأبكيتيه فقال عمـر : دعها أمـا

تعرف هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سماواته فعمر والله أحرى أن يسمع كلامها .

٨٨١ ـ خرجت العجفاء بنت علقمة السعدي وثلاث نسوة من قومها وتواعدن بروضة يتحدثن فيها فوافين بها ليلاً من قمر زاهر وليلة طلعة ساكنة وروض معشبة خصبة .

فلما جلست قلن : ما رأينا كالليلة ليلة ولا كهذه الروض روضة أطيب ريحاً ولا انضر ثم أفضن من الحديث فقلن : أي النساء أفضل ؟

قالت احداهن : الخرود [البكر الحييه] الودود الولود .

قالت أخرى : خيرهن ذات الغناء وطرب الثناء وشدة الحياء .

قالت الثالثة : خيرهن السموع النفوع غير الممنوع .

قالت الرابعة : خيرهن الجامعة لأهلها الوادعة ، الرافعة لا الواضعة .

٨٨٢ ـ خطبت الزرقاء بنت عدي في إحدى المعارك بكلام كله حكمة تثير به حماس الرجال .

فقالت : ـ أيها الناس أرعووا وارجعوا إنكم أصبحتم في فتنة غشتكم جلاليب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة فيا لها من فتنة عمياء صماء بكماء لا تسمع لناعقها ولا تستسلم لقائدها . إن المصباح لا يضيء في الشمس وإن الكواكب لا تنير مع القمر وإن البغل لا يسبق الفرس ولا يقطع الحديد إلا بالحديد ألا من استرشدنا أرشدناه ومن سألنا أخبرناه .

أيها الناس إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها فصبراً يا

معشر المهاجرين والأنصار على الغصص فكـأنكم وقد التـأم شمل الشتات وظهرت كلمة العدل وغلب الحق باطله فإنه لا يستوي المحق والباطل « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون » فالنزال النزال والصبر الصبر ألا إن حضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء .

والصبر خير الأمور عاقبة إئتوا الحرب غير ناكصين فهذا يوم له ما بعده .

مواقف الحكمة

٨٨٥ ـ يروى عن أبي حنيفة : أن بعض الزنادقة سألوه عن وجود الباري تعالى فقال لهم دعوى فإني مفكر في أمر قد أخبرت عنه : ذكروا لي أن سفينة في البحر فيها بضاعة وحمولة وليس بها أحد يقودها ولا يحرسها ومع ذلك تذهب وتجيء بنفسها في مقاومة الأمواج وترسو على الشواطيء ما بالكم أتصدقون ؟!!

فقالوا : هذا شيء لا يقوله عاقل .

فقال : ويحكم هذه الموجودات بما فيها من العالم العلوي والسفلي وما اشتملت عليه من الأشياء المحكمة ليس لها صانع فبهت القوم ورجعوا إلى الحق وأسلموا على يديه .

٨٨٦ ـ قال رجل : كنت أمشي مع سفيان بن عينيه إذ أتاه سائل فلم يكن معه ما يعطيه فبكى .فقلت : يا أبا محمد ما الذي أبكاك ؟ قال : أي مصيبة أعظم من أن يؤمل فيك رجل خيراً فلا يصيبه ؟

٨٨٧ ـ كان يزيد بن المهلب بعد خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز مسافراً في البرية مع ابنه معاوية فمر بإمرأة بدوية

فذبحت لهما عنزاً فلما أكلا قال يزيد لابنه : ما يكون معك من النفقة ؟

قال : مائة دينار . قال : أعطها إياها .

فقال : هذه فقيرة يرضيها القليل وهي لا تعرفك .

فقال يزيد : إن كان يرضيها القليل فأنا لا يرضيني إلا الكثير وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي .

٨٨٨ ـ فتح الإسكندر مدينة فاجتمع أليه أهلها فسألهم عن أولاد الملوك بها فقالوا : بقي منهم رجل يسكن المقابر فدعا به فأتاه فقال له : ما دعاك إلى لزوم هذه المقابر ؟ قال أحببت أن أميز عظام ملوكهم من عظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال له الاسكندر : هل لك أن تتعني فأحيي شرفك وشرف آبائك إن كانت لك همة ؟

فقال همتي عظيمة . قال : وما هي ؟

قال : حياة لا موت معها وشباب لا هرم معه وغنى لا فقر فيه وسرور لا مكروه فيه .

قال الاسكندر : ليس عندي هذا .

قال : فدعني ألتمسه ممن هو عنده .

هو الله

٨٨٩ ـ قال رجل لجعفر الصادق رضي الله عنه : ما الدليل على الله ؟!! ولا تذكر لي العرض والعالم والجوهر . .

فقال الإمام جعفر رضي الله عنه : هل ركبت البحر ؟

قال : نعم .

قال له : هل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق ؟
قال : نعم .
قال : فهل انقطع رجاؤك من المركب والملاحين ؟
قال : نعم .
قال : فهل أحسست نفسك أن ثَمَّ من ينجيك ؟
قال : نعم .
قال : فإن ذاك هو الله .

٨٩٠ ـ جاء ثلاثة إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما وشكى الأول من قلة المطر والغيث فقال له : أكثر الاستغفار .
واشتكى الثاني قلة الانجاب والعقم فقال : له أكثر من الاستغفار ، وأشتكى إليه الآخر جدب الأرض فقال : أكثر من الاستغفار .
فقال له جلساؤه : يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كل الثلاثة مختلفوا الشكاية وأنت وحدت بينهم بالإجابة فقال رضي الله عنه : أما قرأتم قول الله تعالى :
﴿ استغفروا ربكم أنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً ﴾ .

٨٩١ ـ حفر الربيع بن خثعم في داره قبراً فكان إذا وجد في قلبه قسوة جاء فاضطجع فيه فيمكث فيه ما شاء الله ثم يقول (رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت) ثم يرد على نفسه فيقول : قد أرجعت فاعمل صالحاً .

٨٩٢ ـ كان عمرو بن عتبة رضي الله عنه في ظلام الليل وهو قائم يصلي ويسمع أصحابه القائمون إلى جواره في الفضاء زئير أسد يقترب فيولون هاربين ويستمر عمرو في صلاته لا يهتز ولا يخشى ويقترب منه الأسد ويطوف حوله ويتشمم ويحملق وعمرو ثابت منشغل بصلاته وينصرف الأسد بهدوء ويرجع أصحابه وهم في ذهول مما حدث فيسألونه : أما خفت الأسد ؟ فيجيبهم : إني لأستحي من الله أن أخاف شيئاً سواه وأنا بين يديه .

٨٩٣ ـ ذكر أن الإمام العابد الزاهد الفضيل بن عياض كان في أول أمره قاطع طريق وكان يتعشق جارية فبينما هو ذات ليلة يتسور عليها جداراً إذا سمع قارئاً يقرأ ﴿ **ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله** ﴾ فقال : بلى ، وبكى نادماً عما كان يفعل من الاثام وتاب وعاد إلى أدراجه .

٨٩٤ ـ قال رجل لعلي كرم الله وجهه : أليس بالمشيئة الأولى التي أنشأني بها الله أقوم وأقعد وأقبض وأبسط ؟
قال له : إنك بعد في المشيئة أما أني أسألك عن أمرين فإن قلت في واحدة منهن لكفرت وإن قلت نعم فأنت أنت فمد القوم أعناقهم ليسمعوا ما يقول فقال له علي : أخبرني عنك أخلقك الله كما شئت أو كما شاء ؟ قال : بل كما شاء . قال : فيوم القيامة تأتيه بما شئت أو بما شاء ؟ قال : بما شاء ، قال : قم فلا مشيئة لك .

٨٩٥ ـ يقال أن رجلاً دخل على الفضيل بن عياض رضي الله عنه فسأله حاجة وألح في السؤال فقال له الرجل : لا تؤذ الشيخ فقال له الفضيل أسكت أماعلمت أن حوائج الناس إليكم نعمة من الله عليكم فاحذروا أن تملوا النعم فتتحول نقماً الا تحمد ربك أن جعلك تسأل .

٨٩٦ ـ قال أبو الحسن كان لرجل من النساك شاة وكان معجباً بها فجاء يوماً فوجدها على ثلاث قوائم فقال : من صنع هذا بالشاة ؟ قال غلامه : أنا قال : ولم ؟ قال ؛ أردت أن أغمك قال : لا جرم فمن الذي أمرك بغمي إذهب فأنت حر (يقصد الشيطان الذي أمره) .

٨٩٧ ـ قال جعفر بن حميد الأكاف لإبراهيم بن شماس : يا ابراهيم صحبت الناس خمسين سنة فلم أجد أحداً ستر لي عورة ولا وصلني إذا قطعته ولا أمنته إذا غضب فالانشغال بهؤلاء حمق كبير .

٨٩٨ ـ دخل جرير على بشر بن مروان وعنده الأخطل فقال بشر لجرير : أتعرف هذا ؟ قال : لا ومن هذا أيها الأمير ؟ قال : هذا الأخطل فقال الأخطل : أنا الذي قذفت به عرضك وأسهرت ليلك وأذيت قومك فقال جرير : أما قولك شتمت عرضك فما ضر البحر ان يشتمه من غرق فيه وأما قولك وأسهرت ليلك فلو تركتني أنام لكان خيراً لك وأما قولك وأذيت قومك فكيف تؤذي قوماً أنت تؤدي الجزية إليهم ؟

وكان الأخطل من نصارى العرب لعنه الله .

٨٩٩ ـ قال الأصمعي : دخل ابن الزبير على معاوية فأمر ابناً له صغيراً فلطمه لطمة روح منها رأسه فلما أفاق ابن الزبير قال للصبي : ادن مني فدنا منه فقال له ؛ ألطم معاوية قال : لا أفعل . قال : ولم ؟ قال : لأنه أبي فرفع ابن الزبير يده فلطم الصبي لطمة جعل يدور فيها كما تدور الدوامة فقال معاوية : تفعل هذا بغلام لم تجر عليه الأحكام قال : والله أنه في عقل شيخ فأحببت ان أحسن أدبه وقد عرف والله ما يضره مما ينفعه .

٩٠٠ ـ لما مات ذر بن أبي ذر الهمداني من بني مرهبة وقف أبوه على قبره وقال : يا ذر شغلني الحزن لك عن الحزن عليك ثم قال : اللهم أنك وعدتني بالصبر على ذر صلواتك ورحمتك اللهم وقد وهبت ما جعلت لي من أجر على ذر لذر فلا تعرفه قبيحاً من عمله اللهم قد وهبت له إساءته إلي فهب لي إساءته إلى نفسه فإنك أجود وأكرم فلما انصرف عنه التفت إلى قبره وقال : يا ذر انصرفنا وتركناك ولو أقمنا ما نفعناك .

٩٠١ ـ قيل أن الزهري أذنب ذنباً فاستوحش من الناس وهام على وجهه فقال زيد بن علي : يا زهري لقنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أشد عليك من ذنبك فقال الزهري : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ورجع إلى أهله وقومه .

٩٠٢ ـ أغار قوم على قبيلة طيء فركب حاتم الطائي جواده ومعه

سلاحه وأخذ يصيح في قومه حتى لقي المغيرين فهزمهم وأسر كبيرهم وهم بقتله لمحاولته الهرب فبينما هو يوجه إليه رمحه قال له الرجل : يا حاتم هب لي رمحك فرمى إليه حاتم الرمح .

فقال : عرضت نفسك للهلاك !

فرد عليه حاتم : لقد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول لي هب لي ؟ فتحالفا .

٩٠٣ ـ جيء بأعرابي إلى أحد الولاة لمحاكمته على جريمة اتهم بارتكابها فلما دخل على الوالي في مجلسه أخرج كتاباً ضمنه قصته وقدمه له وهو يقول : هاؤم اقرؤوا كتابيه .

فقال له الوالي : إنما يقال هذا يوم القيامة .

فقال : هذا والله شر من يوم القيامة .

ففي يوم القيامة يؤتى بحسناتي وسيئاتي أما أنتم فقد جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي ..

٩٠٤ ـ رأى حكيم صياداً يوماً من الأيام في موقف يحدث امرأة وكان المكان خالياً فتوجه إليه وقال له : يا صياد احذر أن تُصطاد .

٩٠٥ ـ كان ابراهيم النخعي مسانداً يوماً في طريق فلقيه الأعمش وانصرف معه فقال له : يا ابراهيم إن الناس إذا رأونا قالوا : أعمش وأعور !!

فقال ابراهيم : وما عليك إن أثموا ونؤجر .

٩٠٦ ـ حكي أن مطرف بن عبد الله بن الشخير نظر إلى المهلب بن

أبي صفرة وعليه حلة يسحبها ويمشي الخيلاء .
فقال : يا أبا عبد الله ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله ؟
فقال المهلب : أما تعرفني ؟
فقال : بل أعرفك أو لك نطفة مذرة وأخرك جيفة قذرة وحشوك فيما بين ذلك بول وعذرة .

٩٠٧ ـ حكي أن بعض الحكماء رأى شيخاً كبيراً يحب النظر في العلم ويستحي !!
فقال له : يا هذا أتستحي أن تكون في آخر عمرك أفضل مما كنت في أوله .

٩٠٨ ـ من مواقف الحكمة والدهاء أن قوماً قدموا خصماً لهم إلى الحاكم فقالوا : لنا عليه مال .
فقال : صدقوا أيها الحاكم سألتهم المهلة إلى أن أبيع مالي من عقار ورقيق وإبل وشاة .
فقالوا : كذب أعزك الله وإنما يداهينا بذلك .
فقال : أيها الحاكم قد شهدوا لي بالإعسار. فخلى الحاكم سبيله .

٩٠٩ ـ قيل أن يعقوب عليه السلام قال لملك الموت إني أسألك حاجة قال : وما هي ؟
قال : أن تعلمني إذا أدنى أجلي وأردت أن تقبض روحي
فقال : نعم أرسل إليك رسولين أو ثلاثة .

فلما انقضى أجله أتى أليه ملك الموت .
فقال أزائر جئت أم لقبض روحي .
فقال : لقبض روحك .
فقال : أو لست كنت أخبرتني أنك ترسل إليَّ رسولين أو ثلاثة .
قال : قد فعلت :
بياض شعرك بعد سواده .
وضعف بدنك بعد قوته .
وانحناء جسمك بعد استقامته .
هذه رسلي يا يعقوب إلى بني آدم قبل الموت .

٩١٠ - قال أبو علي الرازي مررت بصبيان في طريق الشام يلعبون بالتراب وقد ارتفع الغبار فقلت : مهلاً قد غبرتم فقال صبي : يا شيخ أين تفر إذا أهيل عليك التراب في القبر فغشي عليَّ فأفقت والصبي قاعد عند رأسي مع الصبيان يبكون فقلت له : أعندك حيلة في الفرار من التراب قال : أنا لا أعلم ولكن سل غيري فقلت : ومن غيرك قال : عقلك .

٩١١ - يروى أن المهدي لما دخل البصرة رأى إياس بن معاوية وهو صبي يتقدم الناس أمامه فقال المهدي : أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث !!
والتفت إلى اياس وقال له: كم سنك يا فتى؟ فقال: سني سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم جيشاً فيه أبو بكر وعمر . فبهت المهدي من حكمته .

٩١٢ ـ جاء في كتاب « الطبقات الكبرى » ، لمحمد بن سعد ، أن ابنا لشُرَيْح القاضي قال لأبيه : إن بيني وبين قوم خصومة . فانظر في الأمر ، فإن كان الحقّ لي خاصمتهم (أي احتكمت وإياهم إلى القضاء) وإن لم يكن لي الحقّ لم أخاصمهم .
ثم قصّ قصته عليه ، فقال شُريح : انطلق فخاصمهم .
فانطلق إليهم فخاصمهم ، فقضى شريح على ابنه ! ثم إن الابن رجع إلى أبيه فقال له : والله لو لم أتقدّم إليك طالباً النصح منك لم أُلمك . فضحتني !
فقال شريح : والله لأنت أحب إليّ من ملء الأرض مثلهم . ولكن الله هو أعزّ عليّ منك . ولقد خشيتُ أن أخبرك أن القضاء عليك ، فتصالحهم على مال ، فتذهب ببعض حقّهم .

٩١٣ ـ قيل أن الحجاج خرج يوماً فأصحر وحضر غداؤه فقال : أطلبوا من يتغدى معي ؟ فطلبوا فإذا أعرابي في شحلة فأتى به : فقال : السلام عليكم قال : هلم أيها الأعرابي ؟ قال : قد دعاني من هو أكرم منك فأجبته ، قال : ومن هو ؟ قال : دعاني الله ربي إلى الصوم فأنا صائم . قال : وصوم في مثل هذا اليوم الحار . قال ؛ صمت ليوم هو أحر منه . قال : فافطر اليوم وصم غداً ؟

قال : ويضمن لي الأمير أني اعيش إلى غد ؟
قال : ليس ذاك إليه . قال : فكيف يسألني عاجلاً بأجل ليس إليه ؟
قال : أنه طعام طيب قال : ما طيبه خبازك ولا طباخك
قال : فمن طيبه ؟ قال : العافية .
فخرس الحجاج وسكت .

٩١٤ ـ قدم رجل من الخوارج إلى عبد الملك لتضرب عنقه ودخل عليهم ابن صغير لعبد الملك وهو يبكي فهم عبد الملك بمعلمه لانه ضربه فقال الرجل الخارجي : دعه فإنه أفتح لجرمه وأصح لبصره واذهب لصوته : فقال عبد الملك : أما يشغلك ما أنت فيه عن هذا ؟ قال : ما ينبغي« للمسلم أن يشغله عن قول الحق شيء فأمر بتخلية سبيله وعفا عنه .

٩١٥ ـ اسمع رجل ابن هبيرة كلاماً مقذعاً فاعرض عنه فقال له الرجل : إياك عني فأجابه ابن هبيرة : وعنك أعرض .

٩١٦ ـ نظر المأمون إلى ابن له صغير في يده دفتر فقال : ما هذا بيدك ؟ فقال : بعض ما تسجل به الفطنة وينبه من الغفلة ويؤنس من الوحشة فقال المأمون الحمد لله الذي رزقني من ولدي من ينظر بعين عقله أكثر مما ينظر بعين جسمه وسنه .

٩١٧ ـ يحكى أنه حدث بين الامام الحسين رضي الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية رضي الله عنهما نزاع فتخاصما فلم وصل محمد لمنزلة كتب للحسين رسالة جاء فيها :

« بسم الله الرحمن الرحيم . . من محمد بن علي بن أبي طالب إلى أخي الحسين أما بعد ، فإن لك شرفاً لا أبلغه وفضلاً لا أدركه فإذا قرأت رقعتي هذه فالبس رداءك ونعليك وسر أليَّ فترضيني وإياك أن أكون سابقاً إلى الفضل الذي أنت أولى به مني والسلام » .

فلما قرأ الإمام الحسين الرسالة أسرع ليترضاه فتصالحا .

٩١٨ ـ قال الخليفة هشام بن عبد الملك لسالم بن عبد الله بن عفر عند الكعبة ؛ سلني حاجتك .

فقال سالم : والله لأستحي أن أسألك في بيت من لا يُسْئل غيره .

فلما خرج من المسجد قال هشام : الأن خرجت من بيت الله فاسألني .

فقال سالم : من حوائج الدنيا أم الآخرة .

قال هشام : من حوائج الدنيا .

قال سالم : ما سألتها ممن يملكها فكيف أسألها ممن لا يملكها .

٩١٩ ـ قال مالك بن دينار : كنت في الحج مرة فرأيت شاباً قد لبس إحراماً والناس يلبون وهو ساكت لا يلبي . فقلت له : لماذا لا تلبي ؟! فقال : وما تعني التلبية وقد بارزته بالذنوب ؟ والله إني لأخشى أن أقول : لبيك فيقول : لا لبيك ولا سعديك فقلت : إنه غفور رحيم . فقال : أتشير بالتلبية ؟ قلت : نعم فاضطجع على الأرض ووضع خده على التراب

وأخذ حجراً فوضعه على خده الآخر وأسبل دموعه وقال : لبيك اللهم لبيك قد خضعت لك وهذا مصرعي بين يديك . ثم رأيته في منى وهو يبكي ويقول : اللهمّ إن الناس قد ذبحوا وتقربوا إليك وليس لي شيء أتقرب به إليك إلاّ نفسي ثم شهق شهقة وخرّ ميتاً .

٩٢٠ ـ ذكر ابن كثير ان ابراهيم بن أدهم ركب سفينة فأخذهم الموج من كل مكان فلف ابراهيم رأسه بكسائه واضجع وعج أصحاب السفينة بضجيج والدعاء وأيقظوه وقالوا : ألا ترى ما نحن فيه من الشدة فقل : ليس هذه شدة وإنما الشدة الحاجة إلى الناس ثم قال : اللهم أريتنا قدرتك فأرنا عفوك ، فصار البحر كأنه قدح زيت .

٩٢١ ـ روي عن إياس بن معاوية أنه قال : ما غلبني أحد قط سوى رجل واحد وذلك أني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل علي رجل شهد عندي أن البستان الفلاني هو ملك فلان فقلت له : كم عدد شجره؟ فسكت ثم قال : منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس ؟ فقلت : منذ كذا فقال : كم عدد خشب سقفه ؟ فقلت : الحق معك وأجزت شهادته .

٩٢٢ ـ خرج علي بن الحسين رضي الله عنهما يوماً من المسجد فسبه رجل فتبادر الناس فقال : دعوه ثم أقبل عليه فقال : ما ستره الله عنك من عيوبنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها ؟

٩٢٣ ـ قيل للمهلب أن فلاناً عين للخوارج في عسكرك وأنه يتكفن بالسلاح إذا دعوا للحرب ليتهالك ويلحق بالخوارج فبعث إليه فأتى به فقال له : قد تقرر عندنا كيدك لنا فاختر أي قتلة تحب أن أقتلك ؟ فقال : سيف مجهزاً وعطف كريم محتقر لضغن ذوي الضغائن قال : المهلب فإنها عطفة كريم محتقر للذنوب ثم خلى سبيله .

٩٢٤ ـ قال مبارك بن فضالة : سمعت الحجاج يقول في خطبة : إن الله عز وجل أمرنا بطلب الآخرة وضمن لنا مؤونة الدنيا فيا ليته ضمن لنا الأخرة وأمرنا بطلب الدنيا قال فذكرت ذلك للحسن فقال ؛ ضالة مؤمن عند فاسق فخذها .

٩٢٥ ـ قال العنزي : مررت مع جماعة من الصوفية بصومعة فيها راهب كان جب نفسه (اختصى) فقلنا نسأله : لِمَ جب نفسه ؟ فقعدنا بحذاء الصومعة نتحدث ونسأله أن يشرف علينا فلما أشرف قلنا له : لِمَ جببت نفسك ؟ قال : كنت أتوهم أن الشهوة فيه وإنما كانت في النفس نظرت نظرة منذ ثلاثين سنة وهي عليَّ إلى اليوم .

٩٢٦ ـ قالت فاطمة زوجة عمر بن عبد العزيز رحمه الله : دخلت يوماً عليه وهو جالس في مصلاه واضعاً خده على يده ودموعه تسيل على خديه فقلت : مالك ؟ فقال : ويحك يا فاطمة ، قد وليت من أمر هذه الأمة ما وليت فتفكرت في الفقير

الجائع والمريض الضائع والعاري الجهود واليتيم المكسور والأرملة الوحيدة والمظلوم المقهور والغريب والأسير والشيخ الكبير وذي العيال الكثير وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد فعلمت أن ربي عز وجل سيسألني عنهم يوم القيامة وأن خصمي دونهم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخشيت أن لا يثبت لي حجة عند خصومته فرحمت نفسي فبكيت (يا ليت الطواغيت يسمعون فيعتبرون ولكن للأسف دواب عمون عبيد ماسون) .

٩٢٧ ـ دخل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه المقابر فقال ؛ أما المنازل فقد سكنت وأما الأموال فقد قسمت وأما الأزواج فقد نكحت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ؟ قال : والذي نفسي بيده لو أذن لهم في الكلام لأخبروا أن خير الزاد التقوى .

٩٢٨ ـ قيل : لما أهبط الله عز وجل آدم عليه السلام إلى الأرض أتاه جبريل عليه السلام فقال له : يا آدم إن الله عز وجل قد حباك بثلاث خصال لتختار منه واحدة وتتخلى عن اثنتين قال : وما هي ؟ قال : الدين والعقل والحياء قال آدم : اللهم إني اخترت العقل فقال جبريل عليه السلام للحياء والدين : ارتفعا قال : لن نرتفع ، قال جبريل عليه السلام : اعصيتما؟ قالا : لا ولكن أمرنا ألاّ نفارق العقل حيث كان .

٩٢٩ ـ أصاب عبد الرحمن بن مدين وكان رجل صدق بخراسان

مـالاً عظيمـاً فجهز سبعين مملوكـاً بدوابهم وأسلحتهم إلى هشام بن عبد الملك . ثم أصبحـوا معه يـوم الرحيـل فلما استوى بهم في الطريق نظر إليهم وقال : ما ينبغي لرجل أن يتقرب بهؤلاء إلى غير الله ثم قال لهم اذهبوا فأنتم أحرار ، وما معكم لكم .

٩٣٠ ـ قال العتبي : وقعت دماء بين حيين من قـريش ، فأقبـل أبو سفيان ، فما بقي أحد واضع رأسه إلا رفعه فقال (يا معشر قريش ، هل لكم في الحق أو فيمـا هو أفضـل من الحق ؟ قـالـوا : وهـل شيء أفضـل من الحق ؟ قـال : نعم العفـو فتهادن القوم واصطلحوا) .

٩٣١ ـ نقل الثعالبي عن أحد كبار الأدباء في زمانه قوله : أتذكر أربع آيات من كتاب الله في أربع أحوال ، إذا رأيت وجهـاً حسناً تذكرت قـول الله تعالى : ﴿ فتبـارك الله أحسن الخالقين ﴾ وإذا قرأت أو سمعت كلاماً حسناً تذكرت قـول الله تعالى : ﴿ أفسحـر هذا أم أنتم لا تبصـرون ﴾ وإذا أكلت مع قبيـح ثقيل تذكرت قوله تعالى : ﴿ وطعاماً ذا غصـة ﴾ وإذا رأيت الفيل تذكرت قوله تعالى : ﴿ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ﴾ .

من طرائف الحكمة

٩٣٢ ـ قال دلالة (خاطبه) لرجل : عندي امرأة كأنها طاقة نرجس فتزوجها فإذا هي عجوز فقال : كذبت عليَّ وغشتني فقالت : لا ما فعلت وإنما شبهتها بطاقة نرجس لأن شعرها أبيض وجهها أصفر وساقها أخضر..

٩٣١ ـ جاء رجل إلى الشعبي وقال : إني تزوجت امرأة وجدتها عرجاء فهل لي أن أردها ؟
فقال له : إن كنت تريد أن تسابق بها فردها .

٩٣٤ ـ جرى بين الأعمش وبين زوجته نزاع وكان يأتيه رجل يقال له أبو ليلى مكفوف فصيح يتكلم بالأعراب يتطلب الحديث منه فقال ؛ يا أبا ليلى امرأتي نشزت عليَّ وأنا أحب أن تدخل عليها فتخبرها مكاني من الناس وموضعي عندهم فدخل عليها وكانت من أجمل أهل الكوفة .
وقال : ناهنتاه إن الله قد أحسن قسمك هذا شيخنا وسيدناوعنه نأخذ أصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يضرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الأعمش وقال يا أعمى يا خبيث أعمى الله قلبك كما أعمى عينيك قد أخبرتها

بعيوبي كلها أخرج من بيتي .

٩٣٥ ـ قعد صبي مع قوم يأكلون فبكى قالوا : مالك تبكي .
قال : الطعام حار قالوا : فدعه يبرد .
قال : أنهم لا يدعونه .

٩٣٦ ـ قال الأصمعي جرى بين أعرابي وامرأته كلام بالمربد فشتمته فقال لها أسكتي فـو الله ما شعـرك بوارد ومـا فوك ببـارد ولا ثديك بناهد ولا بطنـك بوالد ولا الخير فيك بزايد .

٩٣٧ ـ حكي عن ابن عائشة أن شاباً كـان يجالس الأحنف ويـطيل الصمت فـأعجب ذلك الأحنف فخلت الحلقة يوماً فقال لـه الأحنف ؛ تكلم يا ابن أخي .
فقال : يا عم لو أن رجلاً سقط من شرفة هذا المسجد هل كان يضره شيء ؟
فقال ؛ يا ابن أخي ليتنا تركناك مستوراً .

٩٣٨ ـ سئل بعض القصاص عن صليبي قال لا إله إلا الله ولم يزد ولم يصلي إذا مـات أين يـدفن ؟ قـال : يـدفن بين مقـابـر المسلمين واليهـود ليكـون مـذبـذبـاً لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

٩٣٩ ـ فاخر صاحب سيف صاحب قلم ؛ فقال صاحب القلم : أنا أقتل بلا غرر وأنت على خطر فقال صاحب السيف ؛ القلم خادم السيف إن تم مراده وإلا فإلى السيف معادة .

٩٤٠ ـ قـال حماد بن سلمـة : مثل الـذي يطلب العلم ولا يعـرف

النحو كمثل الحمار عليه مخلاة لا شعير فيها .

٩٤١ ـ عوتب طفيلي على التطفل فقال : والله ما بنيت المنازل إلا لتدخل ولا نصبت الموائد إلّا لتؤكل وإني لأجمع فيها خلالاً أدخل مجالساً وأقعد مؤانساً وانبسط وإن كان رب الدار عابساً ولا أتكلف مغرماً ولا أنفق درهماً ولا أتعب خادماً .

٩٤٢ ـ دخل رجل على شريح القاضي يخاصم إمرأة له فقال : السلام عليكم قال : وعليكم قال : إني رجل من أهل الشام قال : بعيد سحيق قال : وأني قدمت إلى بلدكم هذا قال : خير مقدم قال : وأني تزوجت امرأة قال : بالرفاء والبنين قال : وأنها ولدت غلاماً قال : يهنك الفارس قال : وقد كنت شرطت لها صداقها قال : الشرط أملك قال : وقد أردت الخروج بها إلى بلدي قال ؛ الرجل أحق بأهله قال فاقض بيننا ؟ قال : قد فعلت .

٩٤٣ ـ قال الوصافي : دخل الهيثم بن الأسود بن العريان على عبد الملك بن مروان فقال له : كيف نجدك ؟ قال : أجدني قد أبيض مني ما كنت أحب أن يسود واسود في ما كنت أحب أن يبيض واشتد مني ما كنت أحب أن يلين ولان مني ما كنت أحب أن يشتد .

٩٤٤ ـ قيل لابن عباس رضي الله عنهما : ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : يكفيه منها كوكب الجوزاء (وهو نجم مكون من ثلاث مجمعات) .

٩٤٥ ـ دخل رجل من الحمقى على الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال : أيكم الشعبي فقال الشعبي : هذه (وأشار إلى امرأته) فقال : ما تقول أصلحك الله في رجل شتمني أول يوم من رمضان فهل يؤجر ؟ فقال الشعبي : إن كان قال لك يا أحمق فأني أرجو له الأجر .

٩٤٦ ـ قال بكر بن عبد الله : أحق الناس بلطمة من أتى طعاماً لم يدع إليه وأحق الناس بلطمتين من يقول له صاحب البيت اجلس ههنا فيقول لا ههنا وأحق الناس بثلاث لطمات من دعي إلى طعام فقال لصاحب المنزل ادع ربة البيت تأكل معنا .

٩٤٧ ـ سمع يوماً سليمان بن عبد الملك مغنياً يغني في جنوده فقال : أطلبوه فقال : أعد ما تغنيت به ثانية فأعاد وتفنن فقال سليمان : والله لكأنها جرجرة الفحل في الشول وما أحسب أنثى تسمع هذا إلا حبت إليه ثم أمر بخصيه .

« يا ليتنا نفعل في مطربين هذا الزمان هكذا . . . » .

٩٤٨ ـ سئل أعرابي حكيم : كيف تختار زوجك ؟

فأجاب : أريدها ليست جميلة فيطمع بها غيري ولا بالقبيحة فتشمئز منها نفسي ولا بالطويلة فأرفع إليها هامتي ولا بالقصيرة فأطأطيء لها رأسي ولا بالسمينة فتسدّ عليَّ منافذ النسيم ولا بالهزيلة فأحسبها خيالي ولا بالبيضاء فتكون كالشمع ولا بالسوداء فتكون كالشبح ولا بالجاهلة فلا تفهمني ولا بالفيلسوف فترهقني ولا بالغنية فتقول مالي ولا

بالفقيرة فتذل من بعدي .

٩٥٠ ـ قال ابن سيرين لرجل كان يأتيه على دابة يوماً ولم تكن معه دابته . ما فعل برذونك ؟ قال الرجل : اشتدت عليَّ مؤنته فبعته . قال ابن سيرين : أفتراه خلف رزقه عندك !!

٩٥١ ـ مر سفيهان برجل مهذب فأاردا أن يسخرا منه فوقف أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وسألاه قائلان :
أمغفل أنت أم أحمق فقال لهما : أنا بين الاثنين .

٩٥٢ ـ قيل لصوفي يلبس الرقاع : ألا تبيع مرقعتك هذه ؟
فقال : إذا باع الصياد شبكته فبأي شيء يصطاد .

٩٥٣ ـ دق رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ من ؟
فقال : أنا فقال الجاحظ : أنت والدق سواء .

٩٥٤ ـ قال الأصمعي كنت بالبادية فرأيت أعرابياً قد بسط كساءه في الشمس فوقفت أنظر إليه فجعل يأخذ البراغيث ويدع القمل فقلت له : لما تأخذ بعضاً وتدع بعضاً ؟ فقال : ابدأ بالفرسان ثم أعكر على الرجالة .

٩٥٥ ـ يحكي رجل أنه خرج في الليل فإذا بأعمى على عاتقه جرة وفي يده سراج فقال : أيها الأعمى لماذا تحمل السراج وأنت أعمى والليل والنهار عندك سواء فقال : يا فضولي حملت السراج ليعلم الناس أني أنا فلا يعثروا بي فتقع الجرة وتنكسر .

٩٥٦ ـ وجد يهودي مسلماً يأكل شواء في نهار رمضان فطلبه أن يطعمه فقال المسلم : يا هذا إن ذبيحتنا لا تحل على اليهود فقال : أنا في اليهود مثلك في المسلمين .

٩٥٧ ـ قيل لأعرابي : لِمَ لا تشرب الخمر ؟ فقال ؛ لا أشرب ما يشرب عقلي .

٩٥٨ ـ مرت جنازة ببخيل وابنه معه وكانت مع الجنازة امرأة تقول: الآن يذهبون بك إلى بيت لا فراش فيه ولا غطاء ولا وطاء ولا خبز ولا ماء فقال ابن البخيل لأبيه : يا أبت ربما يذهبون بالميت إلى بيتنا .

٩٥٩ ـ وقف أعرابي معوج الفم على أحد الولاة وألقى عليه قصيدة في الثناء عليه يمدحه التماساً لمكافأة ولكن الوالي لم يعطه شيئاً وسأله ما بال فمك معوجاً ؟
فرد عليه الشاعر : لعله عقوبة من الله لكثرة الثناء بالباطل على بعض الناس .

٩٦٠ ـ عن عبد الله بن عمير قال : سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول :
ما خد عني قط غير غلام من بني الحارث بن كعب فأني ذكرت امرأة منهم وعندي هذا الغلام فقال ؛ أيها الأمير انه لا خير لك فيها فقلت : ولم ؟ قال ؛ رأيت رجلاً يقبلها . فأقمت أياماً ثم بلغني أن الذي تزوج بها هذا الغلام فأرسلت إليه فقلت : ألم تعلمني أنك رأيت رجلاً يقبلها .

قال : بلى ولكنه أباها .

٩٦١ ـ يروى أن رجلاً كان عنده امرأة قد مات عنها أربعة أزواج فمرض مرض الموت فجلست عند رأسه تبكي وقالت : إلى من توصي بي ؟ فقال : إلى السادس .

٩٦٢ ـ يروى أن رجلاً جاء إلى أبي حنيفة فقال له : إذا خلعت ثيابي ودخلت النهر أغتسل فإلى القبلة أحول وجهي أم غيرها ! !
فقال له أبو حنيفة : الأفضل أن تحول وجهك إلى الجهة التي فيها ثيابك فلا يسرقها أحد .

٩١١ ـ قيل لأعربي : حدد لنا العقل .
فقال : كيف أحده ولم أره كاملاً في أحد .

٩٦٤ ـ قال عمر رضي الله عنه : في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا بساعة كذا وكذا ألا يدعو الله فيها أحد إلا استجيب له . فقال له قائل : أرأيت إن دعا فيها منافق ؟ قال : فإن المنافق لا يوفق لتلك الساعة .

٩٦٥ ـ حكى ابن عون أن غلاماً عربد على قوم فأراد عمه أن يسيء به فقال : يا عم أني قد أسأت وليس معي عقلي فلا تسيء بي ومعك عقلك .

٩٦٦ ـ سمع ابن عطاء رجلاً يقول : أنا في طلب صديق منذ ثلاثين سنة فلم أجده فقال له : لعلك في طلب صديق تأخذ منه

شيئاً ولو طلبت صديقاً تعطيه شيئاً لوجدته .

٩٦٧ ـ قال محمد بن عجيف : مر بي مجنون فقلت يا مجنون قال وأنت يا عاقل قلت نعم قال كلا يا مجنون ولكن جنوني مكشوف وجنونك مستور قلت فسر لي قال أنا أخرق الثياب وأرجم وأنت تعمر دار لا بقاء لها وتطيل أملك وما حياتك بيدك وتعصي وليك وتطيع عدوك .

٩٦٨ ـ سأل صديق لأشعب أن يهبه خاتماً ليذكره به فقال له أشعب :
أذكرني انك سألتني ذلك يوماً فمنعتك .

٩٦٩ ـ يقال أن رجلاً بخيلاً استأجر محتطباً فاستكثر الأجر فطمع في مشاركته في العمل لينقص من الأجر فجلس يقول ؛ هيه بكل ضربة ضربها المحتطب فلما انتهى اعطاه نصف الأجرة فتخاصما إلى حاكم وكان ظريفاً فقال : هات الأجرة كاملة أقسم لكما فشرع يلقي درهماً درهماً على صندوق ويقول : الدرهم للأجير وطنينه للمستأجر !!

٩٧٠ ـ روى سعيد بن يحيى الأموري عن أبيه قال :
كان فتيان من قريش يرمون فرمى واحد منهم من ولد أبي بكر وطلحة فقرطس (أصاب) فقال : أنا ابن عظيم القريتين ، فرمى آخر من ولد عثمان فقرطس فقال : أنا ابن الشهيد ورمى رجل من الموالي فقرطس فقال : أنا ابن من سجدت له الملائكة فقالوا له من هو ؟

فقال : آدم .

٩٧١ ـ قال رجل لآخر أنني آكل الفحول طول عمري ولهذا فأنني أصبحت قوياً كهذا الثور فرد عليه الآخر : غريبة لقد مضت عليَّ سنوات وأنا آكل السمك بكثرة ومع هذا لا استطيع أن أسبح مسافة متر واحد .

٩٧٢ ـ قيل لبخيل ؛ لِمَ تحبس مالك ؟ فقال ؛ للنوائب فقيل له : هي حرة معك .

٩٧٣ ـ يروى أن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه سبه رجل فرمى إليه بخميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم فقال بعضهم : « جمع له خمس خصال محمودة : الحلم وإسقاط الأذى وتخليص الرجل مما يبعده عن الله عز وجل وحمله على الندم والتوبة ورجوعه إلى المدح بعد الذم اشترى جميع ذلك بشيء من الدنيا يسير » .

٩٧٤ ـ قيل للحسن البصري رحمه الله : أن فلاناً قد اغتابك .
فأهدى الحسن إليه طبقاً من رطب ، فأتاه الرجل .
وقال له : اغتبتك فأهديت إلى ! !
فقال الحسن : أهديت إلى حسناتك فأردت أن أكافئك .

٩٧٥ ـ يروى رجل أنه قال : كنت واقفاً على رأس الحجاج بن يوسف حين أتى بالأسرى من أصحاب عبد الرحمن بن الأشعث وهم أربعة الاف وثمانمائة فقتل منهم نحواً من ثلاثة آلاف حتى قدم إليه رجل من كندة فقال : يا حجاج لا جزاك

الله عن السنة والكرم خيراً قال : ولم ذلك ؟

قال : لان الله تعالى قال ﴿ **فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فأما منا بعد وأما فداء** ﴾ .

في حق الذين كفروا فوالله ما مننت ولا فديت ؟

وقد قال شاعركم في ما وصف به قومه من مكارم الأخلاق .

ولا نقتـل الأسرى ولكن نفكهم   إذا أثقل الأعناق حمـل المغارم

فقال الحجاج : أف لهذه الجيف أما كـان فيهم من يحسن مثل هذا الكلام .

خلوا سبيل من تبقى .

٩٧٦ ـ سُئل الشعبي عن اسم زوجة أبليس !!

فقال ؛ ذاك نكاح ما شهدناه .

أدعية ملؤها حكمة

٩٧٧ ـ اللهم أني أعوذ بك من الفقر إلا إليك ومن الذل ألا لك ومن الخوف إلا منك وأعوذ بك أن أقول زوراً أو أغشي فجوراً أو أكون بك مغروراً وأعوذ بك من شماتة الأعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء .

٩٧٨ ـ اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا .

٩٧٩ ـ اللهم إنا نعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونسألك اللهمَّ الجنة وما يقرب إليهما من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما يقرب إليها من قول وعمل .

٩٨٠ ـ اللهم إني أعوذ بك من ذل الفقر وبطر الغني .
اللهم هبنا عطاءك ولا تكشف عنا غطاءك .

٩٨١ ـ اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن المسألة لغيرك .

٩٨٢ ـ اللهم اعني ولا تعني علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر بي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي .
اللهم أني أسألك الجنة بلا عمل عملته وأعوذ بك من النار بلا ذنب تركته .

٩٨٣ ـ اللهم أغفر لي جدي وهزلي وخطيء وعمدي وسري وجهري وكل ذلك عندي . اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون اللهم أرني الحق حقاً وارزقني اتباعه وأرني الباطل باطلاً وأرزقني اجتنابه .

٩٨٤ ـ اللهم اجعلني لك شاكراً لك ذاكراً لك مطواعاً مخبتاً إليك أواهاً منيباً .
اللهم إني أعوذ بك برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

٩٨٥ ـ اللهم إجعل حبك أحب الأشياء إلي واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك وإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فاقرر عيني من عبادتك .

٩٨٦ ـ اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله وإن كان في الأرض فأخرجه وإن كان بعيداً فقربه وإن كان قريباً فيسره وإن كان قليلاً فكثره وإن كان كثيراً فبارك لي فيه .

اللهم إني أعوذ بك ممن لا يلتمس خالص مودتي إلا بموافقة شهوتي وممن ساعدني على سرور ساعتي ولا يفكر في حوادث غيري .

٩٨٧ ـ اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغي ولا تقل لي منها فأنسي اللهم إجعل لي في الخير حظاً وجداً ولا تجعل معيشتي ضنكاً وكداً اللهم إني قد علمت أنني لا استطيع أن أخذ إلا ما أعطيتني ولا أنفق إلا ما رزقتني فارزقني التقوى لك والعلم بك ما أبقيتني والكرامة منك إذا توفيتني وشكر نعمتك فيما بقي من عمري .

٩٨٨ ـ اللهم إنا نسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء .
اللهم إني أسألك عملاً باراً ورزقاً داراً وعيشاً قاراً .

٩٨٩ ـ اللهم هب لنا قلوباً تقية نقية من الشرك برية لا كافرة ولا شقية وهب لنا قلوباً سليمة خاشعة ضارعة إليك .

٩٩٠ ـ اللهم يا من لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة أيقظنا من نوم الغفلة ونبهنا لاغتنام أوقات المهلة ووفقنا لمصالحنا واعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا ولا تؤاخذنا بما انطوت عليه ضمائرنا .
اللهم إني أعوذ بك أن افتقر في غناك أو أضل في هداك أو أذل في عزك أو اضام في سلطانك أو أضطهد والأمر إليك .

٩٩١ ـ بسم الله : توكلت على الله ، اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل ، أو أضلم أو أظلم ، أو أجهل أو

يجهل علي .

اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرض عنا .

اللهم ألهم نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم أرجع نفسي إليك راضية مرضية وأدخلها جنتك في عبادك الصالحين .

٩٩٢ ـ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب مهيمن الدنيا والآخرة تعطي من تشاء وتمنع من تشاء .

٩٩٣ ـ اللهم بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا ومن كنفك وإنعامك وعطائك وإحسانك أصبحنا وأمسينا أنت الأول فلا قبلك شيء والآخر فلا بعدك شيء والظاهر فلا شيء فوقك والباطن فلا شيء دونك نعوذ بك من الفلس والكسل وعذاب القبر وفتنة الغنى ونسألك الفوز بالجنة .

٩٩٤ ـ اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ومن الجوع فإنه بئس الضجيع ومن الخيانة فإنها بئست البطانة ومن الكسل والبخل والجبن ومن الهرم وأن أرد إلى ارذل العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات .

٩٩٥ ـ اللهم إنا نسألك قلوباً أواهة مخبتة منيبة في سبيلك اللهم إنا نسألك عزائم مغفرتك ومنجيات أمرك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار .

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي من كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر .

٩٩٦ ـ اللهم إني أعوذ بنور قد سك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير .

اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد ونعيماً لا ينفذ وقرة عين لا تنقطع ومرافقة نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أعلى جنان الخلد .

٩٩٧ ـ اللهم اجعل أوسع رزقك عليَّ عند كبر سني وانقطاع عمري .

اللهم اختم بالخيرات آجالنا وحقق بفضلك آمالنا وسهل لبلوغ رضاك سبلنا وحسن في جميع الأحوال أعمالنا يا منقذ الغرقى يا منجي الهلكى يا شاهد كل نجوى يا منتهي كل شكوى يا قديم الاحسان يا دائم المعروف يا من لا غنى بشيء عنه ولا بد لكل شيء منه رزق كل شيء عليه ومصير كل شيء إليه اللهم إني عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر

ما منعتنا اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين .

٩٩٨ ـ اللهم أعني على الموت وكربته وعلى القبر وضمته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيامة وروعته .

اللهم إن ذنوبي لا تضرك وإن رحمتك إياي لا تنقصك فاغفر لي ما لا يضرك واعطني ما لا ينقصك .

اللهم إنك أمرتنا أن نعفوا عمن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا .

٩٩٩ ـ اللهم لا تخيبني وأنا أرجوك ولا تعذبني وأنا أدعوك اللهمَّ فقد دعوتك كما أمرتني فأجبني كما وعدتني .

اللهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض أن تجعلني في حرزك وحفظك وجوارك وتحت كنفك .

١٠٠٠ ـ اللهم اجمع على الهدى أمرنا واجعل التقوى زادنا واجعل الجنة مآبنا .

اللهمَّ فارج الهم وكاشف الكرب مجيب دعوة المضطر ومهيمن الدنيا والآخرة أنت رحماني فارحمني برحمة تغنيني بها عمن سواك .

اللهم اختم لنا بشهادة في سبيلك « وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين » :

الفهرس

- استدراك -

٨٨٣ - قالت معاذة العدوية (غير رابعة) وذلك قبل قيامها الليل :- يا نفس النوم أمامك لو مت لطالت رقدتك

٨٨٤ - سأل الامام علي كرم الله وجهه فاطمة رضي الله عنها : ما خير للمرأة ؟ قالت : أن لا ترى الرجال ولا يروها .

٩٤٩ - قال مسلم بن يسار :

العجب ممن رجا (الله واليوم الآخر) فلم يعمل ومن خاف فلم يكف (عن المعاصي) .

* كتب صدرت للمؤلف :

- شعر الحكمة .
- من كنوز الطب العربي .
- الحجاب وقطعيه وجوبه والرد على المجوزين لكشف الوجه واليدين .
- في رياض التوحيد .
- كتاب الألف حكمة

كتب للمؤلف تحت الطبع

- إعجاز القرآن وعلوم الإنسان .
- من عجائب القصص .
- نهاية اليهود .
- التحدي .
- الخلافة وكيف تكون العودة .





دار الشريف للطباعة والنشر

DAR ELSHARIF FOR PRINTHIG & PUBLISHING

ص . ب ١٩٦٣٨ جدة ٢١٤٤٥ P.O.BOX 19638 JEDDAH 21445

ت : ٦٨٢٥٤٥٩ ميدان الجواد الابيض حى النزهة